تثقيف الطفل بين المكتبة والمتحف



دكتور

محمد السيد حلاوة

كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية

تثقيف الطفل
بين
المكتبة والمتحف

دكتور
محمد السيد حلاوة
مدرس الرعاية الاجتماعية
كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية

الدار العالمية
٢٠٠٣

الدار العالمية للنشر والتوزيع
ت / ٧٤٤٦٣٢٤
ت / ٧٤٤٦٤٣٨
١١٧ ش الملك فيصل برج مصر الخليج

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلـــق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكــرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان مــا لم يعلم ﴾

صدق الله العظيم

﴿ سورة العلق ﴾

الإهداء

إلى راعية مكتبات ومتاحف الأطفال

ورائدة مهرجان القراءة للجميع

السيدة الفاضلة

سوزان مبارك

حرم السيد رئيس الجمهورية

مقدمة الكتاب

....

الطفل هو الثروة الأساسية للأمة، ومن ثم فإن تنمية القدرة الخلاقة والمبدعة تصبح هي الهدف الأسمى لأي تثقيف إذا ما أردنا للمجتمع أن يرق وينهض، وإذا ما قصدنا للأمة نماء اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً.

والمبدعون هم ركائز أساسية وضرورية لمجتمع متقدم، فهم ينتجون المعرفة الإنسانية ويطورونها ويطوعونها للتطبيق، وهم الأمل في حل المشكلات التي تعوق التقدم الحضاري، وهم القوة الدافعة نحو تقدم الوطن ورفاهيته وإسعاده.

وأداء المبدعين ليس نتاجاً لقدرات عقلية معرفية فقط، ولا هو مزيج من القدرات المعرفية والسمات المزاجية للفرد فحسب، بل هو يتم في سياق اجتماعي يحيط بالفرد في مراحل عمره المختلفة ييسر ظهور الأداء الإبداعي، ويدفع إلي تنمية، أو يعوق ظهوره. [1]

. وتُعد مرحلة الطفولة المبكرة من أفضل المراحل العمرية لتعلم واكتساب المهارات المتنوعة ولذلك تسعى المؤسسات الحكومية والأهلية إلي تدريب الأطفال على اكتساب المهارات الحسية والاجتماعية والمعرفية بما يساعدهم على الاعتماد على أنفسهم في المستقبل.

---

[1] حسن شحاته ، أدب الطفل العربي (بحوث ودراسات) ، الدار المصرية اللبنانية . القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٤، ص ١١.

وقد أهتم القائمون على تربية ورعاية الأطفال بإكساب الطفل لهذه المهارات من خلال الوسائط التربوية المختلفة خلاف المنزل والمدرسة، وتمثل مكتبات الطفل ومتاحف الأطفال أحد هذه الوسائط التي عن طريقها يتم تثقيف وتنشئة الطفل.

وثقافة الطفل تُكتسب عبر مدركات ثلاث هي السمع والبصر والفؤاد. فكل ما يقال أمام الطفل يُعد زاداً لمداركه، وكل ما يراه ويقرأه أو يشاهده أو يوحي به أو يستشعره يُشكل عطاء يطبع بصماته في دوائر مكونات الطفل.

ومع مراحل وأطوار نمو الطفل منذ المهد يسمع صوت والديه فيتثقف عبر الفطرة التي أودعها الله فيه، وعلى هذا فأن كل كلمة يسمعها الطفل تترسب في مدركاته وتصبح مخزوناً لفظياً. وبعد نمو حاسة المشاهدة ـ العين ـ والقدرة على التمييز تسجل المشاهدة وتصبح رصيداً مرئياً يُضاف إلي الرصيد اللفظي، يتبع هذا نمو حواس الاستشعار ونضج الكوامن والملكات وهي أهم مراحل في معمار الطفل لأنه يستخدم مخزونه اللفظي والمرئي وما يستجد عليه من معطيات اجتماعية بنفس النمط الذي استقبلها بها فتبدو ملامحه السلوكية انعكاساً لما طُبع في مدركاته.[1]

ومن المتعارف عليه أن تطور الأمم والشعوب يقاس بما لديها من مكتبات بأنواعها المختلفة تخدم قطاعات المعرفة الإنسانية،

---

[1] عايد طه ناصف ، الزاد الثقافي والإعلامي الأمثل للطفل ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ـ الهيئة العامة للكتاب ـ القاهرة . نوفمبر ١٩٨٦ ، ص ٨٥ .

ولذا تتبارى الدول في أوربا وأمريكا في إنشاء وإقامة المكتبات في كل مدينة وفي كل قرية، وتتفاخر فيما بينها بمقدار ما تنفقه من مال على هذه المكتبات.

ومكتبات الأطفال نوع من المكتبات أوحت بقيامها مقتضيات الحضارة والتقدم الحادث في العالم غربه وشرقه، فإنشاء مكتبات للأطفال معناه اعتراف الدولة بهم كأفراد في المجتمع لهم حقوق، كما يعني في ذات الوقت الحفاظ على مكانة الكتاب كوعاء من أوعية المعلومات التثقيفية.

فالكتاب يحتل مكان الصدارة بالنسبة لثقافة الطفل، بعد أن تأكد مدى ترحيب الأطفال بالكتب ومدى استيعابهم لما تحويه من معلومات، وإذا كان الكتاب هو مصدر الثقافة الأول للطفل فإن المكتبة هي المكان المخصص لحفظ هذا المصدر. [1]

وتقدم الخدمة المكتبية للأطفال من خلال نوعين متميزين من المكتبات هما، المكتبات العامة والمكتبات المدرسية وقد أثيرت العديد من المناقشات حول أهمية ووظيفة كل نوع فيما يقدمه للطفل.

كما يمثل متحف الطفل وقاعاته إحدى الوسائط التي عن طريقها يدرك الطفل بحواسه ما هو مفروض أمامه من أشكال ولوحات وتماثيل وغيرها من

---

[1] حامد الشافعي دياب ، تصنيف كتب الأطفال ، الندوة العملية ــ الطفل والقراءة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ــ القاهرة ، ديسمبر ١٩٨٧ ، ص ٢٧ .

المعروضات... فرؤية الطفل للأشكال المعروضة يصقل لديه المعلومات أكثر من أي وسيلة أخرى.

ويأتي هذا الكتاب كمحاولة علمية متواضعة لعرض الموضوعات المرتبطة بمكتبات ومتاحف الأطفال كإحدى الوسائط الأساسية لتثقيف الطفل في المجتمع الحديث وذلك من خلال ستة فصول أساسية، تناول الفصل الأول منها موضوع تثقيف الطفل من خلال عرض عناصر وخصائص ثقافة الطفل والعوامل المؤثرة عليه وكذا العلاقة بين الثقافة وتربية الطفل وأسس الرعاية الثقافية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وانتهى القرص بعرض دور المكتبة في تثقيف طفل ما قبل المدرسة وكذلك الأهداف الأساسية المرتبطة بتثقيف الطفل من خلال المتاحف.

أما الفصل الثاني فقد تعرض لموضوع كتب الأطفال ومدى أهميتها للطفل وأنواعها والمعايير الخاصة باختيارها وكذلك أيضاً نماذج لتطور كتب الأطفال في بعض البلدان العربية (مصر ــ الكويت ــ العراق ــ تونس) ثم استعرض الفصل الثالث الخدمة المكتبية للأطفال من خلال التعرض لأنواع الخدمة المكتبية للأطفال وأهدافها ، والتجهيزات الأساسية لمكتبة الأطفال ، وأخيراً مجموعات المواد المتاحة بمكتبات الأطفال .

ويأتي الفصل الرابع ليتعرض لموضوع التربية المكتبية للطفل من خلال مفهوم وأهداف التربية المكتبية ومجالاتها وكذلك محتوى منهج التربية المكتبية لطفل الروضة.

ويأتي الفصل الخامس ليعرض موضوع متاحف الأطفال من خلال عرض مفهوم المتاحف وتصنيفاتها وأنواع ومحتويات متاحف الأطفال وأخيراً التربية المتحفية للطفل.

وتأتي خاتمة الكتاب بملحق يعرض متحف السيدة سوزان مبارك للأطفال كأحد النماذج الأساسية لمتاحف الأطفال في مصر.

وأنني إذ أقدم هذا العمل العلمي المتواضع الذي لا أدعي كماله- فالكمال لله وحده- أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير للزميلة الفاضلة الأستاذة الدكتورة فاتن عبد اللطيف- رئيس قسم العلوم الأساسية بكلية رياض الأطفال على تشجيعها الدائم لإخراج هذا العمل، وكذلك للزميلات المعيدات والمدرسات المساعدات بالقسم لصادق معاونتهم في إخراج هذا العمل.

والله ولي التوفيق،،،،،

د. محمد السيد حلاوة

الإسكندرية مارس ٢٠٠١.

الفصل الأول

تثقيف الطفل

- مقدمـــــــة.
- أولا : عناصر وخصائص ثقافـــة الطفـــل.
- ثانيـــا : العوامل المؤثرة على ثقافة الطفـــل.
- ثالثـــا : الثقافـــة وتربيـــة الطفـــل.
- رابعـــا : المؤسسات المعنية بتشكيل الوعي الثقافي للطفـــل.
- خامسا : الرعاية الثقافية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- سادسا : طفل ما قبل المدرسة والمكتبة.
- سابعا : المتحف وتثقيف الطفل.

مقدمـــة :

ينظر إلى الثقافة على أنها الكل المركب الذي يتمثل في كـــل مـــا أنجـــزه الإنسان من معارف ومخترعات وما تنطوي عليه حياته من معتقدات وأخـــلاق وتقاليد، وما يتميز به عن الكائنات الأخرى من قدرات وما لديـــه مـــن عـــادات أكتسبها من حيث هو عضو في مجتمع.

فلم يعد مقبولاً التفريق بين ما يتصف به النشـــاط البشـــري مـــن إبـــداع وابتكار وبين مـــا يعـــرف بـــالفنون والآداب والفلســـفات التـــي تعـــبر عـــن الجانب الروحي في المجتمـــع، فالحضـــارة تســـتمد عنـــاصر تعريفـــها مـــن خلال الثقافة وقد جاء فـــي القـــاموس السوســـيولوجي فـــي مجـــال تعريـــف الحضارة:

"الحضارة هي النمو الثقافي، وتشير اللفظة، في الاستعمال المعتـــاد، إلـــي درجة عالية تماماً في سلم تطور الثقافة..."

فتثقيف الطفل يمر بهذه العناصر التـــي ينطـــوي عليـــها مفـــهوم الثقافـــة هذه العناصر التي يجدها على درجات متفاوتة من مجتمع إلي آخـــر وبصـــور وأشكال متنوعة، فكل ما أخرجه الإنسان أو أنتجه يندرج فـــي مفـــهوم الثقافـــة سواءً كان ما أنتجـــه" كوخـــاً أم قصـــراً أم ســـيارة، أم صاروخـــاً، أم لباســـاً، أم اختراعاً، أم تفكيراً، أم سلوكاً، أم عادة، أم قيمة اجتماعية.. فليســـت الثقافـــة أدباً وفلسفة وفناً جميلاً فحسب، بل هـــي كـــل المعـــارف والفنـــون المتصلـــة بالنشاط الإنساني المنتج وبتطبيقات العلم والتكنولوجية.. وغير ذلك من مظـــاهر الحياة اليومية..

ويواجه الطفل هذه المنجزات خلال مراحل نموه بتأثيرات متفاوتة وتتكون لديه شيئاً فشيئاً خبرات تنمو بنموه ويتفاعل معها من خلال عمليات التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه ويكون ذلك مجالاً لظهور الفروق الفردية بين الأطفال تبعاً لدرجة تطور المجتمع من جهة وقدرات الطفل الشخصية من جهة أخرى. (١)

ويتفق غالبية الباحثين في ثقافة الأطفال ، أن مفهوم الثقافة شامل، يتسع للعادات والقيم والمعتقدات، وأساليب السلوك والعلاقات، والأدوار والتقنيات التي ينبغي تعلمها، والتكيف معها بما يعطي الحياة نمطاً محدداً .

أما ثقافة الأطفال ، فتتصل بعملية التنشئة الاجتماعية برمتها ، انطلاقاً من مفهوم الثقافة، ولا سيما الثقافة العربية، وهذا يعني اعتمال ثقافة الأطفال العرب، بتكوين شخصية الطفل العربي وانتمائه إلي ثقافته القومية وإرساء أسس هوية عربية متينة.

وإذا كان للثقافة على وجه العموم وظائف محددة توجز بوظيفتين: اجتماعية ونفسية، فإنها وظيفة واحدة تتوجه إلي (قولبة) أفراد المجتمع وفق الإيديولوجية السائدة وفي مجالات ثقافة الأطفال، غالباً ما تورث تعارضات الإيديولوجية، بوصفها نظاماً فكرياً ملتبساً يعني بالعقائد السياسية بالدرجة الأولى.

---

(١) إسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه، دار غلاء الدين ـ دمشق، ط١، ١٩٩٤، ص١٤، ١٥.

غير أن مفهوم ثقافة الأطفال العرب لا يتحدد على مثل هذا النحو المجرد، لأنه معاينة بواقع متغير يكتسب توصيفه من معاينة النظرة العربية إلى ثقافة الطفل، ومن معاينة أدوار المؤسسات الاجتماعية والتربوية والثقافية والإعلامية الرسمية وغير الرسمية. المعنية بالخطاب الثقافي للأطفال، ومن فعاليات التثقيف التي تسمي عند الباحثين بالآليات أو الديناميات عبر وسائط ثقافة الأطفال ووسائل الاتصال بجماهير الأطفال، أي الصورة التي تتحقق بها ثقافة الأطفال العرب في مجتمعهم.

ولقد صاغت الخطة الشاملة للثقافة العربية أسسا ثابتة لتنمية ثقافة الأطفال العرب هي:

- تأصيل الهوية الثقافية مع التطلع المستقبلي ، مع اهتمام خاص باللغة العربية.
- التأكيد على التراث العربي الإسلامي وما يزخر به من منجزات.
- استخدام الثقافة من أجل إطلاق طاقات النمو عند الطفل.
- التأكيد على التحصين الثقافي العربي ضد الغزو الثقافي والاغتراب.
- اعتماد مبدأ قومية وشمولية التخطيط لثقافة الطفل والتنسيق بين جميع مجالاتها ووسائطها.
- قيام هذا التخطيط على دراسات علمية تتناول جميع جوانب حياة الطفل، يقوم تنسيق جهود المختصين في مختلف وسائط ثقافة الطفل .

- العناية الخاصة بإعداد الخبراء والفنيين في مختلف مجالات ثقافة الطفل وتربيته.

- ثم تعرض الخطة توصيات فنية في مجالات محددة، مثل أدب الأطفال، الخدمات المكتبية، النشر والتوزيع، مسرح الطفل، وسائل الترفيه، ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية. (١)

أولا: عناصر وخصائص ثقافة الطفل:

خير ما يقدمه كل جيل للجيل الذي يليه جذور راسخ ، وأجنحة واعدة، جذور منها يستمد عناصر بنيانه، وسيماء شخصه، وتقاليد عراقته، ونكهة أصالته ، وملامح هويته، وفرادة انتمائه وخصوصيته. وأجنحة بها يحلق ويبدع، ويؤسس لآفاق مأمولة، وبها يرفع من شأن نفسه ومجتمعه في شتى مجالات الحياة.

فأن يكون كل جيل امتدادا لسابقه لا يعني أن يكون على شاكلته ولا يحيد عن صفاته قيد أنملة.. إنما يعني أن يكون مستوعبا لتجربته، متجاوزا معرفته إلي آفاق أرحب، محافظا على انتمائه لجذوره ، مع محاولته الدائبة لترشيد هذه الجذور، والارتقاء بها مواكبة لتقدم المعرفة والخبرة الإنسانية.

---

(١) عبد الله أبو هيف ، ثقافة الطفل ــ واقع وآفاق ، دار الفكر ــ دمشق ، دار الفكر المعاصر ــ بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ص ٢٣ ــ ٢٥ .

وثقافة الطفل تشكل الجانب الأكثر إثارة لهذه الإشكالية: الجذور والأجنحة، التي تختزل الثنائيات الإشكالية المتداولة مثل: الأصالة والمعاصرة، الماضي والحاضر، التراث والتجديد، النقل والعقل، الاتباع والإبداع... إلخ، فثقافة الطفل ضمان تمثله لهويته وارتباطه بأسلافه وإدراكه لتاريخه، وكذلك بوابة الانطلاق لتخطيط المستقبل ومقاربة الآفاق وتجاوزها نحو آفاق أكثر اتساعا.

لذلك تبدو التربية وعلوم التنشئة أكثر ما هو معني بهذه الإشكاليات التي تبدو إشكاليات لأنها تهمل ثقافة الطفل وضرورة بحث جوانبها وزيادة العناية بها. فبقدر ما تبدو هذه الإشكاليات متضادة في ثنائياتها بقدر ما نكون بعيدين عن منطق التاريخ ومواكبة العلم وصيرورة النمو المعرفي، وبقدر ما تبدو متوائمة متآلفة بقدر ما تكون خارج إطار الإشكاليات وبقدر ما نكون أقرب إلى العلم والمعرفة.

فالجذور هي ما يدخره الجيل السابق للجيل اللاحق من تراث وتاريخ وخبرة ومناهج ومعارف وعلوم وقيم وأخلاقيات وعادات ومثل.. الخ ، وكلها أمور دفعت المجتمعات الإنسانية ثمنها قرونا طويلة ومن الجهود وتراكم الخبرات والتجارب التي لم يكن ادخارها يسيرا . . بل تستطيع القول إن ما يميز المجتمع الإنساني والوجود الإنساني هو تراكم المعرفة والخبرات والقدرة على التواصل مع الماضي سواء بتوارث الطباع والتقاليد والخبرات أو عبر نقل العلم والمعرفة والنتائج والعبر.

أما الأجنحة فهي الآمال والأحلام والآفاق والطموحات والرغبات اللجوجة لتحسين الواقع الإنساني والارتقاء به في مدارج الاكتمال والطمأنينة والحضارة،

وهي وسيلة لتجاوز العثرات وتنمية العمران البشري ليكون أكثر سموا ومعرفة وعلما، إنها السعي الدائب نحو الأفضل، وإن تحررت من عقال الجذور، فلا يعني هذا عدم استنادها إليها ، بل الاستجابة لطبيعة النمو المعرفي والعمران البشري المتصاعدة نحو الأفضل بشكل عام. فهي تعمل اعتمادا على خبرة الجذور التي مهدت لها بمجاوزتها، وهي أيضا استجابة منطقية لصيرورة الزمن وتحولاته ما وما يستجد من نظمه المعرفية والاجتماعية والعلمية، إنها المقاربة الدائمة لآفاق الكشف الفكري والعلمي. إنها أكثر أشكال الوفاء للجذور أصالة ووعيا، فما كان لهذه الجذور أن تصل إلي ما وصلت إليه ما لم تأخذ بحسبانها كونها مرحلة من مراحل التاريخ الإنساني والتجربة الإنسانية، ما لم تدرك أنها أجنحة زمنها لنقل خبرات ماضيها، بعد رفدها بالمزيد من الجوانب العلمية والعقلية؛ إلي مستقبلها؛ لتكون مادة تعتمد عليها الأجيال اللاحقة؛ وتكون أساسا لمجاوزتها إلي مستقبل أكثر اكتمالا. (١)

وللثقافة بعدان:

أولهما معنوي : ويتمثل في كل ما هو قيمي أو فكري..

أما البعد الثاني: فإنه يتمثل في جميع الأشياء المادية التي يستخدمها، أو يصنعها أعضاء المجتمع كالمباني والأدوات والألبسة ووسائل الاتصال والمواصلات وما إليها.

---

(١) عبد الواحد علواني ، ثقافة الطفل ــ واقع وآفاق ، دار الفكر ــ دمشق ، دار الفكر المعاصر ــ بيروت، ١٩٩٧ ، ص ص ١٣ ــ ١٥ .

لذا ذهب البعض إلي تقسيم الثقافة إلي ثقافة معنوية (لا مادية) وثقافة مادية، لكن الكثيرين يرون أن الثقافة ما دامت كلا متكاملا فإن عناصرها متداخلة، إذ يؤثر كل من الجانبين في الآخر بشكل متبادل حيث إن وجود أو استخدام أو صنع الأشياء المادية يفترض وجود طرق وعادات وأفكار ومفاهيم ومعايير لكيفية إنتاجها أو استخدامها.

والثقافة ذات بعد اجتماعي ، لذا يقال عنها أنها فوق فردية ، لأن عناصرها المختلفة لا يمكن أن تكون ذات طابع فردي . ومن هنا جاء نعت الثقافة بأنها ذات صفة اجتماعية ، وهي ليست نتاج فرد أو بضعة أفراد ، ولا جيل أو بضعة أجيال ، بل هي نتاج المجتمع ، رغم أن هناك أفرادا أثروا ويؤثرون في ثقافات مجتمعاتهم.

والثقافة متغيرة ، في العادة ، حيث أنها تشهد تعديلات متعددة ، إضافة إلي استبعاد أو استحداث عناصر معينة أو إبدال عنصر مكان عنصر آخر بصورة جزئية أو كلية.

والثقافة حصيلة للنشاط الإنساني عبر الأجيال ، لذا يطلق عليها أحيانا أسم البيئة المصنوعة، حيث يتسلم كل جيل عناصر من ثقافة الجيل الذي يسبقه ويحور فيها أو يضيف إليها، أو يستبعد منها ويخرجها في بنيان جديد.

وجدير بالذكر أن لكل مجتمع ثقافة خاصة به ، وليس في الوسع تصور مجتمع بلا ثقافة، حيث إن وجود المجتمعات يعني بالضرورة وجود الثقافات مادامت الثقافة أسلوب حياة. لذا فإن للمجتمعات البدائية الأولى ثقافات خاصة

بها. والثقافة بهذا المعني تشابه " الحرارة " من حيث وجودهـــا ، فالفيزيـــائيون يقولون بوجود الحرارة في أي مكان وتحت أي درجة ، ولا يقولـــون بوجـــود " برودة " لأن ما نسميه " برودة " ليس إلا درجة " حـــرارة " معينـــة اعتدنـــا أن نصف بها ما يقل عن درجة حرارة أجسامنا . وعليه فإن درجـــة ألـــف مئـــوي تحت الصفر ـــ مثلا ـــ هي درجة " حرارة " لا درجة برودة.

ويكتسب الفرد الثقافة من مجتمعه ، ولكنه لا يحمل كـــل مـــا فـــي ذلـــك المجتمع من عناصرها ، لذا تقسم الثقافة من حيث عناصرها إلـــي عموميـــات وخصوصيات وبديلات.

ـ العموميات:

فهناك عناصر ثقافية عامة يشترك فيها جميع أعضاء المجتمـــع، كبعـــض الأفكار العامة والعادات والقيم واللغة ، وهي ما يطلق عليها العموميات الثقافيـــة أو النمط العام للثقافة.

وسعة العموميـــات ورسـوخها فـــي مجتمـــع مـــن المجتمعـــات يولـــد اهتمامات ومشاعر وأهدافا وطرقا مشتركة تقـــود إلـــي مزيـــد مـــن التماسـك الاجتماعي ، بينما تخفف قلة العموميات وضعفها مـــن ذلـــك ، وربمـــا تقـــود إلي مظاهر التمزق.

ـ الخصوصيـــات:

وإلي جانب النمط العام للثقافة تختص بعـــض الجماعـــات أو القطاعـــات في المجتمع بسمات معينة أخرى، وهـــي مـــا يطلـــق عليـــها الخصوصيـــات

الثقافية فلكل شريحة متميزة من المجتمع : مهارات وممارسات وجوانب معرفية وأنماط سلوك أخرى تختص بها عن بقية الشرائح . . ومع أن أفراد كل شريحة ، بحكم الانتماء الطبقي أو التخصص الوظيفي أو المهني، يحيطون إحاطة واسعة بنوع من خصوصيات الثقافة إلا أن بقية الأفراد في المجتمع ليسوا بمعزل كامل عنها، إذ إن الكثير منهم يلمون بها إلماما.

ـ البديلات:

أما ثالث العناصر الثقافية في المجتمع فهو ما يطلق عليه بالمتغيرات أو البديلات وهي عناصر دخيلة على ثقافة المجتمع ـ في الغالب ـ إذ تتسرب إلي الثقافة بسبب اتصالها بثقافات أخري وتظل لفترة قد تطول وقد تقتصر ـ موضع التجريب حتى يتقبلها المجتمع ويضمها إلي ثقافته أو يرفضها.

وتتميز الثقافات المرنة بكثرة البديلات فيها ، حيث إنها سرعان ما تحتويها بعد تهذيبها وإسباغ ملامح معينة من الثقافة الأصلية عليها . ولكن هناك بديلات تدخل إلي الثقافة بنفس صيغتها الأصلية وتسري بين الناس عن طريق التقليد الأعمى أو لغرض المباهاة. وبذا تشكل ـ في كثير من الأحيان ـ بذورا لمشكلات ثقافية واجتماعية. (١)

---

(١) هادي نعمان الهيتى، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة ـ العدد ١٢٣، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت، مارس ١٩٨٨، ص ص ٢٦ ـ ٢٩.

وخلاصة القول : أنه يمكن أن نجمل الخصائص العامة في ثقافة الطفل فيما يلي : [1]

١- الثقافة شئ قابل للتعلم:

فالثقافة كما يذهب " ميردوك " ليست شيئا غريزيا ، أو فطريا أو ينتقل بيولوجيا ، ولكنها مكونة من عادات، أعني اتجاهات مكتسبة للتفاعل يكتسبها كل فرد خلال خبرته الذاتية بعد الولادة ويتفق مع هذا الافتراض معظم علماء الانثروبولوجيا ، إلا أن هناك بعض أوجه النقد حول هذا الافتراض . فلقد ذهب البعض إلي أنه إذا كانت الثقافة أمر يمكن تعلمه ، فإنها يجب أن تخضع إذن لقوانين ــ التعلم ــ تلك القوانين التي يعرضها الآن علماء النفس بإسهاب شديد. وكما هو معروف أن مبادئ التعلم واحدة في أساسها ، ليس فقط للجنس الإنساني بل تنطبق أيضا على كل " الأنواع الثديية " ، ومن ثم فإننا نتوقع أن كل الثقافات نظرا لكونها تنتقل بالتعلم تكشف عن تشابهات معينة والتي تعكس العامل المشترك العام بينها.

٢- الثقافة شئ قابل للتناقل:

بالرغم من أن كل الحيوانات لديها القدرة على التعلم ، إلا أن الإنسان هو الوحيد.الذي يبدو قادرا ــ بدرجة كبيرة ــ على أن ينقل ما اكتسب من عادات لاقرانه. فقد نستطيع مثلا أن ندرب كلبا على القيام بأنماط معينة من السلوك،

---

[1] على عبد الرازق جلبي ، محمد أحمد بيومي ، المجتمع والثقافة والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ــ إسكندرية ، ١٩٩٠ ، ص ص ٨٨ ــ ٩١ .

إلا أنه غير قادر على أن ينقل هذا إلي أقرانه . فكل ما ينقله الحيوان لأقرانـــه، هو فقط الوراثة البيولوجية لنوعه مضافا إليها العـــادات علـــى أســـاس خبرتـــه الذاتية. وتعد اللغة عاملا أساسيا لقدرة الإنسان في هذا المجال. على أية حـــال، فإن كل العادات التي تعمل للكائنات الإنســـانية تنتقـــل مـــن الوالديـــن للطفـــل مرورا بأجيال متعاقبة ومن خلال عملية تهذيب مستمرة . هذا الافـــتراض مـــن حيث أنه لو كانت الثقافة شئ قابل للتناقل فإن هذا يعني أن كل الثقافـــات يجـــب أن تظهر بعض التأثيرات العامة لعملية التناقل نفسها . فعملية التناقل لا تتضمـــن فقط ــ الإجراءات والمعرفة ، بل تتضمن أيضـــا تـــهذيب الدوافـــع الغريزيـــة خلال السنوات الأولى من عمره ، هذه التوجيهات واضحة مـــن الأدلـــة التـــي يسوقها علماء التحليل النفسي مثل عمومية تحريم " الاتصال الجنســـي ببعـــض الأقارب". [١]

٣- الثقافـــة شـــئ اجتماعـــي:

فالعادات الخاصة بالنظام الثقافي ليست فقط شئ قابل للانتقال ويســـتمر خلال الزمن ، فهي أيضا أمور اجتماعية ، أي أنها أشياء يشـــارك فيـــها كـــل الكائنات الإنسانية التي تعيش داخل تجمعات منظمة أو جماعات تحتفظ بالامتثـــال والتطابق النسبي تحت وطأة الضغوط الاجتماعية . هـــذه العـــادات ، هـــي ــ باختصار ــ عادات جمعية ، هذه العادات التي يشارك فيـــها أعضـــاء جماعـــة اجتماعية كل منهما الآخر تشكل " ثقافة " هذه الجماعة. بالرغم من قبول بعـــض العلماء لهذا الافتراض، إلا أن بعضهم يرى أن الثقافة تمثل وحدة وأن هناك فقط

---

[١] المرجع السابق ، ص ٨٩ .

وحدة طبيعية واحدة هي الثقافة لكل الإنسانية في كل الفترات وفي كل الأمكنة . ويرى " ميردوك " أن هذا أمر لا يمكن قبوله . فالعادات المشتركة والجمعية للجماعة الاجتماعية ، كما يذكر " ميردوك " ، سواء كانت أسرة أو قرية أو طبقة أو قبيلة تمثل وحدة طبيعية لأي ثقافة فرعية . ولو افترضنا أن الثقافة شئ اجتماعي ، فإن مصيرها يعتمد على مصير المجتمع الذي يحملها ، وكل الثقافات التي استمرت تعكس بعض التماثلات نظرا لأنها تعمل على الاستمرار المجتمعي، ومن بين هذه العموميات الثقافية يمكن ذكر أمور مثل المشاعر الخاصة بالتماسك الاجتماعي ، ميكانزمات الضبط الاجتماعي ، تنظيم الدفاع ضد الجيران الأعداء . . . الخ .

٤- الثقافة شئ مثالي:

يمكن القول بأنه إلي درجة كبيرة فإن عادات الجماعة والتي تتكون منها الثقافة توضع في معايير مثالية أو أنماط سلوك مثالية . وباستثناء قواعد اللغة – رغم كونها أمر ثقافي – إلا أن تكوينها غالبا ما لا يدرك شعوريا ، كان هناك دائما درجة ما من الوعي لأفراد المجتمع بمعايير ثقافتهم ، وهذه القدرة تجعلهم يستطيعون التمييز بين هذه المعايير وعاداتهم الفردية ، كذلك يعكس هذا إمكانية تصورهم بالتفصيل بينما في ذلك الظروف التي يستخدم فيها كل هذه المعايير والجزاء المتوقع في حالة عدن الامتثال لها .

ولهذا فإنه من المفيد أن ننظر إلي الثقافة على إنها مثالية ، وأن ننظر إلي أي عنصر في الثقافة على انه فكرة مقبولة بطريقة تقليدية من أعضاء الجماعة، أو الجماعة الفرعية وأن ننظر إلي نوعا معينا من السلوك على أنه يجب أن

يتطابق مع المعايير القائمة . ويجب هنا أن نميز بين المعايير المثالية وبين السلوك الواقعي.

ففي أي موقف معين، نجد أن الفرد يتصرف وفقا لاستجابة حالته ككائن عضوي، أي وفقا لدوافعه في هذه اللحظة ووفقا لإدراكه للموقف الكلي الذي يجد نفسه فيه. وعندما يفعل الفرد هذا ، يميل، طبيعيا، إلي أن يتبع عاداته المقدرة ، بما في ذلك ثقافته، ويعني هذا أن لدوافعه أو لطبيعة الظروف المحيطة به تأثير في انحراف الفرد عن معاييره.

ولهذا نقول، أن السلوك لا يتبع الثقافة بطريقة آلية ، بالرغم من أن الثقافة أحد محدداته الرئيسية. وبطبيعة الحال ، هناك معايير للسلوك والثقافة ، ولكن على العكس الثقافة، فغن المعايير الخاصة بالسلوك ، يمكن أن تقرر فقط بواسطة الوسائل الإحصائية.

وهناك اختلافا بين علماء الاجتماعي والانثروبولوجيا حول هذا الموضوع. فالأنثروبولوجيون حتى وقت حديث ، يهتمون بالمعايير المثالية أو الأنماط . بينما يفترض عالم الاجتماع معرفة بالثقافة ويذكر عامة المعايير الإحصائية للسلوك الواقعي . فبالحد الذي يمكن أن ننظر إلي الثقافة على أنها شئ مثالي ، فإننا يمكن أن نخلص أن كل الثقافات يجب تكشف عن بعض التشابهات المنبثقة من القوانين العامة التي تحكم العملات العقلية الرمزية.[1]

---

[1] المرجع السبق ، ص ٩٠ .

٥- الثقافة لها وظيفة الإشباع:

الثقافة دائما وبالضرورة تشبع الحاجات البيولوجية الأساسية والحاجات الثانوية المنبثقة عنها . فعناصر الثقة وسائل مجربة لإشباع الدوافع الإنسانية في تفاعل الإنسان بعالمه الخارجي بالطبيعة أو أقرانه . ويستمد هذا الافتراض قوته من دراسات علم النفس حول البواعث والاستجابات . فلقد أبان علم النفس أن الثقافة تتكون من مجموعة العادات ، وأن هذه العادات لا تستمر في البقاء إلا إذا أجلبت إشباعا . والإشباع يدعم العادات ويقويها ، بينما افتقار الإشباع يؤدي إلي اختفائهم . وتستمر عناصر الثقافة فقط عندما يتضمن لأفراد المجتمع حد أدني من الإشباع أو توازن معقول بين اللذة والألم . وبالرغم من قبول البعض لهذا الافتراض ، فإن الانتقاد الذي يوجه له هو أنه طالما أن الثقافة تتميز بخاصة الإشباع ، فإننا نتوقع تشابهات على نطاق واسع في كل الثقافات وذلك لتشابه الدوافع الإنسانية الأساسية.

٦- الثقافة لها وظيفة التوافق:

تغير الثقافة ، وعملية التغير التي تأخذها تأخذ الطابع التوافقي . فالثقافة تحاول خلال الفترات الزمنية أن تتوافق مع البيئة الجغرافية . رغم تأثيرها (البيئة الجغرافية) الضعيف في التطور الثقافي كذلك تتوافق الثقافة من خلال الاستعارة والتنظيم للبيئة الاجتماعية للشعوب المحيطة بها . وأخيرا فإن الثقافة تميل إلي التوافق مع المطالب السيكولوجية والبيولوجية للكائن البشري. ومن ناحية أخري فإن تغير ظروف الحياة يعني إلغاء بعض الأشكال التقليدية التي كانت تستخدم لتحقيق الإشباع المطلوب ، وهذا يعني أيضا

ظهور حاجات جديدة تتطلب موافقات ثقافية جديدة ، ويقـوم هـذا الافـتراض على دعوى التقدم أو الحالات التطورية ، والنقد الذي يوجـه إليـه هـو نفـس النقد الذي يوجه لفكرة التغـير الثقـافي كحصيلـة توافقيـة أو كونـه عمليـة تاريخية.

٧- الثقافـة لهـا وظيفـة التكامـل:

وكأحد النتائج لعملية التوافق السابقة فإن عناصر الثقافة " تميل " إلـي أن تشكل كلا متكاملا . واستخدام لفظة " تمل " ، كما يذكـر "مـيردوك" ، يجنـب الباحث الوقوع في وجهة النظر الوظيفية المتطرفة التي تنظر إلي الثقافة علـى أنها في الواقع نسق تكاملي . على أية حال ، فإن التكامل يحتاج لفترة زمنيـة ، وأنه غالبا ما يحدث فجوة ثقافية . كما ذهب أوجبرن في تفسيره لعمليات التغـير الاجتماعي والثقافي . فلحدوث التكامل الثقافي لابد من أن يحدث ترابـط بيـن السمات الثقافية المتشابهة.

ولقد تحققنا أن هذه الافتراضـات الأساسـية السّـابقة ، أو علـى الأقـل بعض منها، صادق فإن هذا يتضمن بـالضرورة أن الثقافـات الإنسـانية فـي عمومها، رغم تنوعاتها التاريخية ، تظهر نوعا من الاتفاقـات التـي تخضـع للتحليل العلمي، ومن خلال مثل هذا التحليل يمكننا التوصـل إلـي التعميمـات العلمية. وهذا هو هدف الدراسات المقارنة ــ أعني تكوين واختيار تعميمات مـن هذا القبيل. (١)

---

(١) المرجع السابق ، ص ٩١ .

ثانيا: العوامل المؤثرة على ثقافة الطفل:

١- الوراثـــــة:

أن تكوين الطفل يتبع خصائص وراثية تخزنها مورثاته وتنقلها من جيـــل لآخر مستمرة إلي ما لا نهاية أحيانا . وتلعب الثوابت الوراثية في الإنسـان دورا هاما في تثقيفه.

٢- البيئـــــة:

تؤثر البيئة بعنصريها الفيزيقي والميتافيزيقي بشكل مباشـــر فـــي تشـــكيل شخصية الطفل وتكوين ثقافته وانفعاله . فالطفل يكتسب من بيئته ديانته وأسـاليب سلوكه وانفعاله وعاداته وتقاليده وقيمه . . . وغيرها.[١]

وهناك عوامل كثيرة متعددة تؤثر فـــي ثقافـــة الإنســان بصفـــة عامـــة منها:

أ ــ الأســاس العلمـــي:

والمقصود بالأساس العلمي هو مراحل التعليم المختلفة التي يتـــدرج فيـــها الطفل وينمو من خلالها ويصل إلي آخر المراحل التعليمية . والأساس العلمـــي هنا له تأثير نسبي على الثقافة العامة للشخص . ويختلف أهميته من فرد لآخـــر،

---

(١) جون كونجر، جيردم كيجان (ترجمة) أحمد سلامة- جـــابر عبـــد الحميـــد، ســـيكولوجية الطفولة والشخصية، دار النهضة العربية- القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٠٣.

وهذا يعني أن تتحدد الجرعة الثقافية لكل فرد وفق المستوى العلمي دون مبالغة أو تواضع.

ب ـ الظروف المناسبة للتثقيف:

ويدخل ضمن هذا العامل عامل آخر هو توفير وسائل التثقيف وتحت هذا العامل نجد ما يلي:

- مكان القراءة : بحيث يتوفر فيه عدة عوامل تهيئ للعقل الاستعداد للتفرغ الكامل لقبول كل المعلومات.
- تشجيع الأسرة : فإن التشجيع والترغيب أهم الآثار على التثقيف.
- وجود مكتبة متاحة.
- توفير الكتب والمجلات والدوريات.
- الإذاعة والتليفزيون والسينما.
- المناقشات وتبادل المعلومات: حيث تعتبر وسيلة مثالية لتثبيت المعلومات واستحضارها .

جـ ـ الاستعداد الشخصي للثقافة:

ويقصد بالاستعداد الذهني والنفسي للثقافة وجود الحوافز الشخصية عند الفرد ليقبل الثقافة من كل وسائلها، أو على الأقل من وسيلة واحدة وهذا

الاستعداد الشخصي يعتمد على اعتبارات والتي منها مدى حاجة الفرد للثقافة، وهي أكثر الأمور النفسية الدافعة على زيادة الثقافة والإطلاع فإحساس الفرد بافتقاره للثقافة هي أكبر مشجع له على زيادة ثقافته.[1]

---

[1] الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥، القيم التربوية في ثقافة الطفل، مركز تنمية الكتاب العربي، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٥.

ثالثا: الثقافة وتربية الطفل:

من المقرر أن القناتين الأساسيتين لبناء الإنسان هما التعليم والثقافة، حيث إن شخصية الطفل متكاملة نسبيا ومن ثم يتحتم أن تكون تربيته متكاملة نسبيا في نواحيها الخلقية والوجدانية والجسمية والعقلية ، وليست الثقافة والتربية بالمجالين المتوازيين ولكنهما متداخلان وعلاقتهما تبادلية ، كما بينهما من ترابط وثيق وعلى أساس هذا الترابط فإن تنمية أي منهما تنعكس بالضرورة على الأخرى ، وإذا كانت التربية هي الوسيلة المثلى لنقل الثقافة القومية وتعزيز الذاتية الثقافية وهي هدف التربية وليس التعليم فحسب، فبرامج التربية إنما تتجدد بربطها بمفاهيم الثقافة وقيمها وأهدافها وهي لا تظهر بتكديس المعلومات ولكن تؤدي دورها المؤثر بالتفتح الفكري على العلوم والآداب والفنون والتراث والقيم النبيلة ولا تكون التنمية الثقافية في نهاية المطاف كاملة نسبيا إلا حين تلتقي أهدافها في تكامل الإنسان. (١)

و"الثقافة".. ليست هي (التعليم ـ أو التربية) . .

" والمثقف " ليس هو (المتعلم) . .

ولكن " التربية " تقوم بدور رئيسي في (المحافظة على الثقافة) .. لأن التربية هي وسيلة نقل التراث الثقافي بين الأجيال .

---

(١) جمال مختار حمزه ، التعليم والثقافة العامة وتشكيل الوعي الثقافي للطفل ، مؤتمر ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام ، كلية رياض الأطفال ـ القاهرة ، سبتمبر ١٩٩٦، ص ٥٤ .

وهذا (النقل الثقافي) . . أي نقل كل جيل لخبراته ومنجزاته ، وآماله ومعاييره وقيمه ومثله العليا ، واختراعاته ، وأساليب الحياة فيه . . هذا النقل الثقافي ضرورة اجتماعية لبقاء المجتمعات . . واستمرارها . . ونموها. .

و (التربية) ـ هي وسيلة نقل (التراث الثقافي) بين الأجيال .

وقديما . . كان (النقل الثقافي) يتم عن طريق الأسرة . . الأب يعلم ابنه ويدربه . . والأم تعلم ابنتها وتدربها على أساليب الحياة في المجتمع القديم . . ولم تكن هناك مدارس أو معاهد . .

ولكن . . بمضي الزمن . .

اتسع نطاق الخبرات والمعلومات.. واتسعت مجالات العمل والاختيار.. وشغلت أمور الحياة المعقدة الأب عن ملازمة ابنه.. فنشأت المدارس وعمليات التربية والتعليم..

والمرحلة الأولى من التعليم هي التي تقدم بصفة أساسية لأفراد المجتمع قدرا مشتركا من الثقافة ، يتلقاه أفراد هذا المجتمع بالتساوي ، فيهيئ لهم خبرات مشتركة واتجاهات وأهداف متقاربة، وييسر لهم سبل التفاهم والتقارب الفكري، مما يسهم في المحافظة على وحدة المجتمع وتماسكه وترابطه.. واذابة ما بين أفراده من فروق اجتماعية أو طبقية.

وبالإضافة إلي ما تقوم به (التربية) من:

- النقل الثقافي بين الأجيال..

- وتهيئة القاعدة العريضة للثقافة المشتركة بين أفراد الوطن الواحد . . فإنها تقوم بدور أساسي آخر في:
- تطوير ثقافة المجتمع وتنميتها (إلي الأفضل كما هو مفترض) . . كثمرة لما يحصله أبناء هذا المجتمع في مراحل دراستهم المختلفة من العلوم والمعارف والقيم والاتجاهات والخبرات والمهارات الهادفة ــ الموجهة ــ المختارة بعناية بحيث تساعدهم على السير بثقافة هذا المجتمع خطوات إلي الأمام.. عندما يصبحون هم مسئولين عن تسيير الحياة فيه في المستقبل.. [1]

فقد كان اهتمام النظم التربوية منصبا على إغناء فكر الطفل وذهنه بالمعلومات والمعارف وحشدها ، دون أي اعتبار لتنمية قدراته على توظيف هذه المعارف ، والاستفادة منها في تحسين ظروف تكيفه ، والإسهام في عمليات النهوض الاجتماعي والاقتصادي وليس أدل على حالة المتعلمين بتلك الطرق والأساليب القديمة من تلك الطرفة التي تروي عن الحوار الذي دار بين أحد التلاميذ ومعلمه حين انطلقت عن موقد الحطب شرارة من ناره ، وحين أراد التلميذ تنبيه معلمه إلي ضرورة ابتعاده عن الشرارة التي ستسقط على طربوشه متبعا الأسلوب الذي تدرب عليه والذي يتقيد بالكلمات التي تعلمها وبالأسلوب الذي يريده المعلم ، ولكن ذلك أخذ منه وقتا لم يحم المعلم من وقع النار على طربوشه وإحداث حرق به.

---

[1] أحمد نجيب ، قصص الأطفال والقيم التربوية في ثقافة الطفل ، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥ ــ القيم التربوية في ثقافة الطفل ، مركز تنمية الكتاب العربي ، الهيئة العامة للكتاب ، ديسمبر ١٩٨٥ ، ص٨٤ ، ٨٥ .

هذا النوع من التربية والتثقيف الذي لا ينتج إلا شكلا من أشكال الثقافة اللفظية لا ينسجم مع تطورات الحياة المعاصرة ومتغيراتها ، وهو بالتالي يؤدي إلي نوع من أنواع المراوحة في المكان في عالم يتغير بسرعة هائلة.

هذا النوع من التثقيف الذي لا يعني سوى بكم المعلم وما ينتج من ذاكرة ببغاويه تردد ما تحفظ أو ذكر أمامها ، دونما قدرة على الفهم والاستيعاب لا يسمن ولا يغني ، ولا يتلائم مع طبيعة الحياة وحاجات المتعلم إلي النمو وهو لا يرى في الإنسان سوى الذاكرة من قدراته في أحسن الأحوال.

وقد عرف تاريخ الأدب واللغة نصوصا وضعها مؤلفوها لتكون دروسا يتلقاها المتعلمون ، وقد صاغ هؤلاء كثيرا من قواعد اللغة في أبيات من النظم الذي تنقصه الطلاوة والإثارة والتأثير ، ولا يؤدي إلي نتائج من إشباع رغبة أو تلبية حاجة .

فالعصر وطبيعة التطور يقتضيان تعلما يساعد صاحبه على التفكير والبحث وحب الاكتشاف والتنقيب والتعبير عن أمانيه ورغباته بلغته الشخصية، وذلك بأن يتلقى تثقيفا يعينه على الإمساك بالوسائل والطرائق التي تمكنه من مواصلة تعلمه ذاتيا ، وتوظيف ثقافته في تلبية ما يتطلبه نموه وتكيفه ، ولا يمكن لذلك أن يتحقق بواسطة حقن العقل بالمعارف وضخ المعلومات الجاهزة إليه.

فالعصر عصر العلم والتكنولوجية وهو عصر متفجر معارفه ذات خصائص دينامية ، المعارف التي كانت من مقدسات الماضي والتي كان يعتقد

أنها مطلقة فقدت مصداقيتها لتحل بدلا منها مقاربات تؤكد نسبية الأشياء.. وتشير حركة الحياة إلي أن كل شئ في تغير وأن عملية تناسل المعارف تسير بسرعة مذهلة . فلا قدرة لعمليات التلقين على متابعة الجديد والتزويد بالمعارف الجاهزة إلا في مجالات محددة من حيث الكم والكيف.

كما أن طرائق التربية وأساليب التثقيف القديمة لم تعد قادرة على إكساب المتعلم الدقة في التعبير مهما امتلك من قدرات على تنميق الكلام وزخرفته. أما ما يأتيهم من معرفة بطرق التلقين ، فإنه يعوزها الثقة بها ، لأن الاكتساب الذي لا يتم عن طريق الاكتشاف والذي لا يرتبط بحاجات واهتمامات الإنسان ولا يلبي مطالب النمو لديه يظل مصدرا للشك.

وقد بينت بعض الدراسات والأبحاث ملامح الشخصية التي ينتجها هذا النمط من التربية والتثقيف على أنها تتصف بحب الوجاهة والرغبة في استعراض المحفوظات والمعلومات وتعرضها عرضا متواضعا ، قد تمت إلي اهتمامنا أو لا تمت .

أما التربية الوظيفية فهي في تلك التي تعني بطرائق البحث والتفكير أكثر من امتلاك المعارف المجردة ، وتهدف إلي تكوين ثقافة قوامها التفكير المنطقي الذي يحفز صاحبه على تنظيم أفكاره وتسلسلها ، وفهمها واستيعابها ، وتعمل على إنماء الشك النقدي والمنهجي عند المتعلم ، فليس كل ما يقرأ جديرا بأن يؤخذ على أنه حقيقة لا مجال للشك فيها . وبذلك فأنها تملك المتعلم القدرة على التخلص من الخطأ حين اكتشافه ، وتقص أساليب العناد والتشبث بالرأي حتى بعد اكتشاف الخلل فيه ، وبذلك تيسر للمرء السبيل لأن يكون سيد أفكاره

لا عبد لما يملي عليه . فهو مولد هذه الأفكار ومكتشفها ، وهو الذي يجتهد باستمرار للحصول على المزيد منها ، ولا ينتظر أن تنزل عليه بقانون أو في كتاب . من هذا لا يكون للتربية التي تهتم بإصدار الأوامر وتقديم المواعظ والإرشادات أي دور من هذا المجال . فوظيفة الثقافة ووظيفة التربية تتجلى في تعويد المتعلم على أساليب التفكير (أن يتعلم كيف يتعلم) وأن يشكل ذلك اتجاها من اتجاهاته.

وأهم ما يميز التربية الوظيفية التي تتلائم مع طبيعة المتغيرات الثقافية والاجتماعية أنها عندما تساعد المتعلم على القراءة والكتابة وتملكه مبادئ الرياضيات ، فإنها لا تساعده على تعلم هذه المواد لذاتها ، لأن هدفها لا يقتصر على تعليم القراءة والحساب ولكن القراءة والكتاب ومبادئ الرياضيات تكون وسائط للتعلم الذي تستمر حاجة الإنسان إليه طيلة حياته .

فالأمثال والحكم والأقوال القديمة التي كانت تغطي نصوصها معظم الكتب المدرسية بخاصة في تلك المواد المتعلقة بالأدب ليست هي الثقافة المقصودة ، وكذلك فالقصائد المطولة وعمليات تعليم التنقيب عن معاني الكلمات والألفاظ وتحليل العبارات ، لا تصلح لأن تكون منطلقات وركائز لتعلم وظيفي لأن هذا لا يكون إلا من خلال ثقافة شاملة تتصف بما يصف به (هيتشر) عملية الإنماء الثقافي بقوله:

"الإنماء الثقافي فرض واجب على إنسان اليوم . وينبغي أن تحدد الثقافة على أساس كل خبرة تؤهل الإنسان لحياة إنسانية حقيقية ، تحرره وتجعله قادرا على تغيير الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه ".

وعموما فإنه نخلص فيما سبق بأهم سمات الثقافة الوظيفية المطلوبة للطفل العربي:

١-استجابتها لنمو الطفل وتلبيتها لحاجاته في التعبير والإطلاع والإبداع ، وتوافقها مع خصائص الطفولة وطبيعتها .

٢- قدرتها على الإسهام في تنشئة الطفل على نمو يستطيع معه أن يعيش عضوا فاعلا في المجتمع ، وبكفاية تفسح له المجال للتكيف مع الحياة الاجتماعية ومطالب التطور والتغير .

٣-انطلاقها من مفهوم للتربية يتجاوز النظرة ، التي كانت تري من التربية على أنها عملية تندرج في باب الخدمات إلي كونها مشروعا اقتصاديا مستقبليا من خلال علمية تنموية شاملة تري في الإنسان غاية أية تنمية. كونه محور كل عملية إنتاجية وغايتها .

٤-تأخذ بيد الطفل ليعي الفساد والتخلف ويقف منهما موقفا فاعلا في الانفصال عنهما ومناضلتهما ، وإحلال قيم العروبة المتمثلة في التقدم والاتجاهات الإنسانية الإيجابية باعتبارها في رأس القيم التي تعني بها .

٥-قدرتها على تحقيق حياة متقدمة وتقديم العون للنمو السليم . أي أن هذه الثقافة التي لها نطمح هي (ثقافة شاملة تنجوها تربية تتميز باندماجها واتصالها بالحياة اتصالا وثيقا بما فيها من عمل وإنتاج ، وراحة وترويح ، وتطلعات روحية وفلسفية . [1]

[1] إسماعيل الملحم ، مرجع سابق ، ص ص ١٨ ــ ٢١ .

رابعا :المؤسسات المعنية بتشكيل الوعي الثقافي للطفل:

تعد عملية تشكيل الوعي الثقافي للطفل من العمليات الهامة التي يجب أن تحظى باهتمام وتقدير المسئولين ذلك لأن الطفل هو أمل ومستقبل البشرية ، ولاحتياج المجتمع واعتماده على الانتفاع بقدرات الأطفال مستقبلا وتشكيلها وتطويرها بما يتناسب مع حركة المجتمع والتغييرات الهائلة التي أصبح يشهدها داخليا وخارجيا.

هناك كثير من التعريفات للوعي أهم هذه التعريفات:

أنه اتجاه عقل انعكاسي يمكن الفرد من الوعي بذاته وبالبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد ويتضمن ذلك وعي الأفراد بالأشياء وبالعالم الخارجي وإدراكه لذاته فرديا وكعنصر في الجماعة.

كما يعرف الوعي بأنه الفهم وسلامة الإدراك وبأنه الإدراك والإحاطة، والوعي بمعناه الشمولي له مظهران : فردي وأنساني ، فردي لأنه نتاج الجملة العصبية وإنساني لأنه نتاج الحياة الاجتماعية ونتاج التطور التاريخي.

أما الوعي الثقافي فليس نتاجا لنشاط تعليمي أو تطوعي فحسب ولكن متصل بالوعي العام للفرد كما يرتبط ارتباطا ديناميا وثيقا بالحياة وبكل جوانب التاريخ الاجتماعي ويعبر عن محاولة منتظمة ومخططة لإعادة تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي.

للمواطن وسلوكه بشكل أساسي وحاسم على نحو يخلق أناس ذوى مستويات معنوية عالية واحتياجات فكرية يتفاعلون بقوة ويقيمون الظواهر الثقافية في هذا المجال.

ويعد الوعي الثقافي والفكري أساسي كل تنمية سواء تنمية الفرد لنفسه أو لمجتمعه ولذلك تبدو أهميته وضرورته والتركيز على الاهتمام به منذ مراحل الطفولة الأولي ، ولا يتحقق ذلك الوعي إلا من خلال التربية الثقافية والاجتماعية.

ومن هنا تبدو أهمية عملية التربية والتعليم التي يتم خلالها غرس القيم والاتجاهات الإيجابية في نفس الطفل ، وتبدو أيضا أهمية المؤسسات والجماعات التي تساهم وتعاون في تلك العملية منذ البداية.

أن عملية تشكيل الوعي تتم خلال التنشئة الاجتماعية والثقافية للطفل ويذكر الباحثون أن الوعي يكتسب اكتسابا وأنه لا يولد مع الإنسان ، وإنه عملية تنجم عن الظروف الموضوعية وعن منظومة العلاقات الاجتماعية والتأثير الهادف والواعي الذي يمارسه المجتمع على الفرد، وأن الوعي يتشكل في إطار عملية دينامية مستمرة يتم غرس جذورها الأولي خلال عملية التنشئة الاجتماعية وتتحدد ملامحها في إطار الثقافة العامة التي ينمو في إطارها الفرد وما تشتمل عليه من نظم ومؤسسات وتتبلور وتتضح في إطار ممارسات الأفراد خلال حياتهم اليومية وما يزاولون من أنشطة .

وتعد عملية تشكيل الوعي من أهم العمليات التي تتضمنها عملية التنشئة الخاصة بالأطفال حيث يتم في السنوات الأولي لعمر الطفل غرس

القيم والاتجاهات وتعليم السلوك والمهارات حيث يكتسب الطفل الخصائص الأساسية لجماعته وعن طريق تلك العملية يصبح الطفل عضوا فاعلا في الجماعة بعد أن يتشرب ثقافتها ويتعرف على دوره فيها.

وترجع أهمية تشكيل الوعي وتنميته التي تتم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية للطفل إلي ما يتم غرسه من قيم وما يتم تعلمه من اتجاهات ومهارات من الصغر والتي تعد من أهم العمليات التي يصعب تغييرها في الكبر.

وإذا كنا حقا معنيين بتشكيل الوعي الثقافي للطفل تشكيلا سليما فإن من مدعاة ذلك ليس الاهتمام بالتعليم وسياساته ونظمه ومناهجه أو الاهتمام ببث رسائل إعلامية موجهة للطفل ومخاطبته مخاطبة عقلية فكرية وجدانية راقية فحسب ، وإنما وجب أن نعتني بالأسس والأساليب والطرق التي تساعد على تكوين الفكر السليم الخاص بالطفل . ووضع القواعد المناسبة لتوجيه السلوك ، والتوصل إلي أنسب الطرق الملائمة والمساعدة على الخلق والابتكار . مع تهيئة الجو المناسب والظروف الملائمة التي تساعد الأطفال على الإبداع والخيال واكتساب المهارات العالية وذلك من خلال الاهتمام والرعاية بكافة المؤسسات التي تتعامل مع الطفل بدءا من الأسرة والمدرسة والجماعات المختلفة وأيضا من خلال التكامل بين السياسات المختلفة في مجالي التعليم والإعلام وذلك حتى يمكن الوصول إلي تشكيل وعي الطفل تشكيلا سليما يتفق مع روح العصر ويتواكب مع العالم المنفتح على مصراعيه من خلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

١- الأســــرة:

وتعتبر الأسرة من أول المؤسسات التي تشارك في تشكيل وعـــي الطفــل سواء سلبيا أو إيجابيا، فعن طريق الأسرة يكتسب الطفل المعايير العامـــة التـــي تفرضها أنماط الثقة السائدة في المجتمع ويكتســـب أيضـــا المعـــايير الخاصـــة بالأسرة التي تفرضها هي عليه ، وبذلك تصبح الأسرة وسيادة المجتمع للحفـــاظ على معايير وعلي مستوى الأداء المناســـب لتلـــك المعـــايير ولـــهذه المعـــايير أثرها الفعال في تعديل السلوك الاجتماعي للفرد في تحديد مسار التنشئة وينشـــأ الطفل تحت رعاية والدية واهتمامهما ، ويلعب الوالدان دورا هاما فـــي عمليـــة إكســـاب الطفـــل الاتجاهـــات والأحكـــام PREJUDICE ويتعلـــم الطفـــل هذه الاتجاهات دون توجيه أو إرشاد مباشر ولكن من خـــلال ثـــلاث عمليـــات أساسية هي:

أ- المحاكاة.

ب ـ الارتباط.

جـ ـ التدعيم.

٢- المدرســـة:

أصبحت المدرسة الإذاعة والتلفاز والصحف ووســـائل الإعـــلام تقـــوم بالكثير من المسئوليات القومية للعائلة في المجتمعات المتحضرة نتيجـــة للحيـــاة العصرية والتغيرات التي لحقت بالمجتمع ، وتعد المدرسة المناسبة للنمو جســـميا وعلقا وانفعاليا واجتماعيا.

ويرى الباحثون أن المدرسة تعد أداة للتثقيف ولتعك القيم السائدة في المجتمع حيث تعكس المناهج الدراسية القيم الثقافية السائدة والتغيرات التي تطرأ على المجتمع بمرور الزمن ، وبذلك تتولى المدرسة مهمة تهيئة الصغار اجتماعية من خلال نقل الثقافة إلي جانب إعدادهم لأداء أدوارهم في المستقبل وإدماجهم مع قيم المجتمع.

ويعد التعليم هو الوسيلة التي يتم من خلالها توصيل الأساليب والقيم الثقافية إلي الناس وكما يساعد على النمو الثقافي والتنمية في حالة النظر إليه على أنه عملية مستمرة ومتكاملة مدى الحياة لوظيفة من وظائف المدرسة ينتهي بانتهائها.

٣- وسائل الأعلام:

من أقدم التعريفات التي قدمت للأعلام إنه عملية تزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة بهدف معاونتهم على تكوين الرأي السليم إزاء مشكلة من المشكلات أو مسألة معينة.

فالأعلام يقوم بدور هام في المجتمع الحديث ويؤدى دورا اجتماعيا لجميع فئاته من إعلام وتثقيف وترفيه وتقريب للمفاهيم المختلفة بين الأفراد ، وإذا كانت الأسرة والمدرسة تنقل إلي الفرد كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع فإن وسائل الإعلام والاتصال تعتبر امتدادا لدور الأسرة في عملية التنشئة فهي من دروب الثقافة ، وترجع أهمية وسائل الإعلام إلي الثورة التي يشهدها العالم الآن تلك الثورة التي أصبحت معروفة بثورة المعلومات ليس فحسب من حيث تنوع أساليب الاتصال ولكن من

حيث الكم الهائل والتنوع الشديد فيما تقدمه من معلومات بحيث يصبح لأساليب الأعلام وما تحمله من معلومات تأثيرا قويا على قيم واتجاهات الفرد ويصبح ذلك التأثير أكثر وضوحا على الأطفال الذين مازالوا في طور التكوين والتنشئة.

ويري الباحثون أن وسائل الأعلام لها دورا هاما في التنشئة وتشكيل الوعي حيث يتمثل دورها في إشباع حاجات الأطفال النفسية مثل الحاجة إلي المعلومات والترفيه والمعارف والثقافة العامة ، فوسائل الأعلام توسع من دائرة معارف الطفل وتزودة بالخبرات التي تتصل بالعالم الذي يعيش فيه مما لا يستطيع الوصول إليه بتجربته الشخصية وتنشيط خياله وفوق ذلك تلعب دورا هاما في عملية الترويج وتقضيه أوقات الفراغ بطريقة تتهيأ خلالها للطفل خبرات ومهارات عديدة في وقت أصبح فيه الترويج في حد ذاته أحد الطرق التربوية في التنشئة .

ولذلك وحتى ينمو الوعي الثقافي للطفل ينبغي الاهتمام بوسائل الأعلام وأيضا وسائل الثقافة والتعليم من حيث المضمون الذي يقدم والقائمين على اختيار وتقديم ذلك المضمون من حيث تدريبهم وترقية معارفهم وإكسابهم المهارات المختلفة.

كما ينبغي الاهتمام بالأساس المادي اللازم لانتاج الثقافة وانتشارها وذلك من خلال إنشاء وتدعيم الأجهزة التعليمية والثقافية ودعم وتطوير الأجهزة الإعلامية والاتصالية وتطوير العلوم والفنون والآداب وهي مهمة صعبة وليست ميسرة ولكن يمكن الوصول إليها

لتكامل السياسات بين التعليم والأعلام وأيضا الثقافة وذلك بعد إجـراء البحـوث والاستشارات .[1]

ويمكن توضيح ثقافة الطفل وعناصرها ومؤسساتها ومجالاتـها ووسـائلها من خلال الخريطة التوضيحية التالية:[2]

---

[1] فؤاد عبد المنعم البكري ، التعليم والأعلام وتشكيل الوعي الثقافي للطفـل مؤتمـر ثقافـة الطفل ، ص ص ١٥٧ – ١٦٩ .

[2] نقلا عن:

عبد التواب يوسف، ثقافة الطفل في عصر المعلومات والتكنولوجيا، مؤتمر ثقافة الطفل بيـن التعليم والإعلام، كلية رياض الأطفال- القاهرة، سبتمبر، ١٩٩٦، ص٦٥٣.

عناصرها	مؤسساتها	مجالاتها الفنية
١- الدين والمعتقدات	١- البيت والأسرة	١- الفنون الأدبية (شعر، ونثر).
٢- التقاليد والعادات	٢- المدرسة وما قبلها	٢- الفنون التشكيلية.
٣- القوانين والتشريعات	٣- المجتمع	٣- الفنون الموسيقية.
٤- المعرفة والمعلومات	٤- المؤسسات والهيئات العاملة في الإعلام والثقافة.	٤- الفنون الشعبية.
٥- العلوم والتكنولوجيا		٥- الفنون الدراسية.
٦- الآداب والفنون		٦-
	وسائلها	
المباشرة		غير المباشرة
١- أندية ومراكز ثقافة		١- التليفزيون والفيديو
٢- متاحف ومعارض		٢- الإذاعة والشرائط
٣- مكتبات عامة ومدرسية		٣- المجلة والصحيفة
٤- رحلات ومعسكرات		٤- الكتب والمطبوعات
		٥- المسرح عرائس وبشرى
		٦- السينما روائية وتسجيلية

خامسا: الرعاية الثقافية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

الهدف الأول والأساسي من كافة أشكال الرعاية هي تمكين صاحب الاحتياج الخاص من التوافق والتكامل والاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه وتمكينه من إعالة نفسه والاعتماد عليها والحياة المستقلة وتحقيق المواطنة الكاملة، ومن أجل ذلك ينبغي:

١- الاتجاه إلى عدم النظر للإعاقة أو الاحتياج الخاص بوصفه مرضا عضالا لا شفاء منه واعتباره حالة مؤقتة يمر بها الفرد خلال مرحلة حياته وقد يتغلب عليها تماما، فنحن لم نعد ننظر اليوم للطفل صاحب الاحتياج الخاص أو المعوق على أنه مصاب بمرض عضال لا شفاء منه كما كان الحال في الماضي.

٢- عمر الطفل: وهنا تقترب الرعاية من الوقاية الأولية وتساعد على تجنب المضاعفات والآثار السلبية التراكمية للإعاقة.

٣- الاهتمام الكبير برعاية الحالات الطفيفة من الاحتياجات الخاصة والإعاقات.

٤- ضرورة التنسيق بين الجهات المختلفة التي تقدم الرعاية والتأهيل والتدريب، فهناك ثغرة بين وزارة التربية والتعليم والصحة والشئون الاجتماعية حيث أن كلا يعمل مستقلا بينما يلزم التنسيق بين التعليم والتأهيل بحيث يؤدي أحدهما إلى آخر في سهولة ويسر.

٥- ضرورة إشراك الوالدين في برامج الرعاية كعنصر أساسي لنجاحها حتى يمكن تعليم الوالدين وإرشادهم إلى الطرق السليمة في التعامل.

٦- زيادة الاعتماد على الجهود الشعبية التطوعية والقبول بنظام التطوع (لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة)

٧- الاتجاه إلى دمج وتكامل ذوي الحالات الخاصة مع العاديين دمجا كاملا في مختلف مراحل تعليمهم وتدريبهم وتأهيلهم ومن بداية حياتهم.

ويمكن التعرف على فنون ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال ثلاثة أنواع من الفنون على الأقل هي:

١- الفنون بمختلف أشكالها وألوانها التي تعد وتقدم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من جانب البالغين سواء أكانوا متخصصين أو فنانين (في هذه الحالة الأفلام، المسرحيات، برامج التليفزيون والإذاعة، الرسوم، وكافة وسائل الثقافة التي تعد من جانب الفنيين وتقدم بهدف تنمية، تعليم، ترفيه وتثقيف هؤلاء الأطفال وتنشئتهم).

٢- الفنون التي يقوم بها ويشارك فيها وينجزها الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أنفسهم: من رسومات وبرامج التليفزيون والإذاعة والرقصات ومختلف الفنون التي ينجزونها بمفردهم أو بمعاونة البالغين الذين يرعونهم أيضا لتحقيق مختلف الأهداف السابقة من تعليم وتنمية وتسلية وترفيه وثقافة وغيرها.

٣- الفنون التي تعد وتقدم حول ذوي الاحتياجات الخاصة والتي يعدها ويقدمها البالغون: (من مسرحيات ورسوم وبرامج إذاعية وتلفزيونية وغيرها) بهدف تعريف الناس عامة بهم وبمشكلاتهم وزيادة إدراكهم لقضيتهم وتعليمهم وتثقيفهم حول سبل التعامل معهم ورعايتهم وتنميتهم.

ولقد سعى المركز القومي لثقافة الطفل- القاهرة- منذ إنشائه إلى الإسهام في النهوض بثقافة الطفل، وتقديم فكر ثقافي علمي متطور، وتأصيل الوعي بثقافة الطفل بين مختلف فئات المجتمع، والمساهمة الفعالة في معالجة قضايا ومشكلات ثقافة الطفل في ضوء أهداف المركز المنوط به تحقيقها، والتي تتمحور حول الاهتمام بثقافة الطفل بمختلف جوانبها، وتوفير الظروف الملائمة لتقديمها للطفل عبر الأنشطة المختلفة، من أجل المساهمة في إعداد وبناء طفل يليق بحضارة هذا الوطن، طفل قادر على مواجهة تحديات المستقبل.

وإيمانا بجميع المبادئ التي جاءت في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وحقه في الرعاية الكاملة، أخذ المركز القومي لثقافة الطفل على عاتقه الاهتمام بالطفولة وتقديم كافة الخدمات للأطفال الأسوياء منهم أو المعاقين ومحاولة الارتقاء بثقافتهم باعتبارهم مستقبل مصر.

وبخصوص دور المركز فيما يتعلق بالتعامل مع المعاقين:

١- الفنون التي يقوم بها ويشارك فيها وينجزها الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة:

ضرورة الحرص على أن يكون دور الطفل في كافة ما يقدم له من مواد دورا نشطا وأن يشارك مشاركة فعالة في جميع ما يقدم له من مواد، فإن هذه النقطة لا تختلف كثيرا عن النقطة السابقة إلا أن هناك قسما من فنون الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كالرسوم والأعمال الفنية واليدوية وغيرها يقوم بها الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة بأنفسهم مع قدر قليل من مساعدة البالغين المعدين للتعامل معهم وتوجيههم.

كما يلزم توفير المواد والخامات والأدوات اللازمة لممارسة هذه الأنشطة وكذلك تدريب البالغين المسئولين عن رعاية هؤلاء الأطفال والإشراف عليهم على كيفية ممارسة هذه الأنشطة وتدريب الأطفال عليها.

ومن الضروري في جميع هذه الحالات إشعار الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بأهمية المواد والأعمال التي ينجزونها وذلك بالحرص على تشجيعهم وإشراكهم في المسابقات ونشر هذه الأعمال وإقامة العروض لها ولغيرها من الإجراءات التي تشعرهم بقيمة ما يعملون وقيمتهم الشخصية ويكون لها أبلغ الأثر في شعورهم بتوكيد ذواتهم والثقة بالنفس.

وقبل الانتهاء من عرض الفنون التي يقوم بها الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة بأنفسهم قد يكون من المفيد تقديم بعض المعلومات عن نوع من هذه الأنشطة مما يكون لها فائدة وقيمة علاجية كبيرة مع بعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وهو الدراما.

٢- الفنون التي تعد وتقدم حول ذوي الاحتياجات الخاصة:

بالنسبة لتقديم مواد فنية من مختلف الألوان والأشكال وبشكل خاص عبر وسائل الاتصال الجماهيرية تتضمن وتعالج مختلف قضايا وجوانب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فقد أكدت جميع المصادر والخبرات العملية على الأهمية القصوى لتقديم مثل هذه المعلومات والمعالجات مما يساعد على تحقيق الأهداف الآتية:

١- تقديم المعلومات الصحيحة الدقيقة حول هؤلاء الأطفال وأفضل سبل التعامل معهم لجميع العاملين والمتعاملين معهم من والدين ومعلمين ورفاق ومختلف

قطاعات المجتمع، ويساعد تقديم هذه المعلومات على تصحيح التصورات التي تكونها هذه الفئات عن ذوي الاحتياجات الخاصة، كما يرشد إلى طرق التعامل الصحيحة معهم وهو شيء هام لزيادة قدرتهم على التعامل والتعايش والتوافق وهذه الخطوة هامة وضرورية لتعديل الاتجاهات الخاطئة والسائدة نحوهم وكذلك لتحقيق نموهم وكذلك لتحقيق دمجهم واستيعابهم في المجتمع.

٢- يساعد تقديم هذه المعلومات على تعريف القطاعات العريضة بالمجتمع بمشكلات وقضايا الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وجعلها حية ماثلة أمام أعين الجميع مما يساعد على استقطاب الجهود التطوعية ودعم المؤسسات والجمعيات الأهلية التي تسعى لرعاية هؤلاء الأطفال.

٣- يساعد تقديم هذه المعلومات على سهولة اكتشاف ذوي الاحتياجات الخاصة مبكرا والسعي للحصول على الرعاية الصحية لهم قدر الإمكان وبالطرق المناسبة.

٤- يساعد تقديم هذه المعلومات والمعالجات على زيادة فرصة هؤلاء الأطفال عند الانتهاء من التعليم والتأهيل على العثور على فرص عمل في المجتمعات المحلية المحيطة بهم وهم شيء حيوي وهام ويدعم طاقة الجهود الرامية لتمكينهم من الاعتماد على أنفسهم والعيش حياة مستقلة.

وبخصوص الإسهام الفعلي الذي قام به المركز القومي لثقافة الطفل فإنه يتمثل في:

١- تم إنشاء مكتبة للمكفوفين بطريقة برايل بالتعاون مع هيئة اليونسكو ومقرها الحديقة الثقافية بالسيدة زينب التابعة للمركز.

٢- تم إنشاء وحدة كمبيوتر خاصة بالمعاقين (سمعي وبصري وذهني) صممت خصيصا لكي تناسب حركتهم في الدخول والخروج بالاشتراك مع مجلس الوزراء وفيها برامج ثقافية وتعليمية وترفيهية خاصة بهؤلاء الأطفال.

٣- تم إصدار سلسلة العصافير وهي كتب يكتبها ويرسمها الأطفال المعاقون بأنفسهم، وقد صدر منها حتى الآن ست كتب.

٤- هناك مجموعة إصدارات عن ثقافة الطفل المعاق مثل كتاب (الفن في عيون بريئة) للدكتورة عبلة حنفي كما صدر المجلد رقم ١٥ وكان موضوعه مجموعة أبحاث ودراسات عن شخصية الطفل المعاق وأيضا كتيب عن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

٥- تم إقامة معارض خاصة بالأطفال المعاقين.

٦- اشتراك الأطفال المعاقون مع الأطفال الأسوياء في معارض فنية مثلت مصر بالخارج.[١]

---

[١] فاطمة المعدول: دور المركز القومي لثقافة الطفل وقصر ثقافة الطفل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، الحلقة الدراسية عن: كتب الأطفال لذوي الاحتياجات الخاصة عنهم ولهم، مركز تنمية الكتاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢-٥ فبراير ٢٠٠١، ص ص ١-٥.

سادسا: طفل ما قبل المدرسة والمكتبة:

تقدم الخدمات المكتبية للأطفال في مصر من خلال المكتبات العامة والمكتبات المدرسية . ويلاحظ أن الخدمة المكتبية العامة تتمثل في فروع دار الكتب بمحافظتي القاهرة والجيزة ، والمكتبات العامة التابعة للإدارة المحلية بمحافظات الجمهورية ، فضلا عن قصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة المنتشرة في عدد من مدن الجمهورية . وقد أنشأ دار الكتب أربع مكتبات مخصصة للأطفال بمحافظتي القاهرة والجيزة ، بالإضافة إلي مكتبة الأطفال المركزية التي أنشئت عام ١٩٦٨ بحي الروضة . وقد أنشأت جمعية الرعاية المتكاملة عددا من المكتبات الحديثة للأطفال في بعض من الحدائق، كما أسهمت في إنشاء عدد آخر من المكتبات في المدارس التي تشرف عليها. (١)

ومن المتوقع أن تكون الخدمات المكتبية المتاحة للأطفال ، ميسرة لهم دون أدني تفرقة أو تمييز ، وبخاصة أعمارهم ومستوى تحصيلهم. فلا يجب منع الأطفال الصغار الذين لم يذهبوا إلي المدرسة بعد من استخدام المكتبة. حقيقة إنهم لم يتعلموا القراءة بعد ، ولكن يمكن إكسابهم الخبرات والمهارات في التعامل مع المواد المطبوعة ، التي يمكن أن تكون عاملا هاما من عوامل التهيئة اللغوية لهم ، وتنمي لديهم الاستعداد لتعلم القراءة.

---

(١) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، دار غريب للطباعة والنشر — القاهرة ، د . ت، ص ص ١٣ ــ ١٥ .

ويتفق الغالبية العظمي من أخصائي مكتبات الأطفال مع هذا الرأي، ويعلنون من داخل مكتباتهم ، أو المنظمات المهنية التي ينتمون إليها أنه لا يجب تحديد مدى عمري معين للأطفال لاستخدام المكتبة . حقيقة كانت هناك فترة من الفترات ، وذلك قبل بداية السبعينيات من هذا القرن ، لا يعد فيه طفل ما قبل سن المدرسة من المستفيدين من الخدمة المكتبية . إلا إنه مع بداية السبعينات تم الاعتراف بحق طفل سن ما قبل المدرسة في استخدام المكتبة ، وصممت عدة برامج له ، بحيث يستفيد استفادة كاملة بخدمات المكتبة وأنشطتها .

ومن ناحية أخرى دار الكثير من المناقشات حول المدى العمري للأطفال الذين لهم الحق في الاستفادة من الخدمات المكتبية المتوفرة لهم . ولقد حسمت هذه القضية بالبيان الذي أصدرته جمعية المكتبات الأمريكية ، وحددت فيه المستفيد من الخدمات المكتبية للأطفال بأنه " ما قبل سن المدرسة وحتى الصف الثامن من المدرسة المتوسطة (الإعدادية) " أي حتى سن الرابعة عشرة . ومن خلال منتصف الثمانينيات ، حدد قسم صغار البالغين من سن العاشرة وحتى خمس عشرة سنة . وألحقت بهذا البيان إشارة إلى أن " على كل مكتبة تحل مشكلة المدى العمري للأطفال طبقا لأوضاعها وظروفها الخاصة " .

ولقد تضافرت عدة عوامل في التأكيد على حق طفل ما قبل سن المدرسة في استخدام المكتبات العامة ، ومن هذه العوامل ما يلي :

١-أهمية هذه السنوات في تنمية الفرد ، كما أبرزتها نتائج البحوث والدراسات التي تمت في هذا المجال .

٢-زيادة عدد الأطفال في هذا السن زيادة كبيرة.

٣-تأكيد وسائل الإعلام العامة المستمر على أهمية هذه المرحلة في التأثير على سنوات الطفولة المبكرة لتجنب برامج التعليم العلاجية الباهظة التكلفة.

٤-زيادة عدد رياض الأطفال ودور الحضانة زيادة كبيرة ومستمرة ، بما يعني خروج الطفل من المنزل ومخالطته لعدد كبير من الزملاء .

٥-زيادة الوعي بأهمية هذه المرحلة في حياة الطفل نتيجة لارتفاع المستوي الاجتماعي والاقتصادي لشرائح عديدة من أفراد المجتمع.

ويمكن استعراض نمو الطفل في هذه المرحلة من خلال المراحل الفرعية التي تتضمنها على النحو التالي:

١ - من الميلاد حتى سن الثانية:

وفي هذه المرحلة يكتشف الأطفال العالم المادي الذي يحيط بهم من خلال حواسهم جميعا ، البصر ، واللمس ، والتذوق ، والشم ، والمعالجة اليدوية، و " بمعني آخر يعتمدون على أنظمتهم الحسية والحركية . وفي هذه الأثناء تنمو بعض القدرات المعرفية الأساسية ، حيث يكتشف الأطفال أن أنماطا سلوكية معينة لها نتائج محددة " . ومن خلال التجارب التي يمرون بها يتعلمون التفرقة بين الأشياء في محيطهم ، وتصبح الكلمات رموزا على الأغراض والأشياء.

وفي هذا السن يصبح الطفل مستعدا للتعرف على الكتب المصورة ، والكتب المصنوعة من الورق المقوى ، الذي يمكنه من تقليب صفحاتها بسهولة. ويحتاجون أيضا إلي اللعب التي تماثل الحقيقة ، حيث إنهم لا يستطيعون تقبل البديل الذي يبدو مختلفا في مظهره عما ألفوه من أغراض وأشياء.

٢- من سن سنتين إلي ثلاث سنوات:

يدخل الأطفال المنتمون لهذه السن مرحلة فرعية أخري أطلق عليها بياجيه (مرحلة قبل التصورية) وتبدأ من سن الثانية وحتى حوالي سن الرابعة. ويكونون متمركزين حول الذات في سلوكهم ونظرتهم الخارجية ، ويستطيعون استخدام أيديهم . والرموز والكلمات في اكتشافهم للعالم المادي، وتشكل الذات أفكارهم .

وغالبا ما يطلق على هذه المرحلة مرحلة " كيف ؟ ولماذا ؟ " حيث أنهم شغوفون بالمواد التي توسع من تفهمهم للعالم . ويمكن للبرامج المرتكزة على أسس تربوية أن تنمي لديهم حب الاستطلاع ، وتثير فيهم الرغبة في إبراز أو استعراض المعرفة الجديدة التي اكتسبوها .

ويحب الأطفال في هذه المرحلة القصص ذات الحبكة البسيطة التي تصور تجاربهم وحياتهم يوما بيوم ، ويستمتعون بالمشاركة فيها من خلال التخمين ، أو إصدار أصوات . . وما إلي ذلك . ويمكن أن يطلبوا سماع نفس القصة مرة ومرات عديدة أخري .

كما يبدأون في فهم العلاقات بين الأشياء . والاستمتاع بالمواد التي تتصل بالألوان أو الأشكال ، أو المفاهيم الأخرى . ويتعلموا من ملاحظة ومحاكاة

الأطفال الآخرين ، ويصبح الأطفال في نهاية هذه المرحلة رفقاء وزملاء في اللعب.

ويمكن للأطفال في سن الثالثة والنصف أن يتقبلوا نموذج لا يشبه الشكل الحقيقي للشيء . ويزداد اهتمامهم بالأطفال الآخرين ، ويكتسبون القدرة على تكييف سلوكهم حتى يتوافق مع سلوك الجماعة ومتطلباتها . أما إذا وجدوا أنفسهم في بيئة جديدة عليهم ، أو موقف لم يألفوه من قبل ، فإنهم يحتاجون إلي الشعور بالاطمئنان بوجود شخص كبير موثوق به ، وبدون تواجد هذا الشخص، فإنهم يرتدون إلي أنماط السلوك المبكرة .

٣- من سن الرابعة إلي الخامسة:

وهي المرحلة الفرعية الثانية من مرحلة ما قبل العمليات وتعرف بمرحلة (التفكير الحدسي)، وتستغرق السنوات من سن الرابعة حتى سن السابعة بالتقريب. ويكون الأطفال فيها لا يزالون متمركزين حول الذات ويزداد وعيهم بالبيئة، والعلاقات الإنسانية ، ويصبحون أكثر براعة في استخدام الرموز وفهمها، كما يستطيعون القيام بأدوار مختلفة خلال لعبهم.

ويمكن للأطفال الذي يمرون بهذه المرحلة عقد الصداقات مع أقرانهم ، كما يستطيعون أن يتعاونوا معهم ، ويكونوا أكثر قدرة على الانخراط في الجماعة ، حيث تصبح عضوية الجماعة تشكل قيمة كبيرة لهم، ويخشون من عزلهم عنها إذا لم يتوافق سلوكهم مع أعضائها.

وعادة ما يكون طفل الرابعة والخامسة قادرا على قضاء بعض الوقت بعيدا عن أبويه ، أو القائمين على رعايته ، وأقل اعتمادا على وجود شخص كبير موثوق به يطمئن إلي وجوده . كما يستطيع مواجهة المواقف الجديد الطارئة التي لم يألفها ولم يمر بها من قبل.

ويمكن الاعتماد على هذه القدرات التي اكتسبها الطفل في هذه المرحلة بتقديم عدد من الأنشطة المكتبية التي تنمي السلوك التعاوني لدى الأطفال ، مثل: ترديد الكلمة الأخيرة من فقرة مغناة في قصة مقفاة ، أو تمثيل قصة من القصص المحببة للأطفال ، أو رواية القصص والحكايات الشعبية ، أو القصص الحقيقية من الحياة اليومية .

وعند تخطيط خدمات وأنشطة الأطفال المكتبية ، يجب على أخصائي المكتبات أن يتعرفوا على خصائص نمو هذه المراحل . كما يجب ألا يغيب عن أذهانهم أن الأطفال لا ينمون بنفس الدرجة في أي تطور من هذه المراحل ، فقد يتقدم بعض الأطفال في مرحلة التفكير الحدسي ، بينما غيرهم من نفس السن لا يزالون في مرحلة المهارات الحركية . ويقوم أخصائيو مكتبات الأطفال عادة ، بإجراء التجارب على أطفال كل مرحلة للتعرف على الطريقة المثلى في تقديم الخدمات والأنشطة إليهم .

وفي الكتاب القيم الذي أصدره المجلس القومي للطفولة والأمومة في مصر عن تنمية الطفل ، أدرجت بعض الحقائق التي تتصل بتهيئة طفل ما قبل المدرسة للقراءة ، وتضمنت هذه الحقائق ما يلي:

- إن جميع الأطفال الصغار يستمتعون بالنظر إلي الكتب المصورة وتصفحـها بنفس الدرجة التي يستمتعون بها عند سماعهم القصص والحكايات.

- تعد مرحلة ما قبل المدرسة أفضل الفترات في عمر الطفل لزيادة معرفتـه بالكتب وخلق الشعور بحب القراءة التي سوف يمثلان شيئا حيويـا وهامـا بالنسبة لتعليم الطفل مستقبلا عند التحاقه بالمدرسة.

- تعد الكتب التي تحتوي على صور من أهم أنواع الكتب بالنسبة لطفلك فـي هذا السن. وإن إطلاع طفلك على الصور يهيئه لقراءة الحروف فيما بعـد، فالصور والحروف رموز[1].

---

[1] حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل، مرجع سابق.

سابعا: المتحف وتثقيف الطفل:

يرى "دوركايم" أن الفن يخلق من المتلقين والمعجبين به وحدة اجتماعية متماسكة فهو وسيلة لخلق التضامن بين الناس في الهيئات والمجتمعات، فالزيارات الجماعية لمتحف، تولد روحا اجتماعية مشتركة قوية يعجز العمل المشترك اليومي في خلقها، كما أن الذي يوحد بين أفراد قرية أو مدينة معينة هي متاحفها ومواسمها الفنية.

وينفرد المتحف في نظر "جورس" بأن له هذه الوظيفة الاجتماعية.[1]

وتحتل المتاحف في عصرنا الحديث أرفع مكانة في التعبير عن ضمير أمة أو شعب من خلال الأساليب المتحفية المتعددة، وفلسفات العرض التي تقدم المادة الفنية أو التاريخية التي أنتجها إنسان حضارة ما خلال حقب التاريخ القومي أو الإنساني المختلفة.

وتبث المتاحف بنبضات الوعي والتنوير والفهم فكرا ووجدانا بين الأطفال لكي تؤكد الهوية والانتماء القومي وتثري الوجدان والعقل بأرفع المضامين الثقافية وهي من أهم مصادر المعلومات في مجال البحث العلمي أمام المتخصصين والعلماء، علاوة على دور المتاحف والمعارض في تعريف الطفل بثقافات الشعوب المختلفة. [2]

---

[1] عبد الفتاح غنيمة، متحف ومكتبة الطفل- وسائل لتنمية المعرفة الحضارية ولغرس الإحساس بالجمال، سلسلة المعرفة الحضارية، دار الفنون العلمية- إسكندرية، ١٩٩٤، ص ٦١.

[2] المرجع السابق، ص ١٣٣.

ولكي تتم عملية التشكيل الاجتماعي للطفل علـــى أســس سـليمة، يجـب أن تتضمن هذه العملية تقديم البيئة للطفل وتعريفه بها في أولى مراحل نموه.

وتعتبر الرحلات والزيارات التي يقوم بها الأطفال للمتاحف مــن الوســائل الهامة لتنمية الثقافة العامة لهم، بالإضافة لما تؤدي إليه من إثارة ميلهم لمعرفــة ما يتصل بالأماكن المزارة عن طريق المصادر المختلفة. كمـــا تســاعد علــى دفعهم لطرح التساؤلات عن كل ما يجهلونه، مما يحســن معـــه اســتغلا لـــهذه الفرص من قبل المشرفين على هذه الرحلات لتزويد الطفل بمــــا يلزمـــه مــن معلومات، وتوجيهه إلى الاطلاع على المصادر المتصلة بمجــالات التســاؤلات لإشباع رغبتهم في المعرفة والتحصيل الثقافي.[1]

ويعود متحف الأطفال بتاريخه إلى ما يقرب من ١٠٢ عاما مضت، حيــث تم افتتاح أول متحف للأطفال في "بروكلين" بنيويورك- الولايات المتحدة عـــام ١٨٩٩.

ولقد كانت الفكرة من وراء ذلك هي جلب السعادة للأطفال فـــي "بروكليــن وكوينز" ومنحهم مكانا يستطيعون فيه تنمية اهتماماتـــــهم وحاجاتـــهم وتوســيع مداركهم حول أي جانب من جوانب المعرفـــة التـــي يتلقونـــها فـــي المدرســـة الابتدائية.

وتمثل الخدمات التي يقدمها إلى المدارس منذ عـــام ١٩١٤ وحتـــى الآن، العنصر الأساسي لنشاطاته، وإلى جانب البرامج المعتادة، فقـــد قــام المتحــف

---

[1] فاروق اللقاني، تثقيف الطفل، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص٨١.

بوضع مجموعات خاصة للعرض والدراسة ونماذج منفردة ولوحات عرض للمدارس وغيرها من المؤسسات التعليمية.[1]

ويتركز الهدف الأساسي لمتاحف الأطفال في تثقيفهم وتوصيل المعرفة إليهم، بهدف إكسابهم القدرة على تحديد الاتجاه في عالم سريع التغير، وكذلك مساعدتهم في احتكاكهم مع بيئتهم المحيطة.

ولقد حددت "فرانس جيل Francis Gale" من خلال دراسة أجرتها على ٥٥ متحفا للأطفال مجموعة من أهداف وواجبات متحف الطفل- تمثلت في:

- إيقاظ اهتمام الطفل واستيعابه للبيئة الطبيعية المحيطة به.
- مساعدة المدرسة في مهمتها.
- توفير مجالات شغل أوقات الفراغ والترويح بشكل مثمر.
- جذب الأطفال إلى أصول حضارتهم.
- مساعدة الأطفال على فهم الشعوب والحضارات والحقب التاريخية المختلفة.
- تنمية إعجاب الأطفال بالفن والعلم.
- مساعدة الأطفال في تنمية مواهبهم واهتماماتهم وقدراتهم الفردية.

---

[1] وفاء الصديق، متاحف الأطفال لمصر- دراسة عن إقامة متاحف للأطفال في مصر وأقسام للتربية المتحفية، مؤسسة هانز سيدل- ميونخ، دار الشروق - القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٨.

- تطوير الهوايات الدائمة والبناءة.

- توفير الفرصة للأطفال في البحث والتجربة وذلك حسب حاجاتهم، ومستوى فهمهم وقدر نموهم.[1]

---

[1] المرجع السابق، ص ٣٧.

الفصل الثاني

مدخل إلي كتب ومكتبات الأطفال

- مقدمـــــة .
- أولاً : أهمية كتب الأطفـــال .
- ثانيــاً : تطور كتب الأطفال في بعض البلدان العربيـــة .
- ثالثــاً : المعايير العامة لتقييم كتب أطفال الروضـــــة .
- رابعــاً : الخصائص الواجب توافرها في كتب الأطفـــال .
- خامساً : أنواع كتب الأطفـــال .

مقدمـــة:

تشكل المطبوعة أهم مادة اتصالية في مجـــال أدب الأطفـــال وتشـــمل المطبوعة كُل من الكتاب والصحيفة والمجلة .

وثمة في الوطن العربي دور نشر ومؤسسات ثقافية رسمية وشعبية تـــهتم بالمطبوعة التي تعني بأدب الأطفال بدرجة أو أخرى ، وإن كان ذلك ما يـــزال دون الحد المطلوب . [1]

وتهتم الدول على اختلاف درجة تقدمها ونموها بالخدمات المقدمة للأطفال اهتماماً كبيراً ، ويرجع هذا الاهتمام بالدرجة الأولى إلـــي قناعتـــها الراســـخة بحقوق الطفل ورعايته وتربيته وثقافته . ومن أهم الخدمات الأساسية التي تعمـــل الدول على توفيرها للنشيء الخدمات الثقافية والخدمات التعليمية ، لتكوين القوى البشرية اللازمة لمشروعات وبرامج التنمية .

والمعروف أن الكفاية البشرية هي التي تؤدي بصورة واقعية إلي التقـــدم والنمو ، فالعنصر البشري لازم لتجميع رأس المال واستثمار الموارد الطبيعية ، وبناء الاقتصاد القومي . وتعمل التربية دائمـــاً علـــى تنشـــئة الأطفـــال تنشـــئة اجتماعية سليمة ، وربطهم بأوطانهم ومجتمعاتـــهم وثقافـــة أمتـــهم ، حيـــث أن الثقافة هي الخيط الذي يربط بين أفراد المجتمع ويقودهم إلي الشعور المشـــترك بالانتمـــاء القومـــي والعمـــل المشـــترك مـــن أجلـــه. وإذا كـــانت الصحـــف

---

[1] إسماعيل الملحم ، كيف نعتني بالطفل وأدبه ، دار علاء الدين ــ دمشق ، ط١ ، ١٩٩٤ ، ص ٥٩ .

والمجلات تفضل عن بقية وسائل الاتصال الأخرى، فإن الكتاب يمتاز عنها جميعاً بأنه صديق لا يمل ، ومعين لا ينضب وهو لذلك يحتل مكان الصدارة بينهما.

ومن جملة الظروف التي رسمت الصورة البائسة لانتشار كتاب الطفل وإنتاجه نمو النزعة الاستهلاكية وتفشيها ، بحيث صارت من أشد النزعات تحكماً بالسلوك . مما نتج عنها سيادة ثقافة ذات خصائص وسمات تخدمها وتنميها وتؤدي إلي أهدافها ، وبرزت على السطح ثقافة المجتمع الاستهلاكي.

وإذا كانت كتب الأطفال ، قد أكدت وجودها ، واعترف بأهميتها على نطاق واسع بالدول المتقدمة ، التي تعمل على اضطراد تقدمها ونموها، فإن كتب الأطفال ما زالت لا تلقى الاهتمام الكافي في الدول النامية، وقد يرجع ذلك إلي أن ترتيبها متأخراً في قائمة الأولويات التي تعمل هذه الدول على الوفاء بها بدءاً بتوفير سبل الحياة الكريمة لمواطنيها.[1]

ففي مجتمع الاستهلاك ، يهجر الناس الكتب ، وتصبح القراءة والكتابة لديهم ليس أكثر من وسيلة لإحصاء الأرباح ، وحساب الفواتير والكمبيالات والأرصدة وكتابة الإعلان عن البضائع والسلع .

فأية مهمة صعبة هي مهمة إعداد الطفل لاكتساب مهارة للقراءة وتوظيفها في عملية تثقيفه وتنشئته ، وجعل الكتاب قريباً له ، حبيباً إلي نفسه.

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، دار غريب للطباعة والنشر — القاهرة ، د.ت، ص ٤٧ .

وقد بين حكيم مصري قديم : أهمية الكتاب ومهارة القراءة في تعاليمه الموجهة لأبنه بقوله :

" ليتني أستطيع أن أجعلك تحب الكتب أكثر مما تحب أمك ، وليت في استطاعتي أن أبرز لك ما في الكتب من روعة وجمال " .

وإنه لمن المؤسف أن نعيش في زمن يغدو فيه الكتاب رفيقاً غير مرغوب فيه من جيل الشباب ، وأن يغدو المتابع ومدمن القراءة موضع سخرية أحياناً .

فالعزوف عن الكتاب والقراءة مرده أولاً إلي أن عملية تنمية مهارة القراءة والميول القرائية لم تتم في مرحلة الطفولة . وهناك أسباب أخرى أدت إلي بروز هذه المظاهر واستفحالها منها :

١-نمو النزعة الاستهلاكية علي نحو ما ورد سابقاً ، وغزو حضارة الاستهلاك بيوت الناس وعقولهم . فيجد الواحد منهم نفسه محاصراً بالتزامات مادية ونفقات مالية باهظة ، ولا تفسح له المجال لشراء الكتب واقتنائها .

٢-تنامي وسائل الاتصال وتعددها ، بالإضافة إلي جاذبيتها وتوافر عناصر التشويق فيها بحيث تبدو أكثر إغراءً من الكتاب ، وأسهل منالاً .

٣-غياب المكتبات العامة ، أو النقص فيما توفره من كتب ، وإعاقتها لعملية الإعارة ، وعدم توفيرها على الغالب الفرص للمطالعة في قاعات خاصة بها ، على الأخص خارج المدن .

٤-غلاء الكتاب بحيث أصبحت تسعيرة الكتاب أعلى من طاقة معظم الناس على شرائها .

ومع كل ما ذُكر فهناك ثمة ظاهرة تبعث على التفاؤل تتمثل في الإقبال الملحوظ على جناح كتب الأطفال في أي معرض للكتاب من أولياء الأمور ومن الأطفال . تحدو الأولياء الرغبة في مساعدة أبنائهم على تكوين اتجاه إيجابي نحو الكتاب بخاصة والمطبوعة بعامة . وكثيراً ما يتحدث الناس في جلسات خاصة بعيداً عن غرف المعلمين والمدرسين ، بل في البيوت ، أو حيث تسمح الأمكنة العامة بجلسات ويتداول فيها الكبار شئون أطفالهم . في وصف هذه المجلة ونقدها ، أو تقويم ذلك الكتاب ، ويتحدثون عن نقص في كتب الأطفال.

ومن جانب آخر تبدو هذه الظاهرة المشرقة من خلال تبادل الأطفال للمطبوعة فيما بينهم ، وإقبالهم على مكتبات المراكز الثقافية يتطلعون إلى استعارة كتاب أو شرائه منها . [1]

أولاً : أهمية كتب الأطفال :

كانت الكتب ولا تزال هي المصدر الدائم للمعلومات وأيضاً للراحة والسرور لمن يتقن استخدامها . وهذا القول حقيقي للطفل بقدر ما هو حقيقي للكبار ، فالكتب تزود الأطفال بالمعلومات بشكل مبسط وموجز وسريع ، وتقدم لهم الصور الذهنية والفكرية والوجدانية وتفسر لهم المعاني التي تتكون في

---

[1] إسماعيل الملحم ، كيف نعتني بالطفل وأدبه ، مرجع سابق ، ص ص ٥٩ ــ ٦١ .

خاطرهم وتترجم لهم التصورات في شكل كلمات أو رموز أو رسوم مطبوعة ، لتصبح أخلد وأبقي ألوان المعرفة . [1]

ويمتاز الكتاب عن مثيله من الوسائط الأدبية من حيث سيطرة الطفل على ظروف التعرض وإمكانية قراءة الرسالة أكثر من مرة ، مما يجعل من الكتاب وسيلة إعلامية تعليمية تتميز بمقدرة عالية على معالجة الأمور المعقدة والمفاهيم التي تحتاج إلي تدقيق وإمعان . [2]

فعلاقة الطفل بالكتاب ، إذاً تحددها جملة عوامل متشابكة منها ما يعود إلي فقر البيئة بالكتاب نفسه ومنها ما هو نتيجة للطريقة التي ينظر فيها الكبار إلي هذه العلاقة .

وتدلنا الملاحظات والمشاهدات ، سواءً منها العابرة أم المقصودة ، أن الطفل منذ السنة الثانية يُبدي ميولاً واضحةً نحو تلك الأشكال من المعرفة التي توفرها له بعض القصص والحكايات التي قد تتيحها له ظروف اتصاله بالكبار .

وعموماً فإنه لا يمكن بحال من الأحوال أن نغمط الكتاب حقه ، فهو الوسيلة التي تسهم في تمكين الطفل من مواجهة الحياة ، والتعرف إلي الكون وإلي معرفة مكانته ذاته في هذا العالم ، وإثارة دوافعه وقدراته نحو مزيد من

---

[1] جمال أبو رية ، ثقافة الطفل العربي ، دار المعارف ــ القاهرة ، د . ت ، ص ١٤ .

[2] سامية سليمان رزق ، التكامل بين كتاب الطفل ووسائل الأعلام ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ، ٢٦ ــ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦ ، ص ٦٠.

المعرفة، ومزيد من الاكتشاف . وباختصار إتاحة الفرصة له (كـــي يتعلـم أن يتعلم). [1]

فكتاب الطفل ليس مجرد رشوة لطفل ليلتهى بها عنا ويكف عن إزعاجنـــا وارباك خططنا وأنظمتنا المعقدة والبعيدة عن البراءة . وهو ليس أداة نسلي بـــها كائنا بشريا غير كامل " العقل " لا يملك مقدرات نفسه ونملأ بها أوقاته الفارغـة، وليس وسيلة نحشو بها دماغه بمعلومات مبعثرة لا ترتبط فـــي سـياق إنســاني وحضاري ولا تكفي إلا لأن نباهي بـــه نســتغرق اسـتظهاره أمـام الأقــارب وضيوف الأسرة .

كتاب الطفل الحقيقي ليس هو كل كتاب مصبوغ بألوان أساسية مبـــهرة ، ولا الحافل بالحيوانات والطيور والدمي . وليس هو الكتــاب الـذي يسـتعرض مهارة الرسام وقدرته على الصنعة المحكمة المعجزة التي لا يملك الطفل مثلــها بعد .

كتاب الطفل الحقيقي هو ــ في الأساس ــ رسالة لنقل الخبرات الإنســانية والإبداعية والحضارية والمعرفية والعاطفية من إنسان واع " أقدم " وجوداً فـــي هذه الحياة إلي إنسان آخر " أحدث " . ولكي تكون الرســالة حقيقيــة ، علـى " الأقدم " أن يعرف ويتفهم ويحترم ذلك الآخر " الأحــدث " ، وأن يقـدر علـى التواصل معه بخبراته مع نفسه عندما كان هو الآخر "حديثاً"، وبخبراته مع ذلـك " الجانب الطفل " فيه والذي يجب أن يكون مازال حياً نشـطاً ، ولكـي تكـون

[1] إسماعيل الملحم ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

الرسالة ذات قيمة ، فلابد أن يكون لمرسلها (صانع الكتاب) موقفاً من الإنسانية والحضارة ، وأن يتمتع بمعرفة وبعواطف .

وحسب العمق الوجداني الذي يصوغ منه صانع الكتاب رسالته إلى الطفل، يستقبل الطفل الرسالة (الكتاب) على نفس الدرجة من عمق وجدانه.

وعلى قدر السطحية التي تكون بها الرسالة (الكتاب) ، يستقبلها الطفل بذات القدر من السطحية ، لكنه ربما يجامل وينافق الكبار (فقد تعلم منهم الكثير في هذا المجال) ويقوا ما يرضيهم ، ويجعلهم يغفلون أنه ـ بعدها ـ يهمل رسائلهم العاجزة تلك ، وينصرف ليبحث عن رسائل أخرى تشبع احتياجه من مصادر أخرى ربما لا ترضينا.

وعموماً يمكن إرجاع أهمية كتب الأطفال إلي قدرتها على تحقيق الأهداف الآتية : [١]

أ ـ تكوين المجتمع القارئ :

إذا تيسر للنشيء قدر مناسب من الكتب التي يستطيعون قراءتها والإطلاع عليها للمتعة الشخصية ولاكتساب المعلومات ، فإن عادة القراءة والإطلاع سوف ترسخ لديهم حيث أنهم في مرحلة العمر التي تتكون فيها العادات والميول ، وتكتسب المهارات والخبرات وتنمو القدرات ، فإذا تسني لهم

---

[١] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

الحصول على كتب مناسبة بأعداد مناسبة أيضاً ، فإنهم يصبحــون مــن خــير المستفيدين من المواد المطبوعة ويكونون المجتمع القارئ في المستقبل. أمــا إذا لم تتيسر لهم هذه الكتب فإن عادة القراءة لن تتكون لديهم وسيعرضون عنها مما يفقدهم الكثير من الذاتية والمعرفة .

ب ــ تدعيــم العمليــة التعليميـــة والتربويـــة :

إن الاقتصار على الكتب المدرسية فقط واعتبارهــا المصــدر الوحيــد للمعرفة دون اللجوء إلي استخدام الكتب الأخرى لجمع المعلومــات والحصــول على المعرفة من مصادر متعددة ، يجعل التعليم محدوداً جداً ، ولا يحقق أهداف العملية التعليمية والتربوية ، إذ ليس هناك كتاب مدرسي في وســعه أن يغنــي المتعلم وأن يقدم المعلومات الكافية عن موضوع ما ، كما أنــه لا يســتطيع أن يقدم المادة القرائية المثرية لإشباع ميول واهتمامات الطفل الــذي تعــود علــى القراءة وذاق متعتها , لذلك فإن كتب الأطفال الجيدة تدعــم وتــثرى المنــاهج الدراسية وتكسب الأطفال الخبرات القيمة التي لها تأثيراً كبيراً في توسيع أفــاق الطفل الذهنية وتنمية شخصيته من مختلف جوانبها .

جـ ــ تدعيــم الوحــدة الوطنيـــة :

تعمل كتب الأطفال الجيدة والمناسبة على غرس المُثل العليا ، والالــتزام بالقيم الإنسانية الخيرة ، وتنمية قدرات الطفل الوجدانية والعقلية ، كمــا تغــرس فيه حب الوطن والانتماء الكامل للمجتمع الذي يعيش فيه ، ويدرك كل الحقــائق التي تجعل هذا المجتمع متماسكاً متعاوناً ، ويقدر المصلحة العامة ويعمل علـــى

تحقيقها ، أي تسهم في خلق الشعور بالوحدة مع أفراد المجتمع المحلي والوطني والقومي ، بل والمجتمعات الأخرى في أجزاء الوطن العربي الكبير ، وذلك بعيداً عن الوعظ والتوجيه والإرشاد المباشر .

د ـ يمتد التأثير لأفراد الأسرة :

يمتد تأثير كتب الأطفال الجيدة إلي أفراد الأسرة ، حيث تنتشر بينهم المعلومات النافعة في مختلف مجالات التنمية ، فقد يحتوى كتاب الطفل الذي يحمله معه إلي البيت معلومات عن الصحة أو الزراعة أو تنظيم الأسرة ، أو عن النظافة أو الاختراعات الحديثة ، فيمتد تأثير هذه الكتب إلي أفراد الأسرة ، فيكون ذلك توعية غير مباشرة لهم .[١]

[١] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون، مكتبات الأطفال، مرجع سابق، ص ٤٧.

ثانياً : تطور كتب الأطفال في بعض البلدان العربية:

تقدمت تكنولوجيا الطباعة تقدماً كبيراً خلال العقدين الأخيرين ، وكان من نتيجة ذلك طباعة كتب الأطفال بكميات كبيرة ، وبمواصفات جيدة، كما استخدمت الألوان على نطاق واسع . وبلغت مستوى عال من الإخراج الفني الأنيق الذي يجذب الأطفال إلى القراءة ، ويدعوهم إليها .

ونادراً ما نجد الآن كتاباً للأطفال يخلو من الرسوم أو الصور الملونة التي تلعب دوراً كبيراً في توضيح مادة الكتاب ، وتقريب مفهومها للأطفال ، حيث أن الصورة أو الرسم يرتبط بنص الكتاب ، ويلتحم به في تناسق وتكامل يزيد من شغف الأطفال بالقراءة والاطلاع ، ويعينهم على الفهم والإدراك ، فضلاً عن تدريبهم على التذوق الجمالي ، وتقدير الفنون بصفة عامة.[(١)]

وفيما يلي عرض لتطور كتب الأطفال في بعض البلدان العربية:

١- تطور كتب الأطفال في مصر : [(٢)]

توصل المصريون إلي معرفة الكتابة منذ أكثر من خمسة آلاف سنة.. وتقول دائرة المعارف البريطانية للأطفال أن أول الكتب في العالم كانت من صنع المصريين .

---

(١) المرجع السابق، ص ٤٧.

(٢) أحمد نجيب ، كتب الأطفال في مصر ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، نوفمبر ٨٦ ، ص ص ٣٨٣-٣٨٨.

وكانت للكتب منزلة رفيعة عند المصريين القدماء . . فنجد أنهم كانوا يوصون أطفالهم بأن يحبوا الكتب (كما يحبون أمهاتهم) . .

وترك المصريون القدماء كنوزا أدبية ثمينة منقوشة على الأحجار ومدونة على أوراق البردي ، تضم ألواناً من القصص الواقعية والخيالية والفكاهية والمغامرات وغيرها . .

كما أن الجذور الأولي لقصص الحيوان وقصص الكرتون وميكى ماوس وتوم وجيري والقصص الهزلية التي تلبس فيها الحيوانات ملابس البشر وتتكلم مثلهم ، وتقوم بمغامرات طريفة ، وتنشأ فيها الحروب والمعارك بين القطط والفيران مثلاً . . وتهاجم الفيران قلعة القطط . . وتنتصر عليهم . . الخ . . الجذور الأولي لهذا الفن المزدهر الآن ترجع بقوة ووضح إلي أيام قدماء المصريين . .

وقد وصلت إلينا نماذج كثيرة من القصص المصرية القديمة ، مدونة على أوراق البردي في كراسات الأطفال المصريين الذين عاشوا على ضفاف النيل منذ أقدم العصور .

كما أن عدداً من أشهر قصص الأطفال الآن ترجع في جوهر فكرتها إلي قصص مصرية قديمة مثل : روبنسن كروزو وبعض قصص السندباد البحري (عند مقارنتها بقصة البحار الغريق المصرية القديمة) وقصة على بابا والأربعين لصا (عند مقارنتها بقصة القائد تحوتي – من قواد تحتمس الثالث)..

وفي العصور الحديثة في مرحلة الكتابة للأطفال:

الطلائع الأولي:

- رفاعة الطهطاوى وكتاب (المرشد الأمين للبنات والبنين ــ ومجلة روضة المدارس ــ ١٨٧٠).
- محمد عثمان جلال وكتاب (العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ ١٨٩٤).
- إبراهيم العرب وكتاب (آداب العرب ــ ١٩١١).
- محمد حمدي بك ومستر جورج روب وكتاب (القطيطات العزاز) الذي أصدرته دار المعارف بمصر في ١٩١٢ وكأول كتاب من سلسلة (كتب الأطفال المصورة).

من الدراسة التحليلية للكتب السابقة يظهر أن كتاب (القطيطات العزار) في فكرته ولغته وخطة ورسمة وطباعته وإخراجه وألوانه يمثل البداية الحقيقية لكتب الأطفال العربية في مصر والعالم العربي.

- ثم في الثلاثينات ظهرت مجموعة من الرواد أمثال : كامل الكيلاني ــ وحامد القصبي ــ ومحمد سعيد العريان ومحمد محمود زهران ومحمد أمين دويدار وصادق عبد الرحمن (بابا صادق) ــ والابراشي وغيرهم..

وظهرت (مدرسة التربويين) الذين تأثروا بالاتجاهات التربوية وعلم نفس الأطفال في كتاباتهم وكتبهم.

- وتزايدت الاهتمامات بكتب الأطفال واتسعت حتى أصبح عدد دور النشر التي تصدر كتباً للأطفال أكثر من خمسين دارا تصدر نحو ٣٠٠ سلسلة بالإضافة إلي الكتب المتفرقة خارج السلاسل ، ووصل عدد من كتبوا

للأطفال إلي نحو ٤٤٠ كاتباً . ولكنهم يتفاوتون تفاوتاً كبيراً في الكم والكيف.. فبعضهم وصل إلي درجة عالية من المقدرة والإتقان وكتب أكثر من مائتي كتاب وبعضهم أقل في الجودة ، ولم يتعد إنتاجه الكتاب الواحد .

وفي السبعينات والثمانينات تتابعت المؤتمرات والندوات وحلقات البحث ، وتزايدت الاهتمامات بكتب الأطفال :

وأصبح (أدب الأطفال) مادة دراسية في جور المعلمين والمعلمات. . وأنشأت وسام مرزوق (جمعية ثقافة الأطفال) بالإسكندرية .

وفي ١٩٧٥ بدأ تدريس مادة (كتب الأطفال) لأول مرة في كلية الآداب بجامعة القاهرة .

وفي ١٩٧٦ دخلت الهيئة العامة للاستعلامات ميدان (الإعلام الثقافي) وبدأت في إصدار دائرة معارف مصر للأطفال (مصر أم الدنيا) بثمن رمزي قدره خمسة قروش . وصدر من هذه الموسوعة حتى الآن ملون نسخة و ٩٠ كتاباً .

وفي ١٩٨٠ أنشئ المركز القومي لثقافة الطفل . .

وتزايد دور إدارة المكتبات المدرسة بوزارة التربية والتعليم ، وأنشأ مدحت كاظم جمعية المكتبات المدرسية .

وظهرت مجموعة متميزة من دور النشر وقدمت إنتاجاً متميزاً من كتب الأطفال مثل :

دار الشروق ـ دار المعارف ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ دار الكتاب المصري ـ دار أبي الهول . . الخ .

ومن المعالم والاتجاهات الرئيسية التي ظهرت في السنوات الأخيرة :

- تزايد الاهتمام بالكتب الدينية التي تمثل أكبر نسبة من كتب الأطفال ، وكتب التراث والموسوعات والكتب العلمية والإعلامية وكتب الحضانة ورياض الأطفال والكتب البوليسية .
- الاهتمام بالنشر المشترك .
- ظهور مجموعة من الكتب الموجهة للكبار حول أدب الأطفال وفن الكتابة للأطفال ، وكتب ومكتبات الأطفال ، والمكتبات المدرسية .
- اتجاه عدد من كبار كتاب الكبار للكتابة للأطفال . وأن كان بعضهم لم يستمر في هذه التجربة طويلاً .

٢- تطور كتب الأطفال في الكويت: [١]

ما زال الطفل العربي في الكويت يعتمد اعتماداً يكاد يكون كلياً على الكتب العربية الصادرة في دول عربية أخري تقف على رأسها الكتب الصادرة في جمهورية مصر العربية تليها لبنان أما الكتب التي تتوجه للطفل العربي في الكويت فهي أما كتب صادرة في الكويت . وهذه من

---

[١] كافية رمضان ، كتب الأطفال في الكويت ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة لكتاب، نوفمبر ٨٦ ، ص ص ٣١٣ ـ ٣٣٠ .

مؤلفين كويتيين أو غير كويتيين وأما كتب صادرة في بلدان عربيـة أو أجنبيـة مؤلفة أو مترجمة ولكنها موجهة للطفل في الطفل في الكويت . وسنتعرض تلـك الكتب فيما يلي:

١- القصص :

أن أول كتاب صدر للطفل في الكويت هو كتاب الغوص علـى اللؤلـؤ وهو يتضمن قصة مستمدة من واقع الحياة أسلوبها وبناؤها الفني يدل على أنـها موجهة للأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة على أحسن تقدير ، أما كتابات محمـد حسن التيتى فقد كانت قصصاً أيضاً . وقصصه التي صدرت في الكويت تحـت سلسلة قصص كويتية للأطفال كانت تحمل العناوين التالية " جـابر العـثرات"، "الرحلة الخطـرة " ، " صـرة اللؤلـؤ " كمـا قـدم تحـت سلسـلة قصـص عالمية للأطفال مجموعة من القصـص منـها فـي بـلاد الأقـزام والتـاجر البخيل ومغامرات روبنسون ، والخياط الصغير ، وأشجع صياد فـي العـالم ، وصغيرون ، وقد كان عدد القصص الصادرة تحت عنوان تلك السلسلة اثنتـي عشرة قصة.

٢- الشعـر :

لقد أصدر الشاعر محمد صيام مجموعة شعرية ضمنها سلسلة ملمحـة البراعم وهي في عشر حلقات ، يجمع كل حلقة موضوع واحد وأن تعددت فيـها المقطوعات وهي كما يلي : عقيدة المسلم ، خيوط الفجر ، الراشـدون ، الديـن الخالص ، المستقبل لهذا الدين ، ركائز الوطن ، لوحـة الشـرف ، الصفحـات المشرقة ، بين البيت والمدرسة ، أناشيد الشباب .

ولم تشهد الساحة كتاب شعر للأطفال غير ما قدمه محمد صيـــام ســوي كتاب معلومات واحد ما جاء فيه مصاغ شعرا وهو كتاب البحر لهيفاء المطــوع وقد كان ضمن سلسلة اكتشف وتعلم .

٣- المسرحيـــات :

لقد أصدر أحمد مصطفي الدوش ثلاث مســـرحيات كـانت بعنــوان ، المتبني المزعوم ، ذكاء المأمون ، وناقوس الخطر وقد كانت هذه الكتب ضمـــن سلسلة مسرحيات الجيل الصاعد.

كما نشرت هيفاء المطــوع ضمــن سلســلة اكتشــف وتعلــم مســرحية بعنوان هجرة الرسول، وهي مقدمة للأطفال من سن ثلاث إلي ست سنوات كمــا هو مدون على الغلاف الخارجي لتلك المسرحية.

٤- الموسوعـــات :

لقد أصدرت مؤسسة الكويت لتقدم العلمي موسوعة قدمت هدية للأطفـــال عام ١٩٨٤ بعنوان ابن الخليج يطوف العالم ، وأمـــا العــدد النموذجــي فقــد صدر في عـــام ١٩٨٥ وهــو يحمــل عنــوان موســوعة الكويــت العلميــة للأطفال شارك في كتابة المادة العلمية عدد من أساتذة الجامعة نذكر منهم د.عبد العزيز كامل ، د. عبد الهادي أبو ريدة ، إبراهيم الرفاعي ، أحمد الجسار عبـــد الله العمر والدكتورة وسمية عبد المحسن المنصور والرسومات كـــانت للفنـــان حسن جاسم.

٥- كتـب المعلومـات :

لقد أصدرت دار القبس ضمن سلسلة القبس للفتيان كتـابين يتضمنـان معلومات عن الحيوانات الأول كان بعنوان الحيوانات الأليفة ، والثاني بعنـوان رحلة إلي حديقة الحيوان .

كما أصدر علاء الجابر بمناسبة العيـد الوطنـي للكويـت عـام ١٩٨٦ كتاباً بعنوان " في سـماء الكويـت " ضمـن سلسـلة أعـرف وطنـك وهـو كتاب معلومات عن الكويـت حـاول كاتبـه أن يجعلـه علـى شـكل قصـة مبسطة تعرف بكويت المـاضي والحـاضر وقـد قـام بتصميـم رسـومات الكتاب بنفسه.

كما نشرت شركة قرطاسية المنجـد كتـب معلومـات باللغـة العربيـة والإنجليزية معاً تحت عناوين مختلفة منها : ماذا تعرف عن النباتات والأزهـار، ماذا تعرف عن الحشرات ، ماذا تعرف عـن الفواكـه ، مـاذا تعـرف عـن المركبات، ماذا تعرف عن الآلات الموسيقية .

كما أصدرت إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية مجموعة مـن كتـب المعلومات تساهم في التوعية الأمنية والمرورية .

٣- كتب الأطفال في العراق : [١]

كتب الأطفال في العرق حديثة النشأة . . وإذا كنا نجد اليوم أن المعدل السنوي لكتب الأطفال في العراق يبلغ نحو مائة كتاب خلال السنوات الخمس الأخيرة ، فإن مجموعة كتب الأطفال التي صدرت قبل الخمسينات لم يزد على عشرة كتب ، حيث صدر أول كتاب للأطفال في العراق في الثلاثينات ، وكان يحوي مجموعة من الحكايات ، هذا إذا استثنيا الكتب المقررة على طلبة المدارس الابتدائية .

ولكي الصحف الموجهة إلي الأطفال كانت قد بدأت الصدور عام ١٩٢٢ ، حيث كانت مجلة " التلميذ العراقي " لصاحبها سعيد فهيم أول مجلة للأطفال ، وكانت قد بدأت الصدور في التاسع من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٢٢ في بغداد ولكنها لم تستطع أن تواصل الصدور إلا لفترة قصيرة . وكانت هذه المجلة تتوجه إلي تلاميذ المدارس ممن تسميهم " النشىء " أو "الشبان الصغار " أو " الشبان الأحداث ؟ انطلاقاً من اعتبارها المرحلة التي يحياها الفرد قبل بلوغه العمر الذي يؤهله للالتحاق بالمدرسة هي وحدها فترة طفولة وأن التحاقه بالمدرسية يعني أنه قد تجاوز مرحلة الطفولة .

وأصدر زكي الحسيني (عمو زكي) مجلة دنيا الأطفال في مايو ١٩٤٥ وتوقفت بعد فترة قصيرة إلي أن أصدر بعدها بسنوات (عام ١٩٦٠) مجلة باسم

---

[١] هادي نعمان الهيتي ، كتب الأطفال في العراق والظواهر الحديثة في كتب الأطفال في العالم بعد النصف الأول من القرن العشرين ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، نوفمبر ٨٦ ، ص ص ٣٤١ ــ ٣٤٨ .

(جنة الأطفال) . وفي الأربعينات صدرت أعداد متفرقة من مجلة (روضة الأطفال) لصاحبها توفيق على ثروت . وصدرت عام ١٩٨٥ مجلة شهرية باسم (سند وهند) عن مديرية معارف لواء بغداد المركز . أصدرت مديرية معارف لواء بغداد (الأطراف) عام ١٩٨٥ مجلة شهرية باسم (الطلبة) ، وصدرت مجلة (صندوق الدنيا) عام ١٩٥٩ لصاحبها حميد المحل ، وصدرت مجلة المدارس عام ١٩٦١ لصاحبها هاشم الخياط وصدر عددان من مجلة باسم (مجلتي) عن الشركة الوطنية للطباعة والإعلام (وهي شركة أهلية) بإشراف ناظم رمزي ، وكان المدير الفني لها أبو رشاد (نزار سليم) ، وصدرت مجلة (ألف ليلة) لصاحبها سامي الربيعي في عام ١٩٦٤ وتوقفت بعد عدة أعداد ، ثم صدرت مجلة الظريف لصاحبتها رابحة الجميلى .

وتعد الفترة التي أعقبت صورة مجلة مجلتي وجريدة المزمار عام ١٩٦٩ هي فترة الاهتمام بكتاب الطفل حث أصدرت رئاسة التحرير عدداً محدود في السنوات الأولي من الكتب ثم قفز إصدار الكتب بعد أن تحولت رئاسة التحرير إلي دار ثقافة الأطفال الحالية .

وتقوم في هذه الدار (دار ثقافة الأطفال) التي تتبع وزارة الثقافة والإعلام بإصدار مجلتين هما مجلتي ، المزمار إضافة إلي إصدارها الكتب للأطفال .

وقد بلغ عدد ما صدر من كتب الأطفال لغاية ١ / ٧ / ١٩٨٦ ٣٣٦ كتاباً من ١٧ مليون نسخة وتوزعت عناوين هذه الكتب بين السلاسل التالية:

١-**سلسلة البراعم:** وهي كتب موجهة إلي الأطفال الصغار دون سن القراءة، وتعتمد الصورة مادة أساسية لتوضيح المعلومة أو لموضوع ويخلو معظمها من التعقيد ومعظم كتب هذه السلسلة مطبوع على الورق المقوي:

وجميع كتب هذه السلسلة مؤلفة ومرسومة من قبل كتاب ورسامين من العراق ومن مصر.

٢-**السلسلة العلمية:** وهي كتب تعني بتقديم المادة العلمية في المجالات الطبيعية إلي الأطفال بصياغة مبسطة تتخذ شكل المقالة القصصية أو السرد المنثور كالمعلومات عن الحيوانات والنباتات والمخترعات التكنولوجية الحديثة ومعلومات في الجغرافية وفسيولوجيا الجسم البشري.

٣-**سلسلة الخيال العلمي:** وهي كتب تحاول أن تترسم طريق بعض قصص الخيال العلمي المنتشرة في العالم بشكل واسع ولم تصدر من هذه السلسلة غير بضعة كتب ، فيها ما هو مؤلف ومنها ما هو مترجم.

٤-**السلسلة القصصية:** وتعني هذه الكتب بتقديم قصص للأطفال للفئات العمرية المختلفة. منها ما تحتوي على قصة واحدة طويلة ومنها ما

تتوزع فيها عدة قصص وأغلبها من تأليف كتاب من العراق ومن بعض أقطار الوطن العربي وقليل منها مترجم عن عدد من اللغات الأجنبية.

٥- **السلسلة التاريخية** : وهي كتب تبرز الإنجازات الحضارية للإنسان العربي والإنسان في العالم ومنها كتب تناولت سير بعض المفكرين والمبدعين العرب .

٦- **سلسلة الحكايات الشعبية** : وهي مجاميع من الحكايات الشعبية المعروفة في العرق وجه خاص لكن بعضها مستمد من الحكايات الشعبية من هلال إضفاء سمات جديدة على الحكاية الشعبية .

٧- **السلسلة الشعرية** : وهي كتب تضم مقطوعات شعرية في المجالات الوطنية والإنسانية وبعضها معروض بصيغة الأوبريت . ومع أن أكثر واضعي هذه السلسلة من الكتب هم من الشعراء العراقيين ، إلا أن عدداً غير قليل منهم من غير العراقيين .

٨- **سلسلة وطني** : وتهتم بتعريف الطفل بالوطن العربي بأسلوب قريب إلى أسلوب المقالة القصصية وتناولت هذه الكتب التعريف ببعض البلدان العربية وبعض المدن والآثار والمناطق السياحية . وأكثر الكتب الصادرة من وضع كتاب غير عراقيين ، كما ساهم رسامون غير عراقيين في وضع الرسوم لهذه الكتب .

٩-**السلسلة المترجمة :** وصدرت فيها مجموعة من الكتب التي وضعها القصاصين الكبار للأطفال ومنها ما هي حكايات شعبية إضافة إلى القصص الحديثة . ومع أن بعض الكتب بالأصل مرسومة إلا أن الدار حرصت على وضع رسوم جديدة لهذه الكتب .

١٠-**سلسلة الهوايات :** وهي مجموعة من الكتب التي تحاول تنمية قدرات الطفل على الابتكار الفني من خلال ممارسة الهوايات منها ما تناول الرسم والأزياء والخط والزخرفة والتلوين .

١١-**سلسلة قادسية صدام :** وهي مجموعة من القصص التي تروي حكايات واقعية عن بطولات العراقيين الشجعان في جبهات القتال أثناء المعارك في مواجهة النظام الإيراني . . ومن بين كتاب هذه المعارك من عايش المقاتلين في أرض المعارك .

١٢-**سلسلة الأبطال :** وتعني هذه السلسلة من الكتب بتعريف الطفل بسير الأعلام العرب من أبدوا بطولات نادرة من أجل قضايا الوطن .

٤-أدب الأطفـــال فـــي تونـــس : [1]

بتونس اهتمام مشترك بالطفل وبثقافة بيـــن وزارت الثقافـــة ، والإعـــلام والشئون الاجتماعية ، والصحة ، والشباب والرياضة ، والبداية ، وأن مســـئولية التثقيف تطرد شائعة بين مراكـــز رعايـــة الطفـــل وأمـــة ، ودور الحضانـــة ، والرياض ، والمدارس الابتدائية والنـــوادي العامـــة والخاصـــة ، والجمعيـــات الثقافية، والمكتبات العامة ، وإذاعة الأطفال والحصص التليفزيونية ، ومســـارح الأطفال وحدائقهم المنظمة ، ومسابحهم الموجهة وما إلي ذلـــك مـــن التأســـيس النظامي الهادف لحماية الطفل ورعايته .

وإلي هذا الاهتمام الرسمي بثقافة الطفل التونسي يوجد اهتمام المنظمـــات الاجتماعية القومية والجهوية التي تعمل على تثقيف الطفل ما قبل استقلال البـلاد وبعده . من أشهر هذه المنظمات ، والمنظمة القومية للمصـــائف والجـــولات ، والمنظمة القومية للمصائف التونسية ، والمنظمة القومية للطفولـــة التونســـية ، والكشافة التونسية ، والمنظمة القومية للتربيـــة والأســـرة ، ونـــوادي العلـــوم ، والجمعيات الخيرية ، والمنظمة القومية للمحافظة على القرآن الكريم ، والنوادي الرياضية بأنشطتها المختلفة . ففي هذه آفاق وعنها ينهل الطفل من معين الثقافـــة القومية التي هي ذلك " الكل المركب " الشامل لكل خصائص وممـــيزات بيئتـــه الاجتماعية بأشمل حدودها وأبعادها الفكرية واللغوية والتقليدية والذوقية الفنيـــة ، ولذلك تسهر على تسيير هذه المنظمات والنوادي والجمعيـــات ، وبـــالخصوص

---

[1] بشير عمر الزريبي ، أفاق الطفل التونسي ــ أضواء على بعض منشـــوراته الثقافيـــة ، الندوة الدولية للكتاب الطفل ، الهيئة المصريـــة العامـــة للكتـــاب نوفمـــبر ٨٦ ، ص ص ٣٥٧ـ٣٦٤.

على مجالات أنشطة الأطفال فيها ، كفاءات تربوية وثقافية من مستوي عـــال ، بخبرتها وتكوينها العلمي ونضجها الشخصي ، تخرجت إطارات قمينة بـــالتقدير وبالرسالة القومية التي عهدت إليهم في الداخل الخــارج . وإنــه بفضــل هــذه السياسة التربوية والثقافية التي بكرت الدولة باتباعها منذ فجر الاستقلال ، أمكــن للبلاد تكوين إطاراتها وإعارة الكثير من الفنيين المشهود لهم بالجدوى، إلي عــدد عديد من الأشقاء والأصدقاء .

في النظام التربوي المتبع في المدارس والمعاهد ، حتمية وجـــود مكتبــة خاصة بكل فصل دراسي ، وفي النظام البلدي المسير لحيـــاة المــدن والقــرى والمنظم للخدمات التي يتطلبها المواطنون اهتمام بالمكتبة ، بلغ حداً جعل به لكل حي سكني مكتبة تخص قطانه ، بها قسم خاص بالأطفال يعيرهم دوريـــاً كتــب المطالعة ، أن لو يوفر لهم قاعة للمطالعة أو نظاماً لمطالعة الموجهة .

وبالوقوف على محتويات أية مكتبة دراسية أو ثقافة تلفي رصيداً ضخمـــاً من الكتب الصادرة عن دور النشر التونسية ودور النشر العربية . وأن مؤلفـــي القصة الدينية والموعظة الخلقية والمعلومة العلميـــة ، والملحمـــة التاريخيـــة ، والقصيد الغنائي ، والنشيد الوطني ، وما إلي هذا كله ، هم من جميـــع أنحــاء الوطن العربي ، وأن منهم من هو على نفس الشهرة التي حصــل عليــها فـــي وسطه الإقليمي . فالمرحوم الأديب كامل الكيلاني الشهير بباعه الفني لا يوجــد طفل تونسي لم يقرأ له أثراً من آثاره الأدبية الرائعة ، وأن الدار التونسية للنشــر تبنت إعادة نشر كتبه التي كثر الإقبال عليها استــجابة لوفــرة الطلـــب عليــها واستحسانا لأدبها السامي . ومثل رائد أدب الأطفال كامل الكيلاني كتــاب كــثر لهم إنتاج غزير وقلم بارز وصيت نابه في وسطهم الإقليمي والعربـــي . ومــن

هؤلاء المشاهير الأساتذة عبد التواب يوسف وأحمد نجيب وغيرهما من كتاب أدب الأطفال في الوطن العربي المليء بالكفاءات التي يعتبر أي إنتاج منها هو إنتاج للأمة العربية ولأبنائها في كل مكان . فالكتاب العربي والكتاب الموجه للأطفال العرب ، كان وينبغي أن يكون غير معترف بالحواجز والمعوقات التي تحول دون انتشاره. ذلك لأنه معتبر لقاح أصالة الناشئ الريض في لغته ومضمونه وروحه وهدفه المستقبلي أن لم يعتبر رسول بر ووسيلة تعارف وتعاطف وتكاتف بين أبناء تاريخ حضاري مشترك ، وبين حماة مقدسات أمة واحدة، وبين بناة مستقبل نير ومشترك ، هم في مواجهة لأقسي تحديات الزمن وأهله .

وتدرس قضايا الطفولة في المجتمع التونسي على نحو علمي تتبعي ميداني ونظري مؤسسات نظامية وأخري تربوية اجتماعية . فالمعهد القومي لعلوم التربية ، وقسم علم النفس بكلية آداب الجامعة التونسية ، والمركز القومي البيداغوجي ، ودور المعلمين ، ومدارسها التطبيقية ، ودوراتها التدريبية ، والتفقديات الجهوية للتعليم الابتدائي ، ووزارات : الصحة العمومية ، والشئون الاجتماعية ، والشباب والرياضة ، والداخلية ، والثقافة، والإعلام ، كلها ذات اهتمام إحصائي علمي بالطفولة وقضاياها الثقافية والتربوية والوقائية والعلاجية، وأن من البحوث ما نشر بالمجلات مثل مجلة " الفكر " ومجلة " التربية والأسرة" و " مجلة المعد القومي لعلوم التربية " و " مجلة البيداغوجية للتعليم الابتدائي"، ومنها ما خص بكتاب مستقل مثل " المصيف " لمحمد الطرابلس ، ومنها المطبوع ضمن بحوث ندوات الكتاب العربي التي انتظمت بمناسبة معرض الكتاب الدولي ، فمن جملة هذه البحوث دراسة قيمة للمربي الأستاذ

الطيب الفقية أحمد بعنوان "ماذا يكتب للطفل ولماذا ؟ " تقدم بـــها إلـــي نـــدوة " إشكالية الكتابة للطفل " التي أشرفت على تنظيمها إدارة الآداب التابعة لـــوزارة الثقافة بالمركز الثقافي الدولي " بالحمامات " في أيام ٥ ، ٦ ، ٧ مـــايو ١٩٨٦ . فقد ورد بهذه الدراسة ما مفاده أن التربية هي لون من التثقيف ، والثقافـــة هـــي الأخرى ، لون من التربية إذ يقوم الكاتب في بحثه : " كتب الأطفـــال لا غنـــي عنها في تنمية عادة القراءة كما أن لها تأثيراً تربوياً غير مباشر " . وإنه لحـــق صريح تداخل خبرات الطفل وتكاملها التكامل التوافقي الذي تضيع بـــه ملامـــح الوظائف المتابينه في التسميات الشكلية للتنظيم الإداري ، إذ في نهاية المطـــاف آثار العوامل التكوينية المختلفة تتصهر في ذات الطفل إلي حد تعذر التفرقة بيـــن ما للبيت ، وما للمدرسة ، وما للنادي ، وما للعلب ، وما للكتاب . مـــن التـــأثير التكويني في مقداره ونوعيته . فلقد تتعدد الأسماء والمسمي واحد ، وقد يكـــون بين العوامل التكوينية " عموم وخصوص وجهي" كمـــا يقـــول أهـــل المنطـــق الصوري .

وعموماً فأنه هناك عدة عوامل أثرت وتؤثر على تطـــور وتنـــوع كتـــب الأطفال في جميع بلدان العالم ، ومن هذه العوامل ما يلي :

أ ــ الانفجـــار المعرفـــي :

يتميز العصر الذي نعيش فيه عن جميع العصور التي مرت بالبشـــرية منذ فجر التاريخ بالتقدم الهائل والنمو المذهل في كثير من المجـــالات العلميـــة والتكنولوجية . إذا أن الاكتشافات العلمية تتابع في سرعة مذهلـــة ، والمعرفـــة

المسجلة تتضاعف في مدى عشر سنوات أو أقل ، ويـــزداد باســتمرار تزايــد تضخم وتراكم هذه المعرفة .

ويذكر براون وهو من رجال المكتبات الأمريكييـــن أن هنـــاك ثـــلاث حقائق غيرت عالمنا المعاصر وتجعله في حالة مستمرة مـــن التغيـير ، وهــذه الحقائق هي : التضخم السكاني ، والانتشار الســـريع للمعرفـــة والمخترعـــات الحديثة ، والحاجة الملحة لإعداد القوى العاملة الفنيـــة ذات المســتوى المتقــدم لمقابلة متطلبات العصر وتحديات المستقبل ، وتحدث هذه التغيرات السريعة فـــي جميع دول العالم ، سواء أكانت دولاً متقدمة أو نامية . بل إنها تحـــدث بصـــور أكبر وأشد ، وأكثر حدة ، في الدول المتقدمة التي بلغت مرحلة ما فوق التصنيـع وحد الوفرة . وتوفر لها القدر الكافي والملائم من الإمكانات التي تجعلها قـــادرة على وضع وتنفيذ خطط خدمات رعاية المواطنين والبلوغ بها أعلـــى درجـــات التقدم والرقي ، فضلاً عن الكفاية العددية والنوعية . والأطفال هم شريحة هامـــة وعريضة من مواطني كل دولة ، بل إنهم رجال الغد ، وحماة المستقبل ، الذيـــن يتوقف نجاح وتقدم الأمم ومستقبلها على إعدادهم إعداداً يمكنهم من الاســـتمرار والتوافق مع عالم الغد، ومن الطبيعي أن تكون التربية ، ويكون التعليم المنطلـــق الأساسي لكل تقدم .

ب ـــ تطـــور نظـــم وأساليـــب التعليـــم :

تأثرت النظم والأساليب التعليمية بانفجار المعرفة ، وســـــرعة انتقالـــها وتداولها ، واتساع أبعاد الحضارة الإنسانية ، وعكف العلماء في عدد مـــن دول

العالم المتقدم على دراسة وبحث أفضل الطرق التي تؤدى إلى إيجاد حل لمشكلة تكيف شخصية الطفل لتكون متطورة حتى لا ينفصل عن المجتمع الذي يعيش فيه ، وبرزت عدة اتجاهات ، مثل : تعليم الغد ، التعليم المستمر ، التعليم الذاتي.

وعلى كل حال فإن أهم أهداف التعليم في زمننا المعاصر تتبلور في وجوب إعداد الفرد إعداداً متكاملاً وسليماً يمكنه من مقابلة تحديات عصره والتكيف معها ، ويعنى هذا رفع قدرة الفرد على التكيف عن طريق التعليم خاصة في مراحل التعليم الرسمية التي تتعهد الطفل بالرعاية والتربية ابتداء من التعليم الابتدائي الذي يحتل مكاناً متميزاً في السلم التعليمي .

ويعتبر مفهوم التعليم المستمر والتعلم الذاتي المنطلق الأساسي لجميع مفاهيم تطوير وتحديث التعليم ، ولذلك فإن التعليم يجب أن يتحرر من الطرق التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ ، وأن يعتمد على المشاركة الفعالة للمتعلم . إذ يؤكد الفكر التربوي الحديث على أن جميع أنواع التعليم ينبغي أن تكون عمليات تتركز على تكيف الفرد مع العالم الذي يعيش فيه ، غير أنه لما كان العالم في تغير مستمر ، ولما كان الفرد هو القوة الحقيقية للتغير ، فإن هذا التكيف ينبغي أن يكون عملية مستمرة وليست عملية منتهية في مرحلة معينة من مراحل عمر الإنسان .

وبالتالي فإن سياسة التعليم يجب أن تركز على عملية استمرار التعليم على امتداد عمر الفرد ، إذ أن الأمي في عالم الغد لن يكون ذلك الفرد الذي لا يعرف القراءة والكتابة ، وإنما سيكون ذلك الفرد الذي لم يتعلم كيف يتعلم . لذلك فإن التعليم في الدول المتقدمة يعمل على تزويد الأطفال بمهارات وخبرات

تمكنهم من تعليم أنفسهم عن طريق الحصول على المعلومات من مصادر متعددة ونقدها واختيار الصالح منها والاستخدام الوظيفي لها لأي غرض من الأغراض . كما يعمل على إثراء معلومات الأطفال وتشجيعهم على تنمية مواهبهم الاستقلالية .

جـ ـ الخدمات المكتبية للأطفال :

اهتمت كثير من دول العالم بالخدمات المكتبية للأطفال ، العامة والمدرسية ، وخاصة بعد العام الدولي للكتاب عام ١٩٧٢ ، وأنشطته التي تركزت حول إنتاج الكتب وتوزيعها ، وتنمية المكتبات وتطويرها ، فضلاً عن تنمية عادة القراءة والاطلاع .

حيث بادرت كثير من الدول التي لم تكن توفر خدمات مكتبية للأطفال ، أو التي لم تكن توليها العناية الكافية إلى وضع الخطط الكفيلة بتوسيع نطاقها ، وتيسير الاستفادة منه للأطفال كافة . وكانت البداية للمكتبات المدرسية باعتبارها مراكز للتعلم في المدرسة العصرية .

ولقد أدى ذلك إلى زيادة الطلب على كتب الأطفال لإمداد المدارس بها، وأدى بالتالي إلى تنشيط تأليف ونشر كتب الأطفال ، ومضاعفة النسخ المطبوعة منها.

وتبع الاهتمام بالمكتبات المدرسية الاهتمام بالمكتبات العامة ، باعتبارها أداة أساسية من أدوات المجتمع للتغيير نحو الأفضل ، وتطورت النظرة إليها وأصبح من أهدافها الترويح والتعليم ، وتنمية عادة القراءة لدى الأطفال ، بل

إنها تعد عاملاً مساعداً للنظم التعليمية ، بفضل ما توفره من مصادر تؤدى إلـــى تثبيت ما يتعلمه الأطفال في المدرسة . [١]

[١] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص ٤٨ ــ ٥٢ .

ثالثاً : المعايير العامة لتقييم كتب أطفال الروضة : (**)

يمثل إعداد كتب الأطفال صعوبة بالغة أمـــام المؤلفيـن والناشـرين ، وغيرهم من المشاركين في إعداده من رسـامين ، ومخرجيـن . إذ يجـب أن تنطبق عليه مواصفات خاصة بالمضمون والإخراج ، حتى يكون مناسباً للطفـل، يجذبه إلي ناحية أخري . وهذا يتطلب قابليته للقراءة ، أو ما يمكـن أن يسـمي بالانقرائية ، بمعني أن الطفل يقبل على قراءته ويفهم مادته .

(**) اعتمد في إعداد هذا الجزء على (بتصرف) ولمزيد من التفصيل :

- حسن محمد عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، دار الكتاب المصري ــ دار الكتـاب اللبنـاني ، ط١ ، ١٩٩٣ ، ص ص ٩٤ ــ ٩٦ .
- سهير أحمد محفوظ ، الخدمة المكتبية العامة للأطفال ، مكتبة زهراء الشرق ــ القـاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ص ٨٧ ــ ٩٦ .
- أحمد نجيب ، كتب الأطفال قبل السادسة ، الحلقة الدراسية الإقليمية لكتب الأطفـال فـي الدول العربية والنامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٩ ينـاير ــ ٢ فـبراير ١٩٨٣ ، ص ص ٣٢٣ــ٣٨٠ .
- أحمد نجيب، كتب الأطفال في سن مـا قبـل المدرسـة ، مؤتمـر ثقافـة الطفـل بيـن التعليم والإعلام، كلية ريـاض الأطفـال- القـاهرة، سـبتمبر ١٩٩٦، ص ص ٦٨١-٦٩٤.
- حسن شحاته ، أدب الطفل العربي : دراسات وبحوث ، الدار المصرية اللبنانية ــ القاهرة، ١٩٩١ ، ص ١٤ .
- هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، سلسلة الألف كتاب (الثـاني) ، الهيئـة المصريـة العامة للكتاب ــ القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ص ٢٩١ ، ٢٩٣ .

ويُعد تقييم الكتب عملاً أساسياً في عملية الاختيار ، ويجب التفرقة بين لفظي التقييم ، والاختيار . وذلك لأنهما يدلان على عمليتين منفصلتين . حيث إن التقييم يركز على المادة ذاتها من حيث جودتها ودقتها وصلاحيتها وقيمتها من الناحيتين الموضوعية والشكلية ، أما الاختيار فيعني بمدى مناسبة المادة لمقابلة احتياجات واهتمامات مستفيدين بالذات في مكتبة بالذات، فضلاً عن مناسبتها بالإضافة إلي مجموعة المواد الموجودة فعلاً بالمكتبة .

وتشمل معايير ومواصفات كتب الأطفال على العناصر التالية :

١-الجانب الموضوعي (المضمون) :

ويتحدد في الإجابة على التساؤلات الآتية :

أ ــ هل للفكرة جانب أو اتجاه عالمي ؟

ب ــ هل الموضوع يهم الأطفال ؟

جـ ــ هل الموضوع واقعي أو يمكن حدوثه في الواقع ؟

د ــ هل يبرز أو يظهر أي قيمة إنسانية ؟

هـ ــ هل يصور اتجاهاً اجتماعياً معيناً ؟

و ــ هل الشخصيات أو التجارب المقدمة في القصة (أو في الكتاب تستحق التقديم للأطفال) ؟

ز ــ هل تضم نوعاً من الأصالة أو الخيال ؟

ح ـ هل تشبع رغبة الأطفال في حب المغامرة والإثارة ؟

ط ـ هل تتضمن أية أفكار جديدة ؟

ى ـ هل هدفها الأساسي : تزويد الطفل بالمعلومات ، بث روح الأمل والتفاؤل أو التسلية ؟

ك ـ هل المعلومات المقدمة دقيقة وحديثة ، وهل تصور بدقة الفترة التي تدور فيها الأحداث ؟

ل ـ هل تصلح للطفل المتأخر أو الطفل السريع القراءة أو الطفل الموهوب أو الطفل المحتاج إلي التوجيه في قراءاته ؟

وعموماً فإن مضمون كتاب طفل الروضة يتأثر بثلاثة مجموعات من الاعتبارات تتمثل في:

المجموعة الأولى: الاعتبارات المتعلقة بخصائص الأطفال، ومستوى النضج:

وترمي هذه المجموعة من الاعتبارات إلى الربط بين:

خصائص الأطفال ومستوى النضج الذي يصلون إليه في مرحلة رياض الأطفال من ناحية وبين ما يقدم إليهم من الكتب شكلاً ومضموناً من ناحية أخرى.

وإذا قسمنا مراحل نمو الأطفال إلى ثلاثة أقسام:

١-مرحلة الطفولة المبكرة (٣-٦ سنوات تقريباً).

٢-مرحلة الطفولة المتوسطة (٦-٩ سنوات تقريباً).

٣-مرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٢ سنة تقريباً).

فمرحلة رياض الأطفال تعادل مرحلة الطفولة المبكرة، وهي مرحلة الخيال الإيهامي التي فيها يشتد خيال التوهم، ويغلب على الأطفال التفكير الحسي، والتفكير بالصور، ويكونون بعيدين عن إدراك المعنويات المجردة مثل: الشرف والكرامة والفضيلة. الخ.

وهي مرحلة من مراحل النمو ذات أثر حاسم في بناء شخصية الفرد ووضع أسس اتجاهاته وميوله واستعداداته لممارسة حياته التعليمية. في مراحل الدراسة التالية. ولممارسة حياته الاجتماعية والمهنية، عندما يكبر ويعمل.. وأيضاً حياته العائلية والمنزلية عندما يتزوج ويكون أسرة..

ومادامت مرحلة ما قبل المدرسة هي الأساس الذي ستبنى عليه حياة الإنسان المستقبلية، فإنه من الضروري أن يكون هذا الأساس صحيحاً صالحاً سليما، ومن الضروري أن نقدر أهمية السلوك الصحيح منذ البداية. لأن الطفل إذا تمكن منه سلوك خاطئ، فسيصبح من الصعب تعديله فيما بعد. ولنشاط الأطفال الذاتي في هذه المرحلة أهمية خاصة ليتعرف على بيئته وعناصرها المختلفة، ويشبع رغبته في الاستطلاع، ويمارس البحث والتنقيب، ويكتسب المعلومات والمهارات المناسبة.

وأطفال هذه المرحلة ليسوا جمهوراً واحداً لـــه خصـــائص واحـــدة، لأن خصائص وقدرات طفل الثالثة على سبيل المثال ليســـت فـــي مســـتوى طفـــل السادس. ولعامل آخر لا يقل في تأثيره وأهميته، ذلـــك هـــو وجـــود (الفـــروق الفردية) بين الأطفال، مما يمكن أن يجعل طفلين في الرابعة أكثر اختلافاً فيمـــا بينهما عن طفلين أحدهما في الثالثة والآخر في الخامسة.

وقاموس الأطفال اللغوي في هذه المرحلة ينمو ويتطور بطريقة خاصـــة، وهناك عناصر للسهولة في المادة اللغوية المقدمـــة للأطفـــال، كمـــا أن هنـــاك عناصر أخرى تشكل صعوبات لغوية أمام الصغار، دون أن يفطن الكبـــار فـــي بعض الأحيان. وهناك في لغة الأطفال كلمات وتراكيب لـــها معـــاني ودلالات تختلف عن معانيها المألوفة عند الكبار.

هذه- وغيرها من خصائص الأطفال يجب أن تدخل في الاعتبـــار عنـــد إعداد كتب أطفال هذه المرحلة، مع الاهتمام- في نفس الوقت- بمستوى النضـــج الذي وصل إليه هؤلاء الأطفال. ومستوى النضج هو الذي يحـــدد لنـــا: متـــى يستطيع الطفل أن يمسك القلم. ويلون الصور؟

وكيف تنمو قدرته على التخطيط ؟ ومتى يستطيع أن يرسم الخط المـــائل. والخط الأفقي، والرأسي، والدائري.. الخ؟

ومتى يستطيع أن يتعرف على الألوان؟ ودرجاتها؟

ومتى يستطيع أن يمسك المقص ويقص الصور ويلصقها؟

ومتى يستطيع أن يـــدرك المفـــاهيم المكانيـــة؟ والزمانيـــة؟ والعدديـــة؟ الخ..

المجموعة الثانية: الاعتبارات المتعلقة بأهداف الرعاية:

من المعروف أن نمو الأطفال وتطورهم هو حصيلة عاملين أساسيين:

- النضج.
- الرعاية.

والنضج تتفتح صوره في أوقاتها المناسبة على أسس فطرية وراثية الأصل والمألوف فيها أنه ليس للمؤثرات الخارجية سلطان عليها.

وأما الرعاية، فهي الميدان الذي يمكن أن نتفنن في تهيئته للعناية بالأطفال، حتى نحقق لهم الرعاية الوافية التي تصل بهم إلى أفضل صور النمو المتكامل، من جميع النواحي الجسمية والروحية والاجتماعية والعقلية والانفعالية.. الخ حسبما تمكنهم قدراتهم واستعداداتهم.

ومن هنا تتبع مسئولية كتب الأطفال في الحرص على مراعاة الاعتبارات المتعلقة بتحقيق أهداف الرعاية بمفهومها الواسع الذي يتضمن جوانب عديدة منها على سبيل المثال:

١- تنمية العاطفة الدينية. وتكوين المعايير والقيم الروحية والخلقية. والعادات والاتجاهات الصحيحة والاجتماعية والعقلية والصحيحة لدى الأطفال. عن طريق القدوة والنماذج والانطباعات والاستهواء وما إلى ذلك من خلال ما تقدمه الكتب من قصص وأنشطة ومواقف مختلفة.

٢- تقديم المعلومات العامة التي تناسب الأطفال عن الناس، والحياة، والمجتمع، والبيئة التي يعيشون فيها بالأسلوب المناسب.

٣- إتاحة الفرص أمام الأطفال لممارسة ألوان من اللعب والأنشطة والتدريبات الحسية التي تسهم في إشباع رغبة الأطفال للاستطلاع والتعرف على البيئة، وممارسة البحث والتنقيب، ورعاية الابتكارية واكتساب المعلومات والمهارات المناسبة. وما إلى ذلك.

وإدراك العلاقات المكانية (فوق- تحت- أمام- خلف- بجوار.. الخ).

وأوجه الاختلاف والتشابه- والألوان والأحجام والأوزان- والموازنة بين الأطوال وما إلى ذلك.

وتدريب الأصابع وحاسة اللمس- حاسة البصر وقوة الملاحظة- حاسة السمع والتمييز بين الأصوات، وحسن الاستماع ودقته- حاسة الشم- حاسة التذوق. وما إلى ذلك.

٤- إتاحة الفرص أمام الأطفال لتنمية الميول والاتجاهات والمواهب الفنية والرياضية والموسيقية وما إليها.

٥- خلق مواقف معينة تهدف إلى تبصير الأطفال- بالطرق غير المباشرة- بأنماط من السلوك ونماذج من التصرف يحتاجون إليها في حياتهم اليومية.

٦- إتاحة الفرص أمام الأطفال لتحقيق نشاط عقلي مثمر في مجالات التخيل- والتذكر وتركيز الانتباه- والربط بين الحوادث- وفهم الأفكار- والحكم على الأمور- وحسن التعليل- والاستنتاج- والتصنيف. وما إلى ذلك.. على أن يكون كل هذا بطرق سليمة. وفي حدود قدرات الأطفال. مع الإدراك الواعي بأهمية تنمية عوامل الإبداع والابتكار التي تكتسب أهمية خاصة في هذا العصر.

٧- إتاحة الفرص أمام الأطفال لممارسة ألوان الأنشطة العلمية والمشاهدات البيئية حول: الحيوانات الأليفة- الطيور والدواجن- الزراعة والاستنبات- أنواع الفاكهة والخضر في الحر (الصيف). وفي البرد (الشتاء)- خواص بعض الأشياء مثل المغناطيس- العادات الصحيحة- الغذاء والطعام، تكوين مجموعات من ريش الطيور وأوراق الشجر.. وما إلى ذلك.

٨- إتاحة فرص التذوق الفني والجمالي، ودعم القيم الفنية والجمالية من خلال:

* تقديم المعاني والأخيلة الجميلة.
* الكشف عن جوانب الجمال والاتساق في الحياة والوجود والطبيعة والزهر والشجر والنهر والسحاب.
* تقديم الألوان الجمالية المختلفة المناسبة في مجالات: الرسم والتصوير والموسيقى والغناء وما إلى ذلك.

٩- إعداد الأطفال للمدرسة الابتدائية: وتهيئتهم لتعلم القراءة والكتابة والحساب: ويدخل في هذا إتاحة الفرص أمام الأطفال للتعرف على أسماء الأشياء المحيطة بهم- وعلى الكلمات التي تعبر عن الزمن والمكان والأشكال والأحجام وما إلى ذلك. وإتاحة الفرص أمامهم للتعبير اللغوي- واستعمال القصص المصورة والأناشيد والأغاني التي تسهم في عمليات النمو اللغوي. مع إتاحة الفرص للتدريبات التي تساعد على تمرين الأصابع، والتوصيل بالخطوط، وإكمال الصور والرسوم، ورسم نقط المطر.. الخ.

وإتاحة الفرص أمام الأطفال للاطلاع على الكلمات التي تدل على مختلف الأشياء المألوفة حولهم، مما يمكن أن يستثير رغبتهم في التعرف عليها.. وقراءتها.

هذا بالإضافة إلى فرص التعرف على معنى العدد من خلال التعامل بطريقة حسية وعملية مع الكميات والأشياء والتعرف على علاقات الترتيب والكم والتساوي وأكبر من وأصغر من، والتعرف على أشكال المثلث والمربع والدائرة والمستطيل وما إلى ذلك مما يخدم المفاهيم الرياضية.

المجموعة الثالثة: الاعتبارات المتعلقة بخصائص الكتاب:

وتهدف هذه المجموعة من الاعتبارات إلى التعرف على خصائص وإمكانات الكتاب- كأوسع ما تكون هذه الإمكانات، للإفادة منها في تقديم كتب تناسب أطفال هذه المرحلة ذات الخصائص المتميزة.

والكتاب- بمفهومه التقليدي- يعتمد على إمكانات الورق والألوان والحروف والصور والطباعة. ولكنه- بمفهومه الواسع- يمكن أن يعتمد على إمكانات أخرى إضافية مثل الصوت- التجسيم- الحركة- اللغة المسموعة.

بالإضافة إلى إمكانية تحرره من الشكل التقليدي، والاتجاه إلى أشكال أخرى أقرب إلى أطفال هذه المرحلة. وقد سبقت الإشارة إلى هذا من قبل. وكتاب رياض الأطفال- بمفهومه الواسع وإمكاناته المتطورة- يمكن أن يقوم بدور أساسي في مجالات منها:

- تقديم القصص المصورة والصوتية والأغاني والأناشيد.. المصورة والمسموعة. وما يتخلل كل هذا من الاتجاهات والقيم والمعلومات، وفرص النمو اللغوي، والنشاط العقلي المثمر.

- تعريف الأطفال بما يحيط بهم في البيت وحجرة الفصل، والروضة والبيئة المحلية.

- تقديم فرص النشاط الذاتي أمام الأطفال: التوصيل بالخطوط- التعرف على الألوان- التعبير عما يرونه- إكمال الناقص- الرسم- التلوين- القصص- اللصق- ترتيب الصور لتكوين قصة.. الخ.

- وصف ألعاب معينة وأنشطة مناسبة يمكن أن يمارسها الأطفال في هذه المرحلة.

- تقديم الموضوعات التي تخدم المفاهيم اللغوية والرياضية والنمو العددي، وعمليات تهيئة الأطفال لتعلم القراءة والكتابة والحساب. بالإضافة إلى الأنشطة العلمية المنوعة.

- تقدم أفكار مختلفة للمعلم- والأم- وهذا يزيد الأمهات ومعلمات الرياض معرفة بالأطفال، كما يساعد على تنظيم جوانب العمل والنشاط في رياض الأطفال، بحيث لا يطغى بعضها على البعض الآخر، ولا يضيع بعضها في غمار النسيان.

- إنشاء نوع من الألفة والصداقة بين الأطفال والكتب، وهذا أمر له أهمية خاصة في عصر الانفجار المعرفي والتطور العلمي السريع الذي نعيش فيه.

وتستمد كتب الأطفال قبل سن المدرسة خصائصـــها ومواصفاتـــها مـــن المقومات الكامنة في هذه المجموعات الثلاث من الاعتبـــارات الرئيســـية التـــي تتداخل وتتآزر لتكون عملاً متكاملاً موجهاً للأطفال.

٢ـ الإخراج:

يتم إخراج كتاب الطفل في هذه المرحلة بشكل ومواصفات تتناسب مع طبيعة وخصائص الطفل الذي لم يألف بعد التعامل مع الكتب، حيث يعاملها كما يعامل اللعب التي توضع بين يديه.

فحين يقف طفل عند مجموعة من كتب الأطفال، في حوانيت البيع، نجد إنه يلقي بنظره إليها فترة قصيرة، ثم يمد يده لالتقاط واحد منها.. ويبدأ في تأمل غلافه وتقليب صفحاته، وقد يعيده إلي موضعه ليلتقط كتاباً آخر، ويتطلع إلي غلافه ويقلب صفحاته، ويتأمل رسومه الداخلية.

ترى، ما الذي يدفع الطفل إلي التقاط هذا الكتاب، ثم ما الذي يدفعه بعد ذلك إلي إعادته لالتقاط كتاب آخر.

في البداية قد يستهويه جمال الغلاف، أو حجم الكتاب أو عنوانه... وبعد أن يقلب صفحاته، قد لا يجد فيه الطباعة الأنيقة التي تجتذبه، أو الرسوم التي تشوقه، أو الألوان التي تسحره، أو الورق الذي يستهويه، فيلقي به جانباً، وقد يجد هذه كلها إضافة إلي المضمون الذي يشوقه، فيحتضن الكتاب برفق.

ويحتل إخراج الكتاب أهمية في استهواء الطفل ، وفي تنمية ميله لقراءته، لذا اهتمت مؤسسات النشر المختلفة بإخراج كتب الأطفال إخراجاً أنيقاً جذاباً وأمسى إخراج كتب الأطفال عملية صناعية فنية .

أما الجوانب الأساسية التي يستند إليها إخراج كتب الأطفال فهي :

أ ـ جاذبيـــة الغـــلاف ، وألوانـــه ، وحركتـــه :

الغلاف الجميل ، هو الوجه الذي يطل على الأطفال ، فتسرهم إطلالتـه، فينجذبون نحو ، وكثير من الأطفال ينتقون كتبهم لجمال أغلفتها .

ومن المناسب أن يكون في غلاف الكتاب شئ كثير من التعبـــير عـــن مضمون الكتاب ، وإن تكون ألوانه متناسقة بدرجة عالية ، وأن يكون تصميمـــه مبسطاً خالياً من التعقيد ، وأن يثير في مجمله شيئاً من مكامن الطفـــل أو يلبـــي شيئاً من حاجاته النفسية .

ويراعي أن تكون أغلفة كتب الأطفال متينة كي لا تكون عرضـــة للتلـــف السريع .

ب ـ جمـــال تصميـــم الصفحـــات الداخليـــة :

لا يشكل الغلاف الشيء الرئيس في الكتاب ، ما دام الطفل سيطوي بعـد حين صفحة الغلاف الأولى منتقلاً إلي صفحاته الداخلية ، والطفل ســرعان مــا سيلقي بالكتاب جانباً إذا لم يجد في صفحاته الداخلية ما يلبي لـــه حاجاتـــه فـــي التذوق الفني الجميل . . وعليه ، لا بد أن يكون تصميم الصفحات خاليـــاً مـــن التعقيد ، وأن تزداد الصفحات بالرسوم المناسبة التي تزيـــد فـــي وقـــع الكلمـــة المكتوبة ، وتمنحها أبعاداً جديدة .

ومن الضروري وضع الرسوم في أماكنها المناسبة على الصفحـــات، وأن تكون متفقة في تفاصيلها إلي حدٍ ما مع النص المكتوب ، وهـــذا لا يعنـــي أننـــا

ندعو إلي الاتفاق ، لأن الرسوم في كتب الأطفال ، ليست وسائل إيضاح بقدر ما هي لمسات فنية أخرى تضفي على النص الأدبي قوة تعبير وجاذبية.

أما الألوان ، فمن الضروري مراعاة تناسبها مع مراحل نمو الأطفال وبيئاتهم وحياتهم الاجتماعية ، إضافة إلي تناسق الألوان ذاتها .

جـ ـ التجليد :

قوي ، جذاب ، ملون ، ضد الماء .

د ـ الحجم :

سهل الحمل بالنسبة للعمر المخصص له الكتاب.

هـ ـ الورق :

الورق الداخلي يختلف باختلاف الحلقات العمرية وبشكل عام يُراعى فيه المتانة وسهولة تحريكه .

والاستخدام الشائع هو الورق المصقول وإن كانت ثمة دراسات لم تستقر بعد ترى أن عين الطفل ترتاح أكثر إلي الورق غير المصقول ، وللأعمار الصغيرة نستخدم الأوراق القماشية والكتب المصحوبة بلعبة أو بصوت حيوان أو بصوت طائر .

و ـ الطباعـــة :

وضوح الكلمات وسهولة الحروف تساعد الطفل على القـــراءة . ولقـد لجأت بعض دور النشر إلي إصدار عدد من كتب الأطفال مكتوبة بخط اليد بـدلاً من استخدام حروف الطباعة . وعادة ما يكون الخط كبـيراً واضحـاً . وعنـد استخدام حروف الطباعة يختلف البنط باختلاف الحلقات العمرية نستخدم الأبنـاط الكبيرة حتى سن التاسعة وتبدأ الأبناط عادة في كتب الأطفال مـن بنـط ٢٠ أو ٢٤ والبنط الصغير يرهق العين والبنط الكبير مطلوب ولكن ليس إلـي درجـة الاستهتار . . وثمة آراء لم تستقر بعد تقول بأن عين الطفل قادرة على اسـتيعاب الحروف الصغيرة .

ز ـ السعـــر :

يجب أن يتلاءم مع نوع وشكل الكتاب .

ومن الخصائص المميزة في إخراج كتب أطفال ما قبل سن المدرسة مـا يلي :

-التحرر من الشكل التقليدي للكتاب :

فهناك كتب يتم إخراجها على شكل طائر ، أو حيوان ، أو سـيارة ، أو قطار ، أو بيت . كما أن هناك كتباً تتكون مـن مجموعـة مـن البطاقـات أو الكروت تُحفظ في علبة ، أو مكونة من شريط طويل يمثل صفحـات متتابعـة تُطوى بطريقة معينة .

- **الاعتماد على الرسم والتصوير والألوان وأساليب الطباعة الباهرة :**

ولقد أسهم التقدم التكنولوجي في ميدان الطباعة في إخراج الكتب المصورة تصويراً متقناً ، والملونة بالألوان الطبيعية الجذابة .

- **الإفادة من اللغة المسموعة :**

وهذا يمثل بديلاً عن اللغة المكتوبة ، أو عاملاً مساعداً ، أو مكملاً لها ، ولهذا نجد كتب الأطفال في هذه المرحلة ، قد طبعت على أقراص أو أشرطة صوتية ، مستقلة أو مصاحبة لكتب مصورة .

- **استغلال عناصر الصوت والتجسيم والحركة :**

ولقد تعددت كتب الأطفال التي تصدر أصواتاً معينة عند الضغط على أجزاء منها ، والكتب التي تظهر منها صور بارزة ، أو مجسمة عند فتح الصفحات المختلفة . وكثيرا ما تكون الصور مُعدة بحيث يستطيع الطفل أن يحرك أجزاء معينة منها بطريقة طريفة معبرة.

- **استغلال عناصر الصوت والتجسيم والحركة:**

ولهذا نجد كتباً تصدر أصواتاً معينة عند الضغط عليها.. كما نجد كتباً تظهر منها صور بارزة أو مجسمة عند فتح الصفحات المختلفة. وكثيراً ما تكون هذه الصور معدة بحيث يستطيع الطفل أن يحرك أجزاء معينة منها بطريقة معبرة.

ومن ذلك مثلاً: ما يحدث عندما يجذب الطفل جزءاً من الصورة، فيقفز العصفور إلى أعلى الشجرة. أو يخرج القرد من الحقيبة. أو يهبط الدب على السلم. أو يرفع قبعته تحية للجمهور. أو تتحرك السفينة وسط الأمواجِ.. الخ.

وقد يكون في غلاف هذه الكتب- أو بعض صفحاتها الداخلية- نوافذ أو أبواب متحركة، يفتحها الطفل فتظهر له خلالها مناظر أخرى طريفة.

- الاقتراب من شكل أو خصائص اللعبة، وإتاحة الفرص لنشاط الأطفال:

وهنا نجد- على سبيل المثال- في كتاب من كتب الأطفال عروسة من عرائس القفاز، في حجم يد الطفل، ومثبتة في الغلاف الأخير في مكان معين تقابله فتحات مناسبة في مختلف الصفحات (من الغلاف الأول حتى آخر صفحة). ويستطيع الطفل أن يدخل يدهُ في العروسة، ويدخل العروسة في الفتحة المعدة لها في كل صفحة، فيجد أن العروسة قد أصبحت جزءاً من المنظر الموجود في هذه الصفحة، فيحركها لتقوم بدورها كجزء من هذا المنظر.

وعندما يقلب الصفحة يدخلها من جديد في الفتحة المعدة لها في الصفحة التالية، ويحركها لتقوم بدورها في الصورة المرسومة في هذه الصفحة أيضاً.. وهكذا في باقي صفحات الكتاب.

وكذلك نجد كتباً أخرى تتيح فرصاً مختلفة لنشاط الأطفال عن طريق الرسم والتلوين. وإكمال بعض المناظر. والقص. واللصق. والتوصيل بالخطوط. وترتيب صور البطاقات المنفصلة لتكوين قصة. الخ..

- **المتانة وقوة التحمل:**

وهذه من الأمور الأساسية حتى تقوى الكتب على تحمل ما تتعرض له أثناء استعمال الأطفال.. ولهذا نجد أحد الناشرين- على سبيل المثال- يضع هذه الكتب في غسالة الملابس الكهربائية- بدون ماء- ويديرها مدة، ثم يستخرج الكتب ليتعرف على مدى ما تتمتع به من قوة التحمل. قبل أن يطرحها في الأسواق لاستعمال الأطفال.

وكذلك نجد أن بعض الناشرين يلجأ إلى إعداد كتب للأطفال (من القماش) بحيث لا تتمزق كما يحدث للكتب المصنوعة من الورق.. كما أنها يمكن أن تغسل إذا اتسخت.

٣- المؤلف :

أن المؤلف الحقيقي لكتب الأطفال يكتب للأطفال لكونه مؤلف كتب أطفال. إنه يفهم شيئاً مما يعينه عالم الطفولة ، إنه يري مشاكل الطفولة ومسراتها ويجد في داخله أشياء تعني وتهم أولئك الذين يمرون في مرحلة ما من مراحل الطفولة ، وقد يتم هذا عن وعي من المؤلف أو دون وعيه ولكن كيفما كان الأمر فإنه يكتب وما ينتج عن ذلك هو فعلاً للأطفال.

وليس كل من يظن أنه يكتب للأطفال يفعل ذلك بالفعل ، فهناك بعض الذين يكتبون عن طفولتهم أو طفولة أبويهم وهم يكتبون بدافع مشاعر الحنين إلي الطفولة والتي لا يستطيع الأطفال الحقيقيون مشاركتهم فيها . وهناك

آخرون يكتبون بتعقيد شديد أو بتبسيط كبير أو بتركيز بالغ أو بسذاجة أو بإرشاد مبالغ فيه أو بملل قاتل .

وعموماً فهناك عدة نقاط يجب أن نتفحص فيها حول مؤلف كتب الأطفال :

- هل هو مؤهل للكتابة في الموضوع الذي يتناوله الكتاب ؟
- هل هناك كتب أخري لنفس المؤلف ؟ وهل هي مناسبة لتزويد المكتبة بها ؟
- هل يتمتع المؤلف بشهرة معينة في ميدان التأليف للأطفال .
- هل تعرض الصحف والمجالات نشاط المؤلف في ميدان الكتابة للأطفال؟

٤- المعالجـــــة :

أ ــ هل قراءة الكتاب تقوي أو تدعم أي جانب من الجوانب الآتية :

- فهماً أعمق للإنسانية .
- اتجاهات مرغوب فيها .
- النظرة الأعمق للحياة .
- التحرر من بعض القلق والمخاوف الإنسانية .
- القدرة على التقييم والحكم على بعض المواقف في الحياة .

ب ــ هل الكتاب يقوي من مشاعر الثقة والأمان عند الطفل ؟

جـ ــ هل يقدم حدوداً فاصلة بين الخير والشر ؟

د ــ هل تدعيم (أو تشجيع) على التفكير والتصرف السليم .

هـ ــ هل تتفق مع المثاليات عند القارىء .

و ــ هل تقول النواحي الجمالية أو الأخلاقية عند الطفل ؟

ز ــ هل يقدم الكتاب البهجة أو السرور للجانب الأكبر من قرائه ؟

ط ــ هل يستفيد الأطفال من قراءته ؟

ى ــ هل تخلق نوعاً من التحدي لدى الأطفال ؟

ك ــ هل الكتاب تسهل قراءاته بالنسبة لمستوي العمر المكتوب له ؟

٥ - التاريـــــــخ :

أ ــ في حالة الموضوعات المتغيرة (الموضوعات العلمية . . .) هل المعلومات حديثة ؟

ب ــ هل الحقائق المقدمة حديثة وموثقة ؟

٦ ــ الناشـــــر :

- من الناشر ؟

- ما السمعة التي يتمتع بها في ميدان نشر كتب الأطفال ؟
- هل يعتني بإخراج كتبه وطباعتها بشكل جذاب ؟
- هل نشر كتباً صالحة ومناسبة للمكتبة من قبل ؟

٧- أشياء يجب تجـنبـــها في الحكم على صلاحية الكتاب :

١-الاستجابة العاطفية لكتاب الطفل متمثلة في الحكم المتسرع على صلاحيـــة الكتاب أو مدى جودته .

٢-الاهتمام بالرسوم والصور وإغفال النص .

٣-ترشيح الكتاب على أساس شهرته كتابته .

٤-الاعتماد في اختيار الكتب على مجرد شعبيتها بين الأطفـــال مثـل كتـب الفكاهة ، والكتب الكلاسيكية المعاد كتابتها .

٥-الكتب المتواضعة ذات القيم المشكوك فيها .

٦-الاعتماد على قائمة واحدة لناشر معين للاختيار من بينها .

٧-اختيار السلسلة ككل لابد أن يقيم كل كتاب من السلسلة على حدة .

رابعاً: الخصائص الواجب توافرها في كتب الأطفال : [1]

الكتاب المعد للطفل ، سواءً من حيث المحتوي ، أو من حيث الشكل، ما يتعلق منه بالغلاف ، والطباعة ، ونوع الورق ، وشكل الحروف والرسومات كلها أمور تراعي بما يتوافق مع المادة الأدبية ومع طبيعة المتلقي دون إهمال للواقع البيئي للطفل .

ويمكن تحديد بعض الأسس التي يجب مراعاتها لوضع أساس صحيح لمستقبل الكتابة للطفل والتي تتمثل في :

أ ــ الأسس النفسية:

لكل مرحلة من مراحل الحياة حاجاتها ومطالبها التي يجدر بالمتوجهين بإبداعاتهم إلي الأطفال أن يكونوا على وعي بها.

ففي مجال الطفولة نجد بعض الحاجات التي تكون قائمة على أساس بيولوجي في الشخصية وحاجات تقوم على أساس نفسي.. من هذه الحاجات الطعام والشراب والجنس والحركة والمخاطرة والمغامرة والمرح والتعاون والإطلاع والاستمتاع والتعبير.. ومنهم من يصنفها على نحو آخر (الحاجة إلي الأمن والحب، وتقدير الذات، والانتماء، والاحترام..).

ولا يعني هذا أن على النص الأدبي أن يلبي هذه الحاجات جميعها. ولكن أي نص لابد من أن يتوافر فيه عناصر لغوية وفنية تلبي أو

(1) إسماعيل الملحم ، مرجع سابق ، ص ص ٦٣ ــ ٦٦ .

تحفز حاجات (الإطلاع، والاستمتاع، والتعبير) عند الطفـــل، وذلــك للأســباب التالية:

١-**الحاجــة إلــي الإطــلاع** : هذه الحاجة التي تتصل مباشرة بدافع الفضـــول عند الكائن البشري ، وهو دافع فطري يتســارع فــي مرحلــة الطفولــة . ويتجلي في تلك الأنشطة التكيفية التي تصدر عن الكائن البشري حتى فـــي السنوات الأولي من الحياة . وتدفع بصاحبها إلي المعرفة ويتجلى ذلك فـــي ظاهرة التعجب من الأحداث الغريبة . فإذا بدأ الطفل يتعجب عندما تختفـــي الأشياء أو تستبدل بفعل أشبه بالسحر فذلك يعني أنه يكون قـــد بـــدأ فـــي تكوين فكرة مؤداها أن الأشياء الغائبة عن بصره تظل موجودة.

وإن تجاوب الكبار وتنظيم البيئة المنزلية وتوفير مواد اللعـــب المناســبة وزيادة فرص التنوع في المثيرات اليومية يساعد على نمـــو المعـــارف ويلبـــي حاجته للإطلاع .

وبين الثالثة والسادسة من حياة الطفل تكثر أسئلته ولا تنتهي كأنه يريـــد أن يفهم العالم في دقائق معدودات ، وتكاد لا تفوق هذه المرحلة أية مرحلـــة تاليـــة من خلال الألعاب .

٢-**الحاجـــة إلـــي التعبيـــر** : وهي حاجة تظهر منذ ساعات الميـــلاد الأولـــي حيث يواجه الوليد الكون بصراخه الذي هو أول مظهر تعبـــيري . . . مـــا يلبث مع نمو الطفل أن يتمايز ويتخصص ويتجلى في أشكال مـــن التعبـــير متعددة .

وهذه الحاجة تُلبى من خلال استماع الطفل لمقطوعات من الغناء ما يلبث أن يعبر بوساطتها عن بعض اهتماماته . . .

٣-الحاجة إلي الاستمتاع : هذه الحاجة تتصل بحاجات أولية أخرى كالحاجة إلي الدفء والحنان والحركة . وتتجلى وظيفة أدب الأطفال في مدى إسهامها في تربية الطفل وإشباع حاجاته هذه وإغنائها . .

ولكن إشباع هذه الحاجات أو الإسهام في إشباعها وتلبيتها بواسطة الأدب يكون ممكناً بفعالية أكبر كلما نمت لغة الطفل . [١]

ب ـ أسس معرفية:

تتعلق بإنماء معارف الطفل ومعلوماته ، وبخاصة ما تعلق منها ببيئته ، والارتقاء بهذه المعارف . وطبيعي أن يدرج داخل هذا الإطار نمو المفردات اللغوية ، والتراكيب ، وسائر عمليات الإثراء اللغوي والمعرفي .

وقد أتاح اكتشاف الطفولة المجال لأن يخطو أدب الأطفال خطوات راسخة ترتكز إلي أسس معرفية موضوعية بعيدة عن الارتجال . وأصبح الذين يهتمون بالكتابة للأطفال جزءاً من حملة واسعة تهدف إلي تقديم العون للطفل لينمو نمواً سليماً متوازناً متكاملاً في مختلف جوانب شخصيته . فنشأت

---

[١] إسماعيل النلحم ، مرجع سابق ، ص ٣٤ ، ٣٥ .

الاتجاهات الحديثة ونمت الدراسات المهتمة بشخصية الطفل من نواحيها الاجتماعية والنفسية..

وأهم ما ينبغي التقيد به في حال توجهنا بالمادة الأدبية للطفل من أن هذه المادة ستكون جزءاً من خبرات تتجمع لديه ، وهذه الخبرات يجري اندماجها مع صفاته التكوينية لتشكل معها وحدة وظيفية متكاملة . وأن لهذه الخبرات في مرحلة الطفولة أهميتها ، إذ أن كثيراً من الخبرات البسيطة والتلميحات العابرة التي تمر (دون أن يعيرها الكبار أي اهتمام)، تعود فتظهر في صور أخرى في سلوك الكائن البشري، إذ أنها لا تكون سوى نتاج لما مرّ في مرحلة الطفولة).

وتحفل كتب التحليل النفسي بتلك الحالات المرضية التي تظهر عند بعض الأشخاص والتي ترجع بأسبابها إلي خبرات مزعجة تراكمت في أيام الطفولة المبكرة . [١]

جـ ـ أسس اجتماعية :

أي تلبية متطلبات الحياة الاجتماعية وحاجات المجتمع ، وتنمية قيم واتجاهات مرغوبة تعمل على رفع قدرة الطفل في التكيف مع الوسط الاجتماعي والإسهام في تطويره وتنميته ، بخاصة ما تعلق منه بالاتجاهات الوطنية والقومية والإنسانية . بالتوافق بالطبع مع مراحل النمو العقلي والنفسي .

---

[١] المرجع السابق ، ص ٣٢ ، ٣٣ .

د ـ أســس تربويـــــة :

فلا تغيب عن ذهن مُعدي كتاب أدب الأطفال ـ تأليفاً وإخراجاً ـ حاسـية قارئ هذا الأدب ، وقابليته للتأثر بكل ما يصله من مؤثرات ثقافيـة ، ولكـي لا يقع أدب الأطفال في مطبات ومنزلقات شـكلانية جماليـة بحتـة بعيـداً عـن المضمون التربوي . فمراعاة عامل التربية والتأهيل ، دون الافـتراءات طبعـاً على العنصر الفني في المادة الأدبية ، مطلوب ، وذلك وفـق أهـداف عامـة تحددها النظم التربوية وتبين مجالاتها سواء فيما تعلق بالنمو المعرفـي وفيمـا يخص الاتجاهات والقيم وكل ما له علاقة بالجانب الوجداني ، مع مراعاة تكوين اتجاهات إيجابية نحو مهارات حسية حركية تتبناها شخصيات القصة أو الروايـة وأحداثها والمقطوعات الشعرية والنصوص المسرحية .

هـ ـ تكامـل الأسـس الأربعـــة :

تشكل هذه الأسس جميعاً كلاً متكاملاً ، فلا فصل ولا انفصال بينها تعمـل النصوص الأدبية الطفلية على تصويرها في كل متكامل منسجم لا اصطناع فيـه ولا خلل .

و ـ اتبـاع خطـة أو منهـج فـي الكتابـة للطفـل :

يستند إلي معطيات تفرضها طبيعة نمو الطفـل مـن الناحيـة اللغويـة والتدرج في التعبير والقدرة على غلق ذاكرة الاتصال التي تنتقل عبرها المـادة الأدبية وفقاً للمعطيات التالية :

١-الإفادة من لغة الطفل الشفوية التي تسبق من حيث ظهورها ممارسة مــهارة القراءة واعتماد ذلك أساساً للانطلاق في تنمية القدرة لـــدي الطفــل علــى الاتصال والتعبير والفهم .

٢-يراعي في تراكيب الجمل والعبارات السهولة والبعد عن التعقيد والغموض، وأن يفرق بين ذلك وبين الكتابة للكبار .

٣-تقديم المحادثة كأساس لتعلم مهارة القراءة في بدايــة التدريــب ، وخاصــة عند أطفال السنوات السابقة لدخول المرحلـــة الابتدائيــة وأطفــال الســنة الأول منها.

٤-تصميم الكتب المعدة لأطفال السنوات الممتدة من الخامسة إلي التاسعة علــى نحو يساعد الطفل في التدريب على مهارة القراءة بمراعــاة الانتقــال مــن البسيط إلي المعقد ومن المشخص إلي المجرد. وذلك من حيث عدد الكلمات في الجملة الواحدة ومن حيث المعاني.[١]

---

[١] المرجع السابق، ص ٣٣.

خامساً: أنواع كتب الأطفال:

يمكن تقسيم كتب الأطفال إلي الأنواع التالية :

١- القصص:

تمثل القصص الجانب الأكبر من كتب الأطفال ، ولها النصيب الأوفى منها . كما أنها من أبرز أنواع أدب الأطفال ، ويعتمد عليها كتاب الأطفال في عرض أفكارهم ، وفي توصيل المعلومات إلي الأطفال . ويرجع الاهتمام بها إلي أن " الطفل ميال بطبيعته إلي القصة ، يلذ الاستماع إليها ، ويشوقه أن يقرأها ، أو يشهد حوادثها تُمثل أمامه ، لأن القصة حركة حياة تثير انتباهه ، وتجدد نشاطه واحتياجاته إلي المعرفة والثقافة .

وبالرغم من تطور العلوم والتقدم التكنولوجي والمعرفي ، فقد أكدت البحوث " أن القصة حتى بصورتها وموضوعاتها التقليدية مازالت تمثل إغراء كبيراً للأطفال " . حتى أن مناهج اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي ، تركز على دور القصة في تحقيق أهدافها .

كما أن كثيراً من الباحثين التربويين يهتمون بالقيم والاتجاهات والمواقف وأنماط السلوك المختلفة التي يمكن أن تكسبها القصص للأطفال، وهناك الكثير من البحوث التربوية التي تناولت هذا المجال .

وهناك عدة شروط يجب توافرها في قصص الأطفال الجيدة ، منها فكرة القصة وما تحمله من معاني وقيم ، وتسلسل حوادثها وترابطها ، وتجسيدها

للشخصيات ، وجودة الحبكة ، وأسلوب كتابتها ، والمفردات اللغوية بها ، فضلاً عن الشروط والمعايير الأدبية والفنية الأخرى . [1]

وتُعد القصص هي أفضل وسيلة نُقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال ، سواءً كان ذلك قيماً دينية أو أخلاقية ، معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية ، توجيهات سلوكية أو اجتماعية .[2]

والطفل بطبيعته شغوف بالقصص ، ويتتبع أحداثها ، لأن حُب الإطلاع والاستطلاع من الأمور القوية في الطباع البشرية وأقوى ما تكون لدى الأطفال كما يرى علماء النفس والتربية والصحة والاجتماع .

ولذلك نلاحظ أن الطفل في مرحلة طفولته المبكرة يجلس إلي لعبة ويحاول تشخيصها والتحدث إليها ، ومحاكاة ما يصدر عنها من حركات أو أصوات أن كانت بأجهزة حركية ، وهنا يأتي دور الأم المثقفة في غرس القيم الأخلاقية والصفات الحميدة في طفلها رجل المستقبل ، إذ يجب أن تفطن إلي معرفة أسماء اللعب والصور التي تقدمها لطفلها وتحكي له قصة كل لعبة بأسلوب سهل مبسط ومشوق يتناسب مع مدارك الطفل العقلية واللغوية ، على أن تبث في عقل طفلها وقلبه من خلال حديثها بعض القيم الأخلاقية التي تحققها القصة التي تحكيها ومن تلك القيم المطلوب غرسها في الأطفال النظافة ــ الصدق ــ الأمانة ــ المحبة ــ التعاون ــ المحافظة علي الأشياء ، ويمكنها أن

---

[1] حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، دار الكتاب المصري ــ دار الكتاب اللبناني ، ١٩٩٥، ص ص ١٠٠،١٠١ .

[2] يعقوب الشاروني ، تنمية عادة القراءة عند الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩ .

تستغل هذه الصور واللعب في تطبيق نموذج من المحبة والتعاون والإخاء بالمفهوم البسيط ، وهذا من شأنه أن يُشبع رغبات الطفل وينمي خياله المتحفز إلي الكشف عن أشياء غير التي ألفها ويحقق في نفسه ومع غيره ما سمعه عن الصدق فلا يكذب ، وعن التعاون فيؤدي ما تطلبه الأسرة منه مما يناسب قدراته الجسمية والعقلية ويؤكد معنى المحبة ، فلا يكره أحدا ، ويحافظ علي حاجياته وحاجيات المنزل فلا يُضيعها ولا يُتلفها ... كما تُرغبه الصور واللعب في القراءة والكتابة بعد أن تشتد عضلات أصابعه ويديه وعينيه وبذلك يُهيأ عقلياً ونفسياً ووجدانياً وجسمانياً ... للتعامل مع المدرسة والرغبة فيها والإقبال عليها حتى إذا ألحتق بها لا ينفر منها ولا يفر عنها . [1]

فالقصة كما هو واضح ، هي أقرب الفنون الأدبية إلي نفس الطفل وأحبّها عنده ، تشدّه بأبطالها وتثيره بأحداثها ، فيقبل عليها ويستمتع بها ويطلب المزيد منها مرات عديدة ...

وعلى هذا الأساس يرى علماء النفس " أنّ الاستمتاع بالقصة يبدأ عند الطفل منذ أن يتمكّن من فهم ما يحيط به من حوادث وما يُذكر أمامه من أخبار، وذلك في أواخر السنة الثالثة من عمره . فهو رغم صغر سنّه ، ينصت للقصة التي تناسبه ويشغف بها ويتطلب المزيد منها .

ونحن نعرف أنّ للقصة مغزى وأسلوباً وخيالاً ولغة ، وأنّ لكلّ هذه العوامل أثراً في تكوين الطفل . ومن هنا نشأت ضرورة الاستفادة من القصة

---

[1] مدحت كاظم ، تنمية سلوك الأطفال عن طريق القصص ، الحلقة الدراسية الإقليمية ـ القيم التربوية في ثقافة الطفل ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٨ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

في البيت والمدرسة ، وضرورة اختيار الصالح منها ومعرفة كيفية عرضه على الطفل [1]. وهذا يتأكد مع القول بأنّ "القصة القصيرة بتطـــورّ وســـائلها وأدوات تعبيرها المتلاحمة مع قرب معايشتها للحدث، كانت وما تزال المعـــبّر الأميـــن للنموذج الإنساني في مختلف مواقعه وأشكاله وحالاته، وهي بتلقينـــها وقدرتـــها علي التماثل الوجداني السريع، كانت أكثر تهيئة وتجارباً لاحتضان ألـــوان الأدب الأخرى، فلا غرابةً أن تجد الطفولة مرتعـــها الخصـــب فـــي رحـــاب القصـــة القصيرة". [2]

وليس هناك معيار محدد لتقسيم قصص الأطفال طبقـــاً لموضوعاتـــها، ولكن يمكن تقسيمها من وجهة النظر المكتبية إلي الأنواع التالية :

- القصص العلمية .
- القصص الواقعية .
- القصص الاجتماعية .
- قصص البطولة والمغامرات .
- القصص الدينية .
- القصص الخيالية .
- القصص التاريخية .
- القصص الشعبية والأساطير .

---

[1] عبد الرازق جعفر ، في أدب الأطفال ، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، ١٩٧٩ ، ص ص ٤٣ ـــ ٤٤.

نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في ســـورية ، منشـــورات وزارة الثقافـــة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

[2] بشـــير الهاشـــمي ، الطفـــل فـــي الأدب العربـــي ، الموقـــف الأدب ، دمشـــق ، أيـــار وحزيران،١٩٧٩،ص١٨٩.

نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في ســـورية ، منشـــورات وزارة الثقافـــة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

- القصص الجغرافية . - القصص الفكاهية . [1]

٢- كتـــب الموضوعـــات أو أدب المعلومـــات :

من المعروف أن حب الاستطلاع والرغبة في المعرفة ، غريــزة عنـد الطفل ، وهو يبدأ عادة منذ وقت مبكر في توجيه الأسئلة والاستفسارات حـــول شتي الموضوعات المحيطة به .

والمهمة الأساسية لكتب المعلومات هي تزويد الطفل بالمواد التي تجيـب على تساؤلاته وتحفزه في الوقت نفسه لطرح أسئلة جديدة .

وبهذا المفهوم فإن مضمون هذا النوع من الكتب ، يتســـع ليشــمل كــل المجالات التي يرغب الطفل في التعرف عليها ، ويزداد حجم هذه المجالات فــي عصرنا الحديث الذي يتاح فيه للطفل مشاهدة التليفزيون والفيديو والاستماع إلــي الراديو في وقت مبكر جداً . [2]

٣- كتــب الألعــاب والهوايـــات :

ويجب أن يجد الأولاد والبنات في هذا المجال كُتباً حول : الرياضة فــي العالم ومعلومات حول الأدوات والطرق المســـتخدمة فــي المجــالات الفنيــة المختلفة: الموسيقي ، النحت ، عروض المسرحيات . . . الخ .

---

[1] حسن عبد الشافي ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

[2] سهير محفوظ ، الخدمة المكتبية العامة للأطفال ، مكتبــة زهــراء الشــرق ، القــاهرة ، ١٩٩٧، ص ٨٣ .

كذلك يمكن أن يجد العلمـــاء الصغـــار مجموعـــات كتـــب التجـــارب العلمية المبسطة. كما يمكن لأصحاب الــهوايات المختلفــة: كجمــع الطوابــع، الطهي، تصميم الأزياء زراعة الحدائــق . . . الــخ . والإفــادة ممــا تضمــه مثل هذه الكتب من توجيهات مفيدة في كيفية إشباع هواياتــهم وإحــراز التقــدم فيها.[1]

٤- الكتــب الإلكترونيـــــة :

إن الكتاب الإلكتروني الموجه للطفل سبق في تطوره الكتب الإلكترونيـة التقليدية ، باستخدامه أدواتَ الوسائط المتعدد بشكل مكثف (دمج النصوص مـع الأصوات والصور المتحركة ولقطات الفيديو) حتى تحول الكثــير مــن هــذه الكتب إلي برامج تباع على أقراص CD ، وعلى الرغم من أن بعض الروايات الإلكترونية الحديثة والمنتشرة على الإنترنت تحتوي على صور وتستخدم بعض خصائص الوسائط المتعددة ، إلا أنها لا تقارن باستخدامات الوسائط المتعددة في الكتب الإلكترونية الموجهة للأطفال .

وأسباب ذلك أن تأثير الوسائط المتعددة على الطفل أكــبر بكثــير مــن تأثيرها على القارئ العادي ، بالإضافة إلــي أن معظــم الكتــب الإلكترونيــة الموجهة للأطفال متواضعة الحجم (تتكون من قصص قصيرة جــداً) بحيــث يمكن تكثيف استخدامات الوسائط المتعدد في إنتاجها ، وتداولـــها فــي نطــاق أقراص الــ CD .

---

(١) المرجع السابق ص ٨٣ .

وفي عالمنا العربي هناك شركات ومؤسسات دخلت مباشرة عالم النشر الإلكتروني دون المرور بمرحلة النشر الورقي ، فقدمت لأطفالنا البرامج الثقافية والأدبية العديدة، وعلى هذه الشركات والمؤسسات يقع العبء الأكبر في التطوير، بدخولها عالم الإنترنت، فتبث لأطفالنا من خلاله كل ما هو مفيد وطريف وجميل وممتع ومسل، حتى لا يلجأ طفل الإنترنت إلي التجول في مواقع أخرى داخل الشبكة يجد فيها البديل الضار الذي نحذر منه. [1]

وعلى الرغم من العرض السابق لأنواع كتب الأطفال ــ إلا أنه يجدر الإشارة هنا ــ إلي بعض الحقائق الخاصة بنوعيات كتب أطفال ما قبل المدرسة والمتمثلة في:

أ ــ ضرورة أن تكون كتب الأطفال كتب ملونة ومصورة وبلا كلمات، وهذا النوع من الكتب لا يعلم الطفل بالمعني التقليدي ولكنه يثقف عينيه ووجدانه ويأخذ بيده إلي عوالم: عالم المعرفة، عالم الكتاب، عالم الخيال.

ب ــ أن طفل ما قبل المدرسة لا يقرأ بالمعنى التقليدي ولكنهم يقرأون له ويحكون له الحكايات، وهذا النوع من الكتب بدأ ينتشر في الآونة الأخيرة (الحكايات).

---

[1] أحمد فضل شبلول ، تكنولوجيا أدب الأطفال ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ــ الإسكندرية ، ١٩٩٩، ص ص ١٤١ ، ١٤٢ .

جـ ــ إن كتاب الحضانة ورياض الأطفال يُدرب الطفل على المهارات ويُكسبه الخبرات ويمهد له الطريق نحو التعليم والمدرسة. [٢]

---

[١] محمد مكاوي عودة، الإجراءات الثقافية والفنية في مكتبة المدرسة الابتدائية، مكتبة الإيمان ــ المنصورة، ط١، ١٩٩٨، ص ١٠.

الفصل الثالث

الخدمة المكتبية للأطفال

- مقدمـــــة.
- أولا: أنواع الخدمة المكتبية للأطفال وأهدافها.
- ثانيا : التجهيزات الأساسية لمكتبة الطفل.
- ثالثا : مجموعات المواد بمكتبات الأطفال.
- رابعا: التقنيات الحديثة في مكتبة الطفل.
- خامسا : البرامج والأنشطة في مكتبة الطفل.

مقدمة:

نعني بالخدمة المكتبية للأطفال اختيار وتقديم المواد المكتبية للأطفال من خلال المكتبات العامة ومكتبات الأطفال أو بعض مكتبات المؤسسات الأخرى الموجودة في المنطقة .

وتخدم المكتبات العامة ومكتبات الأطفال من سن ما قبل المدرسة وحتى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة ، أو على الأقل حتى نهاية المرحلة الابتدائية.

والمكتبات الأخرى غير المكتبات العامة ومكتبات الأطفال الموجودة في المنطقة ، وتقدم خدماتها للأطفال . وقد تكون مكتبة في مدرسة ، أو مكتبة في مستشفي للأطفال ، أو مكتبة في دار حضانة ، أو مكتبة في دار للأحداث أو الأطفال الجانحين ، أو مكتبة في مركز للخدمة الاجتماعية ، وتكون مواد هذه المكتبات قد صممت خصيصاً لتقديمها لنزلاء أو رواد هذه الأنواع من المكتبات والمؤسسات التابعة لها .

وفلسفة الخدمات المكتبية للأطفال في المكتبات جاءت نتيجة للإيمان بأن الطفل ، كفرد من أفراد المجتمع الإنساني له الحق في القراءة وله الحق في استخدام المواد المكتبية حسب حاجاته وميوله ورغباته .

وجدير بنا أن نذكر أن التطور الهائل والكبير في مكتبات الأطفال وأقسامهم في المكتبات العامة قد تأثر تأثيراً كبيراً بالتطور الذي حدث لأدب الأطفال ، وفهم حاجات الطفل واتجاهاته وميوله ، وكذلك للتغيير الذي حدث في

ميدان التربية والتعليم ــ وفي السنوات الأخيرة ــ ما حدث من تطور اجتماعي تغير فيه النظرة الاجتماعية للأطفال عما كانت عليه في السابق .[1]

ويحظى الأطفال بخدمات مكتبية متنوعة في دول العالم المختلفة ، بل ويعتبر إنشاء مكتبات الأطفال من المهام الوطنية في كثير من الدول .

وفي الولايات المتحدة مثلا نجد أنه على الرغم من أن الخدمة المكتبية للأطفال لا يزيد عمرها عن مائة عام إلا قليلا ، إلا أن النصف الأول من القرن العشرين قد شهد نمو خدمة الأطفال في المكتبات العامة كجزء حيوي وهام من العمل والخدمة المكتبية ككل . وقد نمت المعايير لتقييم أدب الأطفال ، كما نمت الطرق الفردية للإرشاد القرائى ، واهتم أخصائيو مكتبات الأطفال بإعداد الأدوات الببليوجرافية اللازمة . أما المكتبات التي تخدم الأطفال في المدارس الابتدائية فقد كانت قليلة العدد إلي حد ما قبل الستينات من القرن العشرين ، إلا أنه بعد ذلك تزايد عدد المكتبات المدرسية التي تقدم خدماتها للأطفال .

وأبرز ملمح في هذا المجال في الاتحاد السوفيتي هو المكتبات "المستقلة" للأطفال والتي بدأت في الظهور مبكرا في القرن العشرين . وتشير الإحصاءات إلي توفر ٨٠٠٠ مكتبة للأطفال تحت إشراف وزارة الثقافة،

(1) Florance W. Butter. " Children's Libraries and Librarianship". **Encyclopedia of Library and Information Science.** Allen Kent, and Harold Lancour (eds). New Yourk: Marcel Dekker, 1970, vol. 4, pp. 559-560.

نقلا عن :

- مفتاح محمد دياب ، ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ــ القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥.

و ١٥٤,٠٠٠ مكتبة مدرسية تحت إشراف وزارة التربية . ومكتبات الأطفال المستقلة إداريا وماديا تدخل إداريا في شبكات أو نظم عامة للمكتبات العامة وهناك بالإضافة إلي هذا بعض الجهات الأخرى التي تعمل على تلبية الحاجات المكتبية للأطفال مثل مكتبات الاتحادات التجارية ومكتبات دور الحضانة وروضات الأطفال .

أولا: أنواع الخدمة المكتبية للأطفال وأهدافها:

تقدم الخدمة المكتبية للأطفال من خلال نوعين متميزين من المكتبات هما :

- المكتبات العامة .
- المكتبات المدرسية .

وهناك مناقشات كثيرة أثيرت ، وما زالت تثار حتى الآن حول أهمية ووظيفة كل نوع وهل يغني أحدهما عن الآخر . وتجدر الإشارة هنا إلي أن كل نوعية من النوعيات التي تقدم خدماتها للأطفال مفيدة ما دامت تستطيع القيام بأنشطة وخدمات لا تستطيعها الأخرى . إلا أنه يمكن القول بأن الخدمات المكتبية للأطفال ، أيا كانت تبعيتها ، تلتقي في الخطوط العريضة ، وفي الأهداف العامة للخدمات المكتبية التي يمكن إجمالها في العمل على " تيسير وصول الأطفال إلي مصادر المعرفة المختلفة ومنحهم الفرص الكافية للتنمية الذاتية وفق احتياجاتهم وقدراتهم وميولهم " أما بالنسبة للتفاصيل الدقيقة ، والأهداف الخاصة بكل منها ، فإن وظيفة كل نوع تختلف عن الآخر . وعلى كل حال فإن مكتبات الأطفال تشترك في فلسفة عامة واحدة ، وهي : اعتبار

الطفل كائنا بشريا فردا له الحق في أن يقرأ وأن يستخدم كل أنواع المواد حسب اهتماماته واحتياجاته وميوله .

فالمكتبة في المدرسة تخدم بالدرجة الأولي احتياجات المناهج والعملية التعليمية ولا يمكن الاستغناء عن المكتبة فالبعض يعتبرها جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية .

وفي بعض الأحوال كما هو الحال في الريف مثلا يمكن أن تكون المكتبة المدرسية مكتبة مدرسية ومكتبة عامة في نفس الوقت فلا توجد مكتبة غيرها ، وحينئذ تكون المدرسة مركزا للمكتبة العامة المحلية لكل من الأطفال والكبار . والمكتبة العامة تقوم بدور لا يمكن إنكاره في خدمة الطفل ، بل أن البعض يعتبر أن هذا هو الدور الأساسي فيما يتعلق بالأطفال ، وخاصة في حالة عدم توفير مكتبات في المدارس ، أو في حالة النقص الواضح في كفاءة المكتبات في حالة وجودها . هذا فضلا عن أن المكتبة العامة تقدم خدماتها لأطفال ما قبل المدرسة ، وتتيح للآباء والأسرة معا المساهمة أو المشاركة في خبرات الكتب للأطفال ، وهي مفتوحة عندما تكون المدرسة مغلقة، كما أنها ، وهذا هو المهم ، تظهر بوضوح تام أن الكتب ليست فقط للتعلم والتعليم الرسمي وإنما تخدم الحاجات المتنوعة للطفل . أما المكتبات والجمعيات والهيئات الخاصة فهي تؤدي دورها وفقا لأهدافها الخاصة.

ومن الواجب إذن تفادي ازدواج الخدمة ، فلكل من المكتبة العامة والمكتبة المدرسية دوره المحدد ، لكنهما يشتركان في الهدف العام وهو إعطاء

الأطفال الفرصة لاستخدام الكتب والاستمتاع بها وهما يكملان أحدهما الآخر والتعاون بينهما مطلوب . [1]

١- المكتبات العامة:

وتسمي هذه الفئة بالمكتبات العامة لسببين ، أولهما أنها تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع بلا استثناء ، بصرف النظر عن السن أو الجنس أو اللون أو الدين أو الاتجاه السياسي أو المستوى التعليمي أو الثقافي . . .الخ، وثانيهما أنها تهتم بجميع مجالات المعرفة . وليس معنى الاهتمام بجميع المجالات أنه ليس هناك تفاوت في الاهتمامات الموضوعية ، وإنما عادة ما يكون التفاوت ناتجا عن الاهتمام النسبي بموضوعات الأولوية بالنسبة للبيئة التي تخدمها المكتبة ؛ فمن الطبيعي مثلا أن تولي المكتبة العامة التي تقدم خدماتها في بيئة زراعية اهتماما خاصا لما يتصل بالزراعة من مواد قرائية، وكذلك الحال بالنسبة للمكتبة التي تقدم خدماتها في بيئة صناعية أو بيئة ساحلية . كذلك تبدى المكتبات العامة اهتماما خاصا بالتاريخ المحلي للمدينة أو الضاحية أو القرية التي توجد بها .

وللمكتبة العامة أربع وظائف أساسية ، هي الوظيفة الثقافية والوظيفة التعليمية والوظيفة الإعلامية والوظيفة الترفيهية ؛ فهي أولا توفر المواد القرائية التي تسهم في تنمية التذوق الفني والجمالي ، كما توفر أيضا الكتب وغيرها من المواد اللازمة لخدمة الأغراض التعليمية وخاصة تعليم الكبار . هذا بالإضافة

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٢ ، ١٣ .

إلي توفير المراجع اللازمة للرد على الاستفسارات في جميع الموضوعات التي تحظى باهتمام المجتمع المستفيد من خدماتها ، فضلا عن توفير المواد التي يمكن قراءتها لأغراض شغل وقت الفراغ . ولا تقتصر مهمة المكتبات العامة على الأنشطة القرائية وإنما تحرص بعض المكتبات الآن على تهيئة مقومات الأنشطة الثقافية الأخرى ، كالندوات والمحاضرات والعروض المسرحية والحفلات الموسيقية ، والاستماع إلي المسجلات السمعية ومشاهدة المسجلات البصرية . . . إلي آخر ذلك من الأنشطة المرتبطة بأهداف هذه الفئة من المكتبات ، والتي تلبي احتياجات بعض الفئات كالمعاقين والأميين . (١)

وتقدم الخدمة المكتبية العامة للأطفال عن طريق مكتبة عامة مخصصة بكاملها للأطفال فقط ، أو عن طريق إلحاقها كقسم من مكتبة عامة تقدم خدماتها إلي جميع أفراد المجتمع بما فيهم الأطفال . وتنتشر المكتبات العامة للأطفال بدول الاتحاد السوفيتي السابق ، ودول أمريكا اللاتينية ، وعدد من الدول الأخرى . أما أقسام الأطفال الملحقة بمكتبات عامة فتنتشر بالدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة .

ولكل طريقة من هاتين الطريقتين مزاياها وأوجه قصورها .

ومن مميزات إفراد مكتبة عامة للأطفال وحدهم دون غيرهم ما يلي:

- إقبال الأطفال عليها دون تردد أو خشية ، مع ترك الحرية لهم للتجول بين أقسام المكتبة المختلفة دون قيود .

---

(١)حشمت قاسم ، المكتبة والبحث ، دار غريب للطباعة والنشر ــ القاهرة ، د . ت، ص ص ١٦ ، ١٧.

- توافر المساحات الكافية لتنفيذ برامج الخدمات والأنشطة .
- تفرغ أخصائي المكتبة لتقديم الخدمات الممكنة لهم ، وإرشادهم وتلبية احتياجاتهم من المواد .
- شعور الأطفال بأن هذه المكتبة قد خصصت لهم فقط ، وأنشئت من أجلهم ، مما يجعلهم يألفونها ويعتادون عليها .

أما من ناحية أوجه القصور فيمكن تلخيصها فيما يلي :

- اقتصار المكتبة على مجموعات كتب الأطفال فقط ، على حين أنهم قد يحتاجون إلي استخدام كتب الكبار التي تتوافر في المكتبات العامة الأخرى وخاصة كتب المعلومات والحقائق .
- تحرج الآباء والكبار المسئولين عن رعاية الأطفال في أصطحابهم إلي المكتبة .
- زيادة نفقات تشغيل المكتبة وإدارتها ، حيث يتم تكرار مواد الراشدين إذا تبين حاجة الأطفال إليها ، فضلاً عن توفير العاملين اللازمين لإدارة المكتبة.

وبالنسبة لأقسام مكتبات الأطفال الملحقة بمكتبات عامة تقدم خدماتها لجميع أفراد المجتمع ، فإن من مميزاتها ما يلي :

- حضور الأطفال مع أسرهم ، أو بصحبة الكبار المسئولين عن رعايتهم وتوجيههم .

- يمكن للأطفال استخدام مواد الراشدين وفق ترتيبات خاصة .
- يمكن لأخصائي المراجع في المكتبة إرشاد وتوجيه الأطفال عند بحثهم في كتب المراجع ، وتقديم الإرشاد والتوجيه لهم .
- ضغط الإنفاق على المجموعات والعاملين .

أما من ناحية أوجه القصور فيمكن إجمالها فيما يلي :

- يمكن أن يسبب تردد الأطفال على المكتبة العامة بعض الإزعاج للقراء للكبار ، مما يقتضي عزل القاعات المخصصة لهم ، وإعداد مدخل خاص بهم وقد تؤدي هذه العزلة إلي شعور الأطفال بالتفرقة بينهم وبين الكبار من مستخدمي المكتبة .
- عدم إتاحة الفرص للأطفال لاستخدام مجموعات كتب الكبار عندما تدعو الحاجة إلي ذلك .
- قد لا يتوافر الوقت الكافي للعاملين بالمكتبة لتوجيه العناية اللازمة للأطفال خلال استخدامهم للمكتبة ، مما يؤثر على فعالية الخدمات والأنشطة .
- عدم توافر المساحات الكافية لاستيعاب برامج أنشطة الأطفال ، بما يؤثر عليها عدديا ونوعيا .

ومهما يكن من أمر ، فإنه لا يمكن التوصية باتباع طريقة دون أخري من هاتين الطريقتين ، وإنما يجب ترك ذلك لتقدير الهيئات والأجهزة المسئولة عن الخدمات المكتبية العامة سواء أكانت مخصصة للكبار أم للصغار ، طبقا

للإمكانات المتوافرة ، والظروف المحيطة بالبيئة المحلية ، والسلوك الاجتماعي السائد في المجتمع المحلي ، وأنماط الخدمات المكتبية المتوافرة . [(١)]

وللمكتبة العامة دورها البارز في دعم إمكانات المكتبة المدرسية ؛ حيث تخصص معظم المكتبات العامة أقساما خاصة بالأطفال تزودها بالمواد القرائية المناسبة التي يتم تجهيزها بما يتفق ومستوي إدراك الطفل ، كما يراعي في اختيار القائمين عليها القدرة على التعامل الفعال مع الطفل . ويفضل عادة أن يكون ركن الأطفال جزءا من مقر المكتبة العامة ، بمدخل مستقل ، بعيد عن مدخل الكبار . ويستند مثل هذا التنظيم إلي مبررين أساسيين على الأقل ؛ أولهما أن الطفل لا يذهب إلي المكتبة وحده ، وإنما عادة ما يذهب بصحبة أحد الكبار ، ومن حق الكبير المصاحب للطفل إلي الخدمات المكتبية التي تناسبه ، وثانيهما ضمان انتقال الطفل تلقائيا من ركن الأطفال إلي مكتبة الكبار بمجرد أن يشعر في قرارة نفسه ، وبلا قيد ، انه قد أصبح مؤهلا لهذا الانتقال . وعادة ما تكون مثل هذه الخدمات متاحة للأطفال قبل سن المدرسة ، حيث تهيئهم للتعامل الفعال مع المكتبة المدرسية فيما بعد . كذلك تعمل بعض المكتبات العامة على تزويد المكتبات المدرسية ببعض المواد ، على سبيل الإعارة طويلة الأجل . [(٢)]

والخدمات المكتبية للأطفال تنظم بطرق مختلفة في المكتبات العامة معتمدة في أغلب الأحيان على حجم المكتبة أو مرونة النظام الذي تتبعه المكتبة في تقديم خدماتها ففي المدن الكبيرة ، قد تكون هناك مكتبات أطفال قائمة بذاتها

---

(١) حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ص ١٧،١٨ .

(٢) حشمت قاسم ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

، أو مجموعة كبيرة من الكتب والمـــواد الأخـــرى ، يضمــها قسـم الأطفـــال بالمكتبات الإقليمية أو الفرعية التي تكون في العادة تابعة لبعض نظم أو شـبكات المكتبات العامة الموجودة في المجتمع ، أو عن طريق المكتبات المتنقلـــة التـــي تقدم خدماتها المكتبية للأطفال للمناطق التي لا تتوفر فيـــها مكتبـــات دائمـــة . والخدمة المكتبية للأطفال تعتبر من أهم الخدمات التي تقدمها المكتبات بأنواعـــها المذكورة لقرائها ، ليس فقط من أجل مستقبل هذه المكتبات ، ولكن أيضـــاً مـــن أجل سعادة المجتمع ومستقبله ، حيث إن الأمل المشرق لثقافة الأمة يمكن فـــي تعليم أطفال اليوم ، الذين هم رجال الغد ودعامة المستقبل . وتعريف الأطفـــال بالمكتبة وأهميتها يجعلهم يتفهمون دورهـــا في تأصيل ثقافة المجتمع ، فيعملـــون على دعمها والارتقاء بها مما يعـــود بالتالي على المجتمــــع بـــالخير والتقـــدم والقضاء على التخلف والجهـــل.[١]

ولقد أصدرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة عـام ١٩٤٩، بياناً رسمياً حول أهداف المكتبة العامة . انضمت أنشطتها عام ١٩٧٢ بمناســبة العام الدولي للكتاب ، الدعوة إلي الاهتمام والتركـــيز علـــى تطويـــر مكتبـــات الأطفال والكتب التي تقدم لهم . كما أسندت في نفس العام إلي الاتحـــاد الدولـــي لجمعيات المكتبات (IFLA) مراجعة البيان السابق إصداره ، واعـــداد بيـــان رسمي منقح بأهداف المكتبة .

---

(1) Jess H. Shera. Introduction to Library Science. Littleton, Colorado : Libraries Unlimited, Inc., 1967, P.57.

نقلاً عن :

- مفتاح محمد دياب ، ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ـــ القـــاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥.

وتضمن هذا البيان الجديد نصاً واضحاً بضرورة الاهتمام بمكتبات الأطفال ، حيث يقرر أنه " يجب أن تتيح المكتبة العامة للكبار والأطفال فرص الاستفادة من أوقاتهم وتعليم أنفسهم باستمرار ، وأن تتيح لهم الاتصال الدائم بالتطور في مجال العلوم والآداب " ، وأنه من السهل على الطفل أن يكتسب في بداية حياته عادة تذوق القراءة والكتب ، واستخدام المكتبات العامة ومصادرها ، لذا فإن المكتبة العامة تتحمل مسئولية خاصة لإتاحة الفرصة للأطفال كي يختاروا الكتب والمواد الأخرى بأنفسهم ، وينبغي أن تضم المكتبة مجموعات خاصة بهم من الكتب ، وأن يخصص لهم أجزاء معينة من المكتبة ، عندئذ تصبح مكتبة الأطفال حيوية ومشجعة لأنواع متعددة من الأنشطة " . [١]

وتتلخص أهداف مكتبات الأطفال على النحو التالي :

١-توفير مجموعات الكتب والمجلات التي تتناسب مع مراحل الطفولة المختلفة ، بحيث تلبي حاجات وميول كل مرحلة من هذه المراحل من جميع النواحي العقلية والنفسية والروحية والعاطفية . . . الخ .

٢-تشجيع الأطفال على القراءة داخل المكتبة وخارجها عن طريق الإعارة الخارجية ، وبكل ما تحققه القراءة من متعة وفائدة للطفل .

٣-تقديم المعرفة والمعلومات المختلفة عن طريق مجموعة قوية من المراجع والكتب ومصادر المعرفة الأخرى ، وتقديمها بطريقة سهلة ويراعى فيها

---

[١] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

أن تكون في متناول الأطفال وكذلك مراعاة تحقيق التوازن بين الوسائط المختلفة التي تقدم من خلالها الثقافة للأطفال .

٤-تقديم الخدمة المكتبية الجيدة للأطفال . وهذه يمكن أن تتم من خلال التعرف على اهتمامات الأطفال القرائية ومساعدتهم على تنميتها ، كذلك تشجيع الأطفال على إنشاء مكتبات خاصة بهم ، وربط المكتبة بالمكتبات المدرسية الموجودة في المنطقة ، وتنظيم ندوات للقراءة يشترك فيها أولياء أمور الأطفال والمدرسون وغيرهم من المهتمين بالطفولة وخدماتها في المنطقة . كذلك تشجيع الأطفال على تكوين جماعات أصدقاء المكتبة الذين يبدون اهتماماً بالغاً بمساعدة المكتبة على نجاح الكثير من الأنشطة .

٥-تنمية الذوق السليم لدي الأطفال وعلي أرفع المستويات من خلال تعريفهم بروائع أدب الأطفال وروائع الموسيقي والفنون التي يمكن عن طريقها تنمية التذوق الجمالي والفني لدي الأطفال ، ومساعدتهم على تقديم الأعمال الفنية . [١]

وعموماً فقد قامت " هاريت لونج " بحصر أهداف مكتبات الأطفال العامة في مجموعة من العناصر رتبتها على النحو التالي :

أ ــ تيسير استخدام الأطفال لمجموعة كبيرة ومتنوعة من الكتب .

ب ــ إرشاد الأطفال وتوجيههم عند اختيارهم للكتب وغيرها من المواد .

---

[١] مدحت كاظم ، وأحمد نجيب . التربية المكتبية . القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٤،ص٢٣.

ج ــ تشجيع الأطفال وغرس متعة القراءة فيهم كعمل نابع منهم يتابعونه فيما بعد.

د ــ تشجيع التعليم مدى الحياة من خلال الاستفادة من مصادر المكتبة العامة.

هـ ــ مساعدة الطفل على تنمية قدراته الشخصية وفهمه الاجتماعي.

و ــ قيام مكتبة الطفل بدورها كقوة اجتماعية تتعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية برعاية الطفل . [٢]

٢- المكتبات المدرسية :

اعتمدت المكتبات المدرسية منذ إنشائها على الأوعية التقليدية للذاكرة الخارجية التي تتمثل في المواد المطبوعة من كتب ونشرات ودوريات في تقديم خدماتها إلي المعلمين والتلاميذ . وستظل هذه المواد بمثابة العمود الفقري للخدمة المكتبية المدرسية ، إلا أن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تحقق في النصف الثاني من القرن العشرين أضاف وسائل اتصال حديثة يسرت نقل المعرفة والمعلومات وبثها خلال أوعية غير تقليدية تعتمد على حاستي السمع والبصر ، مثل الأفلام الثابتة والمتحركة والشرائح والمسجلات الصوتية والشفافيات والتليفزيون وشرائط الفيديو ، وما إلي ذلك من أوعية المواد غير المطبوعة .

[٢] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون : مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

ومن الحقائق المؤكدة أن الطفل يتعلم وينمو ثقافيا من خلال اتصاله بالمؤثرات الثقافية والطبيعية والاجتماعية في البيئة التي يعيش فيها . وأن قنوات التعليم واكتساب المعلومات هي الحواس الخمس : البصر والسمع واللمس والذوق والشم وتؤكد جميع الأبحاث التي تمت في هذا المجال على أهمية البصر والسمع في التعليم .ومن بين هذه الأبحاث البحث الذي قام به الدكتور دونالدك . ستورات مدير مركز تكنولوجيا التعليم بجامعة تكساس . وقد توصل في بحثه إلي أن البصر يأتي في المرتبة الأولي ، حيث تبلغ نسبة ما نتعلمه من البصر خمسة وثمانين في المائة من مجموعة ما نعرفه ، ويأتي السمع في المرتبة التالية حيث أننا نتعلم أحد عشر في المائة فقط من جملة ما تعرفه عن طريق السمع .. أما قنوات الاتصال الباقية ، اللمس والشم والذوق فإننا لا نتعلم منها إلا أربعة في المائة فقط من جملة المعرف التي نحصل عليها. ولذلك كان التركيز على الاستفادة من إمكانيات وسائل الاتصال الحديثة التي تعتمد على البصر والسمع في العمليات التعليمية لزيادة تأثير وفعالية التعليم.

وبالرغم من أن الهدف الأساسي من المخترعات الحديثة في ميدان وسائل الاتصال وأجهزتها لم يكن تعليمياً بالدرجة الأولي ، وإنما كان تجاربياً وترفيهياً ، إلا أنها استخدمت بنجاح وفعالية في العملية التعليمية للتغلب على كثير من مشكلات التعليم التي ظهرت في العصر الحديث نتيجة لعدة عوامل تكنولوجية واقتصادية واجتماعية . [1]

---

[1] مدحت كاظم ، حسن عبد الشافي : الخدمة المكتبية المدرسية ، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٢ -٢٣ .

وتكون المكتبة في المدرسة عنصراً هاماً من عناصر التنظيم المدرسي ولا تختلف أهدافها الأساسية عن أهداف المدرسة التي تقدم إليها خدماتها . فالأهداف الرئيسية للمكتبة يجب أن تكون هي أهداف المدرسة بالذات . ولكن المهنة المكتبية تحاول دائماً إيجاد أهداف أكثر ارتباطاً واختصاصاً بالمكتبة منها بالأهداف التربوية ، أي تحاول أن تحدد أهدافاً أوثق اتصالا بالنشاطات اليومية للمكتبة . ويمكن القول بأن الوظيفة الأولي التي تعمل المكتبة على الوفاء بها جميع المدارس هي : تيسير الخدمات المكتبية وغيرها من مجالات النشاط التربوي الأخرى التي يتطلبها البرنامج التعليمي الحديث .

وقد دأب المكتبيون على صياغة أهداف المكتبة المدرسية بين الحين والآخر حتى تتلاءم مع كل تطور في مجالات الخدمة المكتبية . واستناداً إلى بعض المصادر نجد أن الأهداف التالية تعد من أهم الأهداف التي تعمل مكتبة المدرسة على تحقيقها :

١-أن توفر الكتب والمواد الأخرى بما يتمشى مع مطالب المنهج الدراسي واحتياجات التلاميذ وأن تنظم هذه المواد بحيث تستعمل استعمالاً فعالاً.

٢-أن ترشد التلاميذ إلي اختيار الكتب والمواد التعليمية الأخرى المطلوبة لتحقيق الأهداف الفردية وأهداف المنهج على السواء .

٣-أن تنمي لدي التلاميذ المهارة اللازمة لاستخدام الكتب والمكتبات استخداماً صحيحاً وفعالاً . وأن تشجع عادة البحث الفردي واستخدام المواد المطبوعة كمصدر للمعلومات .

٤-أن تساعد على تكوين مجال رحيب من الاهتمامات ذات الشأن عن طريــق منحهم فرص مناقشة الكتب والإسهام الجدي في تكوين خبراتهم القرائية .

٥-أن تشجع التعليم مدى الحياة عن طريق الاستفادة الدائمة لموارد المكتبة.

٦-أن تتعاون بصورة بناءة مع هيئة الإدارة بالمدرسة .

٧-تلقين العادات الاجتماعية الصالحة كضبط النفس والاعتماد عليها والمبــادأة والتعاون واحترام حقوق وملكية الغير .

٨-أن تكسب التلاميذ الخبرة الجمالية ، وتنمي لديهم تقديــر الفنــون وحســن تذوقها والاستمتاع بها . [١]

وتقدم الخدمة المكتبية المدرسية للأطفال عن طريق مكتبــات ريــاض الأطفــال ومدارس الحلقتين الأولـــي (الابتدائيــة) والثانيــة (الإعداديــة) من مرحلة التعليم الأساسي ، على اعتبار أن فترة الدراسة في الحلقتيـــن معــا تبلغ ثمانية أعوام يلتحق بهما الأطفال مـــن ســت ســنوات إلــي ســن أربــع عشرة سنة.

وإذا كانت الخدمة المكتبية للأطفال ضروريـــة فـــي مرحلــة التعليــم الأساسي بحلقتيه ، وتكون عنصراً هاماً مـــن عنــاصر التنظيــم المدرســي ، فإنها أكثر ما تكون ضرورة لأطفال سن ما قبل المدرسة ، لمـــا لــهذه الفــترة من أثار لا يمكن التقليل من شأنها على النمو المعرفي واللغــوي والاجتمــاعي.

---

[١] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون : مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

فمن المسلم به أن الطفل عندما يبدأ التعليم النظامي ، فإنه لا يذهب إلي المدرسة خالي من المهارات والخبرات ، وإنما يذهب إليها يحمل قدراً لا بأس به منها . وتقوم المدرسة بالإضافة عليه وفقاً لمناهجها وأسلوب التربية المتبع فيها .

وإذا كان الطفل لا يستطيع دخول المدرسة في مرحلة التعليم النظامي إلا إذا توافرت فيه شروط السن ، وما إلي ذلك من القواعد التي تنظم قبول الأطفال بالمدارس ، فإن دخوله إلي المكتبة واستخدام مصادرها، والاستفادة من خدماتها ، والاندماج في أنشطتها لا يتطلب أي شروط . وإنما هي ميسرة له ، مهيئة لاستقباله .

ومن الطبيعي أن تكون الخدمة المكتبية العامة مهيئة أكثر لأطفال سن ما قبل المدرسة ، إلا إذا كان هؤلاء الأطفال قد أتيح لهم الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال ، ففي هذه الحالة تيسر لهم الخدمة المكتبية المدرسية وفقاً لإمكانات الدار الملتحقين بها . وتحقق مكتبات رياض الأطفال الأهداف التالية :

أ ــ توفير الكتب وبقية المواد المكتبية الأخرى الملائمة لاحتياجات الأطفال .

ب ــ تشجيع الأطفال على عقد ألفة محببة بينهم وبين عالم المطبوعات .

ج ــ إكساب الأطفال عادة ارتياد المكتبة واستخدام مصادرها وموادها.

د ـ تهيئة الطفل للقراءة عن طريق تعرفه على عالم الكتب .

هـ ـ تعريف الطفل ببعض الإجراءات المكتبية السهلة .

و ـ إشباع حاجة الطفل للاستطلاع .

ز ـ تكوين العادات الاجتماعية الصالحة مثل التعاون واحترام حقوق وملكية الغير .

حـ ـ نشر بعض المفاهيم مثل النظافة والصحة والتغذية السليمة عن طريق القصص والكتب .

ط ـ تعويد الأطفال حسن الاستماع عند القراءة الجهرية ورواية القصص.[١]

[١] حسن عبد الشافي : مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

ثانياً: الـتـجـهـيـزات الأساسية لمكتبة الطفل :

ينجذب الأطفال دائما إلي كل ما هو جميل ومغر وكذلك الأشياء غير المألوفة لديهم . ومن هنا فإن مباني مكتبات الأطفال يجب أن تصمم بشكل هندسي جميل يرغب الأطفال في الدخول إليها وزيارتها . والجمال والدقة في الهندسة والتصميم يجب أن يكون من الداخل كما هو في الخارج . وهذا يجب أن يكون موقع مكتبات الأطفال متوسطاً حتى يسهل الوصول إليها من طرف الأطفال ، وقريبة من منازلهم أو مدارسهم . كذلك فإن المبني يجب أن يكون بعيداً عن الطرق المزدحمة بحركة مرور السيارات المليئة بالضوضاء ، حيث أن أحد الشروط الواجب توافرها في المكتبات هو الهدوء التام . ومن الأشياء المهمة التي يجب أن تراعي في مكتبات الأطفال هو وجود المواصفات الصحية في المكتبة مثل التدفئة والتكييف والتهوية والإضاءة الجيدة .

ويفضل أن يكون التكييف والتدفئة مركزيان حتى تغطى جميع قاعات المكتبة . ويوحي الكثير من خبراء المكتبات بأن تكون مكتبات الأطفال من طابق واحد حتى لا يضطر الأطفال إلي صعود السلالم ، وربما الوقوع منها . كذلك يفضل أن يُحاط مبنى المكتبة بحديقة جميلة ، ويترك للأطفال حرية قراءة الكتب في هذه الحديقة.[1]

ويتم اختيار الموقع بعد إجراء دراسة للبيئة المحلية ، ومما تجدر ملاحظته أن إضافة خدمة مكتبية جديدة للأطفال ينبغي ألا تكون على حساب خدمة مكتبية قائمة بالفعل لفئات أخرى من القراء ومن الأفضل دائماً أن الخدمة

---

[1] مفتاح دياب ، مرجع سابق ، ص ٢١٢ .

الجديدة تدعم الخدمات الموجودة ولا تلغيها . وعادة يفضل الاختيار أولا للمناطق الأهلة بالسكان ، والمناطق الحضرية الأخرى التي تفتقر إلي الخدمة المكتبية . وينبغي ألا تغفل المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة ، وكذلك المناطق الريفية بالأقاليم والتجمعات السكانية النائية .

ويفضل اختيار الموقع بالقرب من الأماكن التي يتردد عليها الناس بكثرة كالحي التجاري بالحضر ، أو سوق القرية بالريف ، وكذلك يُختار الموقع في منطقة يتسير وصول الأفراد إليها وتلتقي خطوط الموصلات فيها ، أو على الأقل بالقرب من المرافق العامة كالمدارس والمستشفيات والبنوك والمحلات التجارية.

وعند التخطيط لإنشاء خدمة مكتبية للأطفال هناك عدة عوامل يجب أن تؤخذ في الاعتبار ويمكن تلخيصها فيما يلي :

أ ـــ إنه من الضروري عند الشروع في إنشاء خدمة مكتبية للأطفال؛ سواءً تقدم هذه الخدمة من خلال مبني مستقل ، أو تقدم من خلال مبني المكتبة العامة ؛ ينبغي الاهتمام بتسهيلات إجراءات الإعارة وبتوفير الخدمة المرجعية للقراء الصغار . وقد تقرر هذا في المعايير التي أقرها الاتحاد الدولي للمكتبات العامة في ١٩٧٩ .

وفي كل الأحوال يجب توفير مجموعة من الكتب التي تتناسب مع أعمار الأطفال وقدراتهم القرائية ومن الطبيعي أن مثل هذه المجموعات سوف تتفاوت في الحجم مما يترتب عليه تفاوت في المساحات التي ينبغي تخصيصها لمثل هذه المجموعات .

ب ـ ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار عدة عوامل أساسية من أهمها عنصري الأمن والأشراف .

جـ ـ قد تعرض بعض المكتبات مجموعات كتب الأطفال في الطابق المسحور أو في ردهة المدخل وقد تفضل بعض المكتبات إبقاء أقسام الأطفال في الطوابق العليا بالمكتبة ولكن ينبغي أن يُراعي عند هذا الاختيار الأمهات الحوامل وتعرضهن لصعود درجات كثيرة من السلالم .

د ـ عند بقاء الأطفال في المكتبة لفترات طويلة من أجل ساعة القصة أو حصة المكتبة بالنسبة للفصل المدرسي وغيرها من الأنشطة الأخرى التي تستوجب بقاءهم لمدد طويلة ، من المفيد وجود ساعة حائط ومكان لتعليق المعاطف وآخر لحفظ الأمانات ودورات مياه قريبة منهم . [١]

أما الأثاث فيشمل رفوف الكتب ، والمناضد ، والكراسي ، وحاملات المجلات والجرائد ، وصناديق الفهارس ، والفرش الأرضي للمكتبة . وهذه جميعها يجب أن تكونُ معدة خصيصاً لاستعمال الأطفال . فرفوف الكتب يجب أن تكون على مستوى من الارتفاع بحيث يستطيع الطفل أخذ الكتب دون مشقة أو عناء ، ويمكن أن توضع هذه الرفوف ملاصقة لجدران المكتبة أو في أماكن مناسبة لذلك . أما المناضد (الطاولات) فيفضل أن تكون مستديرة أو مربعة الشكل بحيث تساعد حركة الأطفال . ويجب أن تكون الكراسي مريحة ومناسبة للأطفال من ناحية الارتفاع والحجم . ومن الأشياء الجديرة

---

[١] محمد فتحي عبد الهادي ، مرجع سابق ، ص ٢٢ ـ ٢٣ .

بالذكر في هذا الصدد أن عدداً من مكتبات الأطفال والمكتبات العامة في بعض الدول الأوربية أخذت في استعمال كراسي للأطفال على شكل حيوانات وطيور مختلفة وأشكال أخرى غريبة ، حيث أثبتت التجارب أن هذه الأشكال تجذب الطفل وتشده للجلوس عليها وقراءة الكتب والمجلات وهو جالس في هدوء . وربما جاءت هذه الفكرة نتيجة لمعرفة أن الطفل دائما يرغب في صداقة الحيوانات الأليفة والطيور وتستهويه أشكالها وألوانها الجذابة .

كذلك من بين أثاث المكتبة يمكن أن تكون أجهزة التسجيل وأجهزة سماع الأسطوانات وعرض الأفلام والأشرطة المختلفة وغيرها من المواد الأخرى التي تستخدمها مكتبات الأطفال في تقديم المعرفة لروادها من الأطفال والشباب . [1]

ويجب أن يُخطط لقاعات الأنشطة وفقاً للأنشطة التي ترغب المكتبة في توفيرها ومثل هذه القاعات يمكن أن تستضيف زيارات الفصول الدراسية ، ساعات القصة ، والأنشطة الأخرى المتعلقة بالكتب التي تناسب الأطفال حسب مختلف أعمارهم والتي تلائمهم خلال أوقات الدراسة ، وبعد الدراسة ، وكذلك في الإجازات التي تعطل فيها الدراسة . [2]

ويجب أن يكون الحد الأقصى لارتفاع أرفف الحائط بالنسبة للأطفال خمسة أقدام (٥) وست (٦) بوصات بما فيها السطح . وأن تحتوى كل وحدة على أربعة أرفف بما فيها رف القاع بحد أدني أحد عشر (١١) بوصة

---

(١) مفتاح دياب : مرجع سابق ص ٢١٢ ــ ٢١٣.

(٢) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون : مرجع سابق ، ص ٢٩ ــ ٣٠ .

فيما بين الأرفف . ويمكن تزويد الوحدة بخمسة أرفف في بعض الأحيان بشـوط ألا تبدو المسافات أقل جاذبية ، في هذه الحالة تكون المسافة فيما بين الأرفـف تسعة (٩) بوصات و يتعين أن تكون الأرفف قابلة للتعديل وأن توجد مسـاحة ما بين أثني عشر بوصة عمق وخمسة عشر بوصة فيما بين الأرفف فـي كـلا القسمين ، قد يتم استخدام الأرفف سواءً المسطحة أو المائلة طالمـا أنـها تفيـد العرض الخاص بالكتب وتظهر الأرفف مملوءة بشكل .

ويعد صندوق كندر Kinder box شائعاً بالنسبة للأطفـال الصغـار يتعين إذا ما تم شراء هذا النوع من الصناديق أو إذا تم عمل التقسيمات الخاصـة به ألا تزيد عن سبعة بوصات بالنسبة للعمق وإلا فأن الأطفال الصغار سـوف يجدون صعوبة في الحصول على كتب بعيدة عنهم ، وأن يتـم تقسـيمها مـن الداخل بطريقة ملائمة وإلا أصبحت الكتب غير مرئية كما يوجد لـدي بعـض المكتبات لوحات عرض بمجموعاتها الخاصة من الصناديق ويوجد أيضاً نسـق خاص بمعقد أطفال جذاب يضم أربعة صناديق كندر في الأركان ، كذلك يمكـن أعداد أرفف خاصة من أجل كتب الصور كبيرة الحجم . مـن الضـروري أن تحتوى على تقسيمات رفيعة كل ستة بوصات تقريباً ، ويجب ألا يزيـد ارتفـاع الأرفف الخاصة بالأطفال الصغار عن ثلاثة أقدام وأن يكون العمق قدم واحـد ، وأن تشتمل على حوامل عرض . ومن الضروري تنظيف الأرضية مـن أجـل أنشطة المكتبة . [١]

---

[١] حامد الجوهري : مكتبات الأطفال والناشئة ــ الخدمة المكتبة الإجراءات والتجـهيزات ، العربي للنشر والتوزيع - القاهرة ، د ــ ت ص ٣٢ ــ ٣٣ .

ثالثا: مجموعـات المواد بمكتبات الأطفال :

تقدم المكتبات ـ على اختلاف أنواعها ومستوياتها ـ خدماتها للمستفيدين من خلال مجموعات المواد بها . فإن لذا قدرة المكتبة على الوفاء باحتياجات المستفيدين تعتمد بالدرجة الأولي على جودة وتنوع وشمول المجموعات بها ، أي كلما كانت المجموعات قوية وبمعايير كمية ونوعية مناسبة كانت المكتبة في وضع يمكنها من تلبية احتياجات المستفيدين كافة.

وبعد أن كانت المواد المطبوعة تشكل كل أو جل رصيد المكتبة من المواد ، أصبحت أوعية المعلومات غير التقليدية تكون جانبا لا يستهان به من مجموعات المواد . ويرجع ذلك إلي التطور التكنولوجي الهائل الذي تحقق في ميدان وسائل الاتصال ، التي يسرت حفظ ونقل المعلومات وبثها، والاستفادة منها عبر أوعية غير تقليدية تعتمد على الصوت ، أو الصورة ، أو عليهما معا لذلك أصبح على المكتبات ، خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين ، أن تعمل على اقتناء أوعية المعلومات كافة ، وبصرف النظر عن الشكل الذي ظهرت به ، طالما تؤدي وظيفة معرفية أو ثقافية أو إعلامية أو تعليمية ، وتلبي احتياجات المستفيدين من خدمات المكتبة .

وإذا كانت مكتبات الأطفال تعمل على تحقيق أهداف معينة ، وفي مقدمتها توفير المواد المناسبة لمستويات الأطفال وقدراتهم واستعداداتهم، والملبية لاحتياجاتهم المعرفية والتعليمية والثقافية ، فإنها مطالبة بتوجيه أقصي عناية ممكنة لبناء المجموعات وتنميتها ، حتى تصبح قادرة على

تقديم خدمة مكتبية مناسبة لهم ، وتحقق أهدافها علـــى نحـــو أفضـــل فـــي ذات الوقت.

ويشتمل اصطلاح مجموعات المواد على أوعيـــة المعلومـــات كافـــة ، المطبوعة منها وغير المطبوعة . وعلي ذلك فإن المجموعات تتكون من ثـــلاث أنواع متميزة من الأوعية ، هم :

١- الأوعية التقليدية :

وهي المواد المطبوعة ، التي تعد العمود الفقري لمجموعـــات المـــواد بمكتبات الأطفال ، ومحور الأنشطة والبرامج والخدمات المكتبيـــة ، حيـــث أن توفير مواد القراءة المناسبة ، يُعد من أهم أهداف ومسئوليات مكتبات الأطفـــال بصفة خاصة ، وذلك لتحقيق الاتصال المستمر بيـــن الأطفـــال وعـــالم الكتـــب والمطبوعات ، الذي يعد الوسيلة الأساسية لغرس عـــادة القـــراءة والإطـــلاع ، وتنمية المهارات القرائية ، فضلاً عن أهميتة في التحصيل الدراسي ، والإرشـــاد القرائي الفعال لتنمية الميول والقدرات .

وتشمـــل المـــواد المطبوعـــة علـــى الفئـــات التاليـــة :

أ ـــ الكتـــب .

ب ـــ الدوريـــات :

وهي المطبوعات التي تصدر بصفة دورية وفي مواعيد محددة ، ومـــن أهمها الصحف والمجلات .

ج ـ الكتيبـات والنشـرات :

وتشتمل على المطبوعات التي يقل عدد صفحاتها عن حد معين .

د ـ القصاصـات :

وهي مقتطفات من الصحف والمجلات والنشرات ، أو من الكتب التي يتقرر التخلص النهائي منها . وتقص وتوضع في ملفات خاصة طبقاً لموضوعاتها ، وتكون في مجموعها أرشيف المعلومات بالمكتبة ، الذي يمكن الرجوع إليه للحصول على معلومات وبيانات قد لا تكون متوافرة في الكتب .

٢- الأوعـية غير التقليدية :

وهي المواد غير المطبوعة ، ويطلق عليها تسميات مختلفة ، ولها اصطلاحات شائعة ، وإن كانت أو غالبيتها تدل على معني واحد ، وهو أنها تعتمد على حاسة السمع ، أو حاسة البصر ، أو على الحاستين معاً . ولذلك يطلق عليها تسمية شاملة هي : " المواد السمعية والبصرية " ويمكن تعريفها بأنها " مواد لا تعتمد على الصوت ، أو الصورة ، أو عليهما معاً . ويتم إعدادها باستخدام طرق تكنولوجية معينة ، كما أنها لها أشكالاً وأنواعاً مختلفة ، وتصنع بمقاسات وسرعات متباينة ، وتستخدم للأغراض التعليمية أو البحثية، فضلاً عن مجالات الترفيه " .

وتنقسم هذه المواد إلي ثلاث فئات هي :

أ ـ مواد بصرية :

وهي المواد التي يتعمد في استخدامها على حاسة البصر ، وهي من أكثر الأنواع عدداً ، وتضم مجموعة كبيرة من الوسائل البصرية المعروفة . وتنقسم إلي قسمين هما :

١-المواد البصرية غير معروضة ، أي التي لا تحتاج إلي جهاز عرض ضوئي خاص ، وتشتمل على :

* النماذج ـ الكرات الأرضية ـ الملصقات ـ الصور ـ الرسوم التوضيحية والتخطيطية ـ والرسوم الكاريكاتيرية . ،

٢-المواد البصرية المعروضة ، وهي المواد التي يتم استخدامها عن طريق عرض أو تكبير خاص ، وتشتمل على المواد التالية :

الشرائح ـ الشرائح الفيلمية ـ الشفافيات ـ الشرائح المجهرية .

ب ـ مواد سمعية :

وهي المواد التي يعتمد في استقبالها على حاسة السمع وحدها ، أي تستخدم الأذن ، كالبرامج الإذاعية ، والتسجيلات الصوتية على الأقراص والأشرطة .

ج ــ المـــواد السمعيـــة والبصريـــة :

وهي المواد التي يعتمد على استقبالها على حاســـتي الســمع والبصـــر معا ، وفي وقت واحد ، أي تستخدم الأذن والعين معـــا . كــالأفلام الناطقـــة ، والبرامج التليفزيونيـــة ، والتســجيلات المرئيـــة ، فضـــلا عـــن الشـــرائح ، والشرائح الفيلمية إذا صاحبها تسجيلات صوتية للشرح والتفسير والتعليق لزيـــادة الاستفادة منها.

٣- التوليفات (الأطقم) :

وتتكون من أشكال وأنواع من المـــواد التقليديـــة ، وغـــير التقليديـــة ، وتوضع في غطاء واحد ، أو حافظة واحدة . وتسمي هذه التوليفات إذا أعـــدت للأغراض التعليمية بالحقائب التعليمية ، أو الرزم التعليمية ، وتضم شـــكلين أو أكثر من الأشكال التالية :

الكتب ــ الأفلام ــ الشرائح ــ الشرائح الفيلمية ــ أشـــرطة التســـجيل ــ النماذج ــ العينات.[١]

[١] حسن عبد الشافي، مكتبة الطفل، مرجع سابق، ص .

رابعاً: التقنيات الحديثة في مكتبة الطفل:

أصبح استخدام تقنيات المعلومات الحديثة عنصراً رئيسياً ومتكاملاً في برنامج النهوض بمكتبة الطفل للقيام بدورها بصورة أكثر فاعلية.

وتشمل التقنيات الحديثة موضوعين أساسيين:

أ- الأقراص المدمجة:

تعد الأقراص المدمجة من أهم أشكال مصادر المعلومات التي شقت طريقها إلى مكتبات الأطفال في الوقت الراهن نظراً لما تتمتع به من ميزات هائلة. ومن أهم هذه الميزات قدرتها الهائلة على اختزان المعلومات حيث تختزن حتى ٦٥٠ ميجابايت على كل قرص، وهو ما يعادل ٢٥٠٠٠٠ صفحة مطبوعة أو ٥٠٠٠ صورة أو ٢٠ ساعة من الصوت، أو نحو ١٠٠٠ قرص مرن، فضلاً عن إمكانية تسجيل المعلومات النصية والمسموعة والمرئية عليها، فيما اصطلح على تسميته بالوسائط المتعددة، ومن ميزاتها الأخرى أنها توفر الوعاء المناسب لاختزان الوثائق والبرامج الضخمة على قرص واحد مما ييسر ويسهل عمليات البحث والاسترجاع من على قرص واحد.

وتعد المراجع من أكثر استخدامات الأقراص المدمجة شيوعاً حيث يتم تحميل أنواع مختلفة من المصادر المرجعية، مثل: كتب التراجم والأدلة، ومن أشهر التطبيقات تحميل دوائر المعارف على أقراص مدمجة، ولهذا الشكل فائدة كبيرة للأطفال حيث يتيح تجربة بحثية ثرية تختلف كثيراً عن استشارة النسخة المطبوعة من دائرة المعارف.

وعلى الرغم من توافر منتجات أجنبية كثيرة من هذا القطاع، إلا أن هناك أيضاً منتجات عربية ملائمة لاحتياجات الأطفال، منها:

-الحيوان في القرآن على أقراص الليزر:

(برنامج يتناول قصص الحيوان التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، مثل: كلب أهل الكهف، وفيل أبرهة، وحوت يونس، وهدهد سليمان.. وغيرها)..

-موسوعة الكويت العلمية للأطفال/ مؤسسة الكويت للتقدم العلمي:

(موسوعة علمية إلكترونية للأطفال)..

وتحتوي مكتبة الطفل بالمركز الثقافي للطفل بمصر الجديدة على قسم خاص بالأقراص المدمجة أطلق عليه المكتبة الإلكترونية، وهي تهدف إلى إتاحة أوعية المعلومات الإلكترونية المتمثلة في صورة أقراص مدمجة، وذلك كإضافة جديدة تقدم لأول مرة داخل مكتبات الأطفال المصرية بهدف الربط بين مختلف أنواع الأوعية من ورقية وإلكترونية وخلافه، وتضم المكتبة (ستة) حاسبات إلكترونية حديثة تتصل جميعها بشبكة الإنترنت ويستخدمها الأطفال للدخول إلى الشبكة وكذلك البحث داخل قاعدة بيانات المكتبة المتاحة عبر الشبكة، كما تضم المكتبة عدداً كبيراً من الأقراص المدمجة باللغتين العربية والإنجليزية (حوالي ١٣٠ قرصاً إفرنجياً و٣٥ قرصاً عربياً) تشمل الموسوعات والكتب العلمية والقواميس والقصص والألعاب الترفيهية، ومن الأمثلة العربية: الغزوات الكبرى، القرآن الكريم، المسابقات الثقافية، الموسوعة

الطبية لجسم الإنسان، الموسوعة القرآنية للطفل، بستان المعرفة: مجموعة قصص للأطفال، حول العالم، حيوانات مرحة..[1]

ب- الإنترنت في مكتبة الطفل:

الإنترنت هي شبكة اتصالات تربط العالم كله وتقدم العديد من الخدمات والمعلومات عليها، وهي ذات أهمية بالغة للمكتبات بصفة عامة حيث تقدم مصادر حديثة للمعلومات غير متاحة في الأوعية المطبوعة، وهي تقدم إمكانية الوصول الشخصي للمتخصصين في العديد من المجالات الموضوعية لتبادل المعلومات ووجهات النظر، كما أنها تسمح لإخصائي المكتب بالوصول إلى زملائه من خلال تبادل الرسائل والوثائق، وهي تتيح الاتصال بالعديد من قواعد البيانات بأنماطها المختلفة.

وترجع أهمية استخدام الإنترنت بالنسبة للطفل إلى أنها تمكنه من التعرف على استخدام التقنيات الحديثة، والاطلاع على أكبر قدر من المعلومات، وبناء صداقات مثيلة من الأطفال عبر العالم، كما يمكن أن تشكل الإنترنت مصدر مساعدة للطفل في أداء واجباته والتعلم، فضلاً عن الاستفادة من أوقات الفراغ.

ويشير مسح أجري في الولايات المتحدة إلى أنه خلال ثلاثة أعوام فقط تضاعف عدد الأطفال المتعاملين مع الإنترنت ثلاث مرات أي بمعدل زيادة سنوي نسبته ١٠٠% ، فقد وصل العدد الآن إلى ٢٥ مليون طفل تتراوح

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي، المكتبة والطفل، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٣٢، ١٣٣.

أعمارهم ما بين عامين إلى ١٧ عاماً بالمقارنة بثمانية ملايين طفل قبـــل ثلاثـــة سنوات، كما اتضح أيضاً أن عدد الأمـــــهات المتعــاملات مــع الإنـــترنت زاد في الفترة نفسها من ٤,٥ مليون إلـــى ١٦,٤ مليــون ســيدة اســتجابة لطلــب أطفالهن.[١]

[١] المرجع السابق، ص ١٣٣، ١٣٤.

خامساً : البرامج والأنشطة في مكتبة الطفل :

يمكن تعريف البرامج بأنها " مركب من السياسات والإجراءات معتمدة على ميزانية معينة مخططة تؤدي إلي تنفيذ عمل معين " ويعني هذا ضرورة وجود سياسة لكل برنامج ، وإجراءات محددة لتنفيذه ، وميزانية تضمن توفير بنود إنفاق مناسبة للصرف على البرنامج ، فضلاً عن استمراره وعدم تعثره وتوجد أربعة أنواع من البرامج في مكتبات الأطفال ، هي :

١- البرامج التعليمية :

ويقصد بها البرامج التي ترتبط بمنهج دراسي معين ، أو التي تتصل بالتكليفات أو التعيينات الدراسية ، التي يكلف بها الأطفال خلال دراستهم والتي تتطلب استخدام المصادر المكتبية المختلفة ، وبخاصة كتب المراجع ، للحصول على المعلومات التي تلبي احتياجاتهم في إعداد هذه التكليفات . ويهدف هذا النوع من البرامج إلي إثراء وتعميق أهداف العملية التعليمية والتربوية .

٢- البرامج الثقافية :

ويقصد بها البرامج التي تهدف إلي إثراء الجانب الثقافي وزيادة المهارات المكتسبة ، ولا ترتبط بمنهج دراسي معين ، ويتمثل هذا النوع في البرامج التالية :

- رواية القصة .

- أندية القراءة والحديث عن الكتب .
- الندوات والمحاضرات والمناظرات .

٣- البرامج الترفيهية :

وتهدف هذه البرامج إلي التسلية والإمتاع ، وتمضية وقت الفراغ في تسلية مفيدة ، وإدخال السرور والبهجة إلي نفوس الأطفال . ويتمثل هذا النوع من البرامج فيما يلي :

- المسابقات .
- الموسيقي .
- رواية القصة .
- العروض المسرحية والسينمائية .
- التعليم من خلال الترفيه . [1]

وتهدف الأنشطة في المكتبة إلي فتح آفاق جديدة للطفل تغطي مجالا واسعا من المعرفة خاصة بالنسبة للنوع الذي قد لا يجد الطفل فرصة لتنميته في بيته أو من خلال ذاته . فالأنشطة التي تقدم في المكتبة تعد فكرة جيدة وهي ليست نافذة خادعة منمقة ، بل معضدة برصيد جيد ومجموعة من العاملين

---

[1] حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٨٥ .

تدريبهم بشكل ملائم للعمل مع الأطفال . ليست مضيعة للوقت، بل اكتساب خبرات وتنمية معلومات . ويجب تنظم الأنشطة في فترة معينة كأن تكون في أي من مهرجانات كتب الطفل أو أيا من الأسابيع الوطنية لكتب الطفل أو مدها طوال العام . هذا وقد يكون تأثير أسبوع مكثف أو أسبوعين أكثر فعالية عن تقديم وقائع تربوية على أي من فصول السنة ، ومن الممكن تحقيق حملة إعلانية عن هذا بشكل نشط . وقد يحتاج الأمر إلي برنامج جيد التخطيط تقدم فيه معلومات عن الأنشطة المزمع تقديمها من عروض ومعارض وأحاديث للمؤلفين والرسامين ومعلومات عن المحاضرات وعنوان وموضوع كل جلسة وكذلك التمثيليات والمهارات الفنية كصناعة الدمي وجلسات القصة والأفلام السينمائية الخاصة بالطفل .

كذلك يجب تقديم معلومات عن زمان ومكان انعقاد أي عن الجلسات وتقديم معلومات عن أعمار المجموعة المعنية بالجلسة ، وفيما إذا كان الدخول متاحا بتذاكر أو مجانا . وقد يثير إعلانا جذابا من خلال الصحافة المحلية أو الوطنية والإذاعة اهتماما وحماسا كبيرا . ومن الممكن اصطحاب الأطفال إلي مهرجانات الفنون وزيارة بعض المتاحف والمسارح وصالات العرض والبيوت التاريخية وقد يكون لدى أي من المكتبات الكبيرة إدارة أو مكتبة خاصة بالفنون يقام من خلالها مهرجانات للأطفال ، كذلك قد تقيم بعض المدارس مهرجانات متنوعة للفنون ، وقد تقيم مهرجانات سنويا لكتب الطفل يحضره بعض المؤلفين والمحاضرين المعنيين ، وقد يتم استخدام بعض الأفلام كسمة مألوفة في المكتبة إلا أنه يجب التحقق من أن هذه الأفلام جديرة بمشاهدة الطفل ، وقد يتم تخصيص لجنة لمشاهدة الفيلم في عرض خاص قبل عرضه على الأطفال .

ويجب أن يكون لدى المكتبة بعض الصور المتحركة والشرائح الفيلمية عن بعض الكتب ، وتعد الشاشات الزجاجية مفيدة في عرض الشرائح الفيلمية .

ومن الممكن أيضا عقد برامج خلال الأجازات الدراسية يعقبها ساعة قصة ، ويجب أن يتم اختيار الموضوعات التي تعجب الأطفال ذوي الأعمار المختلفة ، وغالبا ما يفتتن الأطفال عند سماع حديث يتناول صناعة الفيلم وخاصة فيما لو كانت الصورة متلازمة مع الحديث . كذلك يمكن أن يعرض على الأطفال كيفية استنباط بعض الأشياء المفيدة من الموجودات المستعملة والمهملة في أي من البيوت . ومن الأهمية بمكان إقامة مثل هذه الأنشطة في الفترة الصباحية وأيضا المسائية كي لا يتعارض وقت إقامتها مع وقت دراسة الطفل سواء صباحا أو مساءا . [١]

ويمكن عرض مجموعة من الأنشطة المكتبية المناسبة لأطفال الروضة : [٢]

---

[١] حامد الجوهري ، مكتبات الأطفال والناشئة ، مرجع سابق ، ص ص ٨٥ ، ٨٦ .

[٢] اعتمد في إعداد هذا الجزء على — بتصرف — ولمزيد من التفصيل :

- حسن شحاتة ، النشاط المدرسي — مفهومه ووظائفه ومجالاته ، الدار المصرية اللبنانية — القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ص ١٤٩ — ١٥٦ .
- محمد عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، دار غريب للطباعة والنشر — القاهرة ، د . ت — ص ص ١٤٥ — ١٥٠ .
- حامد الجوهري ، مكتبات الأطفال والناشئة ، العربي للنشر والتوزيع — القاهرة ، د . ت ، ص ص ٨٦ — ١٠١ .
- جوزال عبد الرحيم ، النشاط القصصي لطفل الرياض — الجزء الثاني ، إدارة رياض الأطفال ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٩ ، ص ص ٣٨ — ٤٨ .

١- صناعة الدمى :

تعد صناعة الدمى تقليدا ثابتا في كثير من مكتبات الطفل حيث يقوم بعض الأعضاء من العاملين بتكوين فريق من الأطفال بصناعة الدمى يتم عرضها في المكتبة أو في بعض العروض . ولكي يتم إنجاز هذا النمط من الأنشطة بشكل مباشر ينبغي أن يكون العاملين به على قدر من الموهبة ، ومن الأفضل عادة الاستعانة ببعض الفنيين في هذا المجال لتقديم خدماتهم فيما لو أتيح ذلك . عند تشكيل فريق من الأطفال لصناعة الدمى في المكتبة يتعين أن يكون من الأطفال الذي يتواجدون في المكتبة بصفة مستمرة وأن يشرف عليهم أحد المختصين ، علما بأن هناك كتبا كثيرة تتناول إنتاج وتصميم أشكال الدمى المختلفة ، وإن كان من الطبيعي أن يحق لامين المكتبة والأطفال إطلاق العنان لتخيلاتهم الخلاقة الخاصة فيما يتعلق بابتكار الشخصيات وقد يتم تركيب أو صناعة دمية تستنبط من خلال إحدى القصص وهذا في حد ذاته يساعد في تنمية الأفكار والمهارات العملية . [1]

٢- ساعة القصة :

تتميز مكتبات الأطفال بنوع من النشاط ، لا نجده في أنواع المكتبات الأخرى ، ونعني به ساعة القصة ، أو ما عرف برواية القصة . ويعتمد في تنفيذها على قراءة قصة مختارة بعناية ، وبصوت معبر على الأطفال . وهناك العديد من الشروط الواجب توافرها في القصة الجيدة . منها :

---

[1] حامد الجوهري ، مرجع سابق ، ص ٨٦ ، ٨٧ .

- أن يكون أسلوبها سائغا يفهمه التلاميذ بغير مشقة أو عناء .
- أن تزود الأطفال بشيء من المعارف والخبرات الجديدة .
- أن تتوافر فيها عناصر التشويق كالجدة والطرافة والخيال والحركة .
- أن تكون ملائمة لمستوى الأطفال من حيث الموضوع واللغة .
- أن يكون لها مغزى تهذيبي .
- أن يراعى في طولها مناسبة الزمن المخصص لقراءتها .

ويمكن القول بأن القصة الجيدة تجد المستمع الجيد ، الذي ينصت باهتمام وتركيز . كما أن طريقة الإلقاء ، وتلوين الصوت ، ومواكبته لطبيعة الأحداث ، يجذب الأطفال إلي الإنصات والتركيز ، ومحاولة التعرف على مجريات الأحداث . [1]

وتعد جلسات قص القصة من أكثر الأنشطة المألوفة التي تنظمها المكتبة للأطفال .

فالهدف الوحيد الذي يسعى إليه القاصى هو أن يكون قادرا على ابتكار أيا من القصص وجعلها حية خلال فترة القص ، تثير المشاعر والإعجاب والضحك والمتعة والإبهار . فالأطفال يسعدون ويفيدون من قراءة أيا من القصص الشعبية أو قصص الأبطال . ولقد وصلت إلينا هذه الحكايات عن طريق المحاكاة الشفهية . ويجب أن يكون القاصى قادرا على جعل شخصيات

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

القصة حية بينهم وأن يقدر إلي أي مدى تؤثر القصة على الأطفال وذلك بملاحظة رد الفعل على وجوههم ورصد مزاج المستمعين ، وتبين مدى تقبلهم لأي من القصص . وقد يكون من الضروري بالنسبة لبعض الأطفال التوقف عن القص لبرهة كي يستطيعوا إدراك موقف معين في القصة . وعندما يشعر أحد الأطفال بالخوف من حادث عرض يتمتع الآخرون به ، واستطاع القاصي أن يلمح ذلك من عين الطفل فعليه أن يقوم بطمأنته دون إفساد جو التأثير القصصي بالنسبة لباقي الأطفال . كذلك يجب على القاصي أثناء التقاط أنفاسه واسترخائه لبضع ثوان أن يستغرق المستمعين بنظرة فاحصة ليتبين انطباعاتهم ثم يقرر بخبرته فيما لو كان من الأفضل قص القصة التي أعدها أو تأجيلها لوقت آخر .[١]

ومن الأهداف التي يسعى اختصاصيو مكتبات الأطفال إلي تحقيقها من ساعة القصة ، الأهداف التالية :

- تقديم التراث الأدبي والشعبي للأطفال بطريقة جذابة .
- توفير مهارات جمالية وتذوقية للأطفال .
- تطوير مهارات الاستماع ، وزيادة المفردات اللغوية لدى الأطفال .
- توفير الفرص لتدريب الأطفال على الخيال .

ومن الخبرات والمهارات التي يجب إكسابها للأطفال بعد قراءة القصة أو الاستماع إليها ما يلي :

---

[١] حامد الجوهري ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

- استخلاص الحقائق من القصة .
- التعرف على الأسماء الواردة بها .
- التعرف على المفردات اللغوية الجديدة التي وردت بها .
- البت فيها إذا كانت هذه القصة تصلح لأن تكون ضمن مجموعة القصص المختارة التي تحفظ للرجوع إليها . [1]

٣- مسرحة القصة :

يقصد بمسرحية القصص إعدادها دراميا بشكل يسمح بتمثيلها ويتيح التمثيل فرص التعبير الفني لكثير من الأطفال ، وكثيرا ما تؤخذ التمثيليات التي يعدها ويقدمها الأطفال بمعاونة أمين المكتبة من القصص المحببة لهم . فتتألف مجموعة منهم لقراءة القصة قراءة متأنية ، وتناقش أحداثها الممتعة المثيرة ؛ لاختيار الأجزاء التي تمثل منها ، ثم يعدونها دراميا ، ويوزعون أدوارها عليهم، ويقومون بتمثيلها أمام زملائهم ، وقد يختار الأطفال بعض التسجيلات الموسيقية المناسبة لإذاعتها خلال العرض المسرحي.

وفي بعض المكتبات ، قد تستخدم العرائس في تمثيل القصة ، وغالبا ما يحدث ذلك للأطفال الصغار الذين لم يتجاوزوا الصفوف الأولي من المدرسة الابتدائية .

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٤٦ .

وخلاصة القول أن مسرحة القصص تضيف خبرات لا شك في قيمتها للأطفال ، وتدريبهم على الإلقاء المعبر ، والنطق الواضح ، كما تعودهم على الإلقاء الجيد وتنويع الصوت ، فضلا عن إضفاء جو من المرح والبهجة والسرور . كما تعتبر دعوة مؤثرة للقراءة .

٤- عروض الكتب :

تعد عروض الكتب إحدى الصور المألوفة في مكتبة الطفل ، ويجب أن تقدم المكتبة عروضها بطريقة جذابة باختيار مجموعة من الكتب المنتقاة التي يرى أنها مشوقة للطفل ، بعرض الأغلفة الأمامية وعمل إعلان زاهي اللون يجذب الانتباه إليها . وتغيير المعروضات بين حين وآخر. كذلك يجب أن تتضمن العروض موضوعات مختلفة، فقد يخدم أحد العروض في جذب الانتباه إلي مادة جديدة، وليكن مادة موضوع العرض ذات صلة بموضوع له أهمية متداولة، وأن يغرس في عقول الأطفال أفكارا جديدة بالنسبة للقراءة وأن ينشئ مفهوما بأن لدى المكتبة مادة غير متوقعة عن موضوع ما ، أن استمرار العرض في مكان واحد لعدة أسابيع يفقده إثارته وتأثيره على الأطفال ويصبح مجرد جزءا من ترتيب المكتبة .

ومن الأهمية بمكان أن يكون هناك تخطيطا مسبقا بهدف تقديم عروضا جيدة وتقديم فكرة عن هدف إقامتها والموضوعات التي يرغب الأطفال في عرضها . كما يجب أن يتم مراجعة مصادر المكتبة للتأكيد من وجود مواد كافية لإقامة العرض ، وهذا يقدم مفهوما جديدا في الطريقة التي يري بها الطفل المكتبة

وموادها ، كما يجذب الطفل الفنان وأصدقاؤه بالاندماج الشخصي في عمل المكتبة . [1]

٥ – الشرائح الفيلمية :

تعد الأفلام والشرائح الفيلمية ذات جاذبية كبيرة للطفل فيما لو أتيحت التسهيلات والمعدات اللازمة . وتعد الشرائح الفيلمية لكتب الصور متاحة بشكل تجاري ويمكن اقتناؤها اقتصاديا عن طريق إحدى الخدمات المكتبية بهدف إعارتها لمواقع الخدمة المفردة ، وهذه تتطلب قص القصة كأداة مصاحبة ونظرا لأن العمل يجري في الظلام ، فسوف يحتاج الشخص يدير الجلسة إلي دراسة القصة جيدا ، وأن يعتاد قصها وفقا لأشكال الصور الفيلمية ، ويعد الأمر أكثر سهولة ويسرا وأكثر فعالية فيما لو قام الشخص الذي يدير الجلسة بتشغيل آلة العرض في نفس زمن القص . تتطلب الأفلام تسهيلات أكثر اتقانا ، ويمكن اقتناؤها عن طريق الخدمة المكتبية المركزية كي يتم إعارتها إلي مواقع الخدمة المكتبية الأخرى التي لديها تسهيلات ومعدات لازمة . [1]

٦ – التمثيل :

تقوم بعض المكتبات بتنظيم أنشطة يقوم فيها الأطفال بدور أكثر فعالية حيثما تتيح المساحة وهيئة العاملين ذلك . ويحتاج فريق التمثيل إلي مساحة

---

[1] حامد الجوهري ، مرجع سابق ، ص ٨٧

[1] المرجع السابق ، ص ٨٨ .

وافية وتنظيم دقيق . تتمثل الوسيلة بأن كون التخطيط الخاص بأحد الموضوعات التي تعرض للتمثيل قائما على إحدى القصص أو جزءا من كتاب، حيث يمكن توضيح أي منهما في شكل تمثيلي يتعاون الأطفال مع المشرف وأن يتكفل كل طفل بارتجال أحد الأدوار ، وبمقتضى توجيه معد ودقيق يستطيع الطفل أن يفهم القصة أو الكتاب فهما شاملا ، ويعد هذا مجالا يقوم فيه أمين المكتبة بتجنيد الخدمات وقد ينشد على الأقل نصيحة خبير في هذا المجال من خارج المكتبة . (٢)

٧ – الزيارات :

قد يتم إجراء بعض الأنشطة خارج مكتبة الطفل وذلك عن طريق الاتصال بالمؤسسات الأخرى . وقد تكون الزيارة إلى المؤسسات الوطنية المحلية مثل المسارح أو المصانع أو محطات إطفاء الحريق أو هيئة البريد، وينبغي أن تكون هذه الزيارات بإعداد قليلة من الأطفال ومحدودة التكرار بما يفي بعدم خلق مشاكل في المراقبة . وقد يتم دعوة متحدثين من الخارج ليتحدثوا للأطفال من وقت لآخر وتعد هذه إحدى العمليات التي يجب المحافظة عليها متي توافرت الرعاية والتنظيم وضمان وجود جمهور مناسب من الأطفال . والمهم التأكد بأن لدى المتحدث قدرة مخاطبة الأطفال بأسلوب بسيط يناسبهم قبل توجيه الدعوة إليه ، وأن يتناول موضوعات تهمهم . ويعد المؤلفون والرسامون المحليون مرغوبين تماما من الأطفال خاصة فيما لو ضمن

---

(١) المرجع السابق ، ص ٨٩ .

المؤلفون أحاديثهم بقصة وفيما لو قام الرسامون بإظهار مهارتهم بعمل أحد الرسوم أمام أعين الأطفال.

ومن ناحية أخرى قد تقوم فصول المدارس المحلية بزيارات للمكتبة، مثل هذه الزيارات تهدف إلي إتاحة معرفة مكتبة الطفل بالنسبة للأطفال المحليين ومعرفة مكانها ومعروضاتها.

وقد يفضل بعض المدرسين إحضار فصولهم بانتظام ، والبعض الآخر ينتهز فرص خاصة مثل إقامة أحد المعارض كما ينبغي أيضا تحديد وقت معين لزيارة وأن يكون هناك إدراكا واضحا عن عدد الأطفال الذين يمكن استقبالهم في أي وقت ــ وأن يكون العاملين مستعدين بفكرة واضحة عن شغل وقت الزائرين . ويعد تقديم إحدى القصص أو نشاطا مماثلا جزءا من الزيارة بالنسبة للأطفال الصغار ، أما بالنسبة للأطفال الذين يزورون المكتبة لأول مرة يعد الحديث المشوق والبسيط عن المكتبة وما تعرضه والانضمام إليها واستخدامها أمرا ملائما. [1]

٨ – المسابقات :

للمسابقات أهمية خاصة في مكتبات الأطفال، وتتعدد أشكالها وأنواعها حتى يختار الأطفال منها ما يوافق ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، وبصورة

[1] المرجع السابق ، ص ٨٩ .

تبرز مواهبهم ومهاراتهم ، فمنها مسابقات القراءة الحرة التي تعتمد على القراءة والتلخيص ونقد الكتب ، ومنها مسابقات البحوث والمقالات في أي موضوع من الموضوعات التي تهم الأطفال ، ومنها مسابقات (أرشيف) المعلومات أو (الألبومات) التي يجمع فيها الأطفال الصور والرسوم والتعليقات والمعلومات والخرائط عن موضوع معين .

وتهدف المسابقات إلي تحقيق الأغراض التالية :

- غرس عادة القراءة والإطلاع لدى الأطفال .

- استخدام مصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة استخداما وظيفيا ؛ للحصول على المعلومات من مصادر متعددة .

- إثراء معلومات الأطفال وتزويدهم بالمهارات المكتبية التي تيسر لهم الاستخدام المثمر للمكتبة ومجموعاتها ؛ لتأصيل عادة البحث الفردي.

- توعية الأطفال بالنواحي الدينية والقومية والاجتماعية والاقتصادية والأحداث الجارية والقضايا المعاصرة .

- إثارة روح التنافس الشريف بين الأطفال .

- ترشيد قراءات الأطفال وتوجيههم نحو القراءات الواعية .

وفي العادة تنفذ هذه المسابقات بكل مكتبة ، سواء أكانت مدرسية أم عامة، مع منح الأطفال الفائزين جوائز عينية رمزية ، ويفضل أن تكون هذه الجوائـــز عبارة عن مجموعات من الكتب المناسبة لمســـتواهم التحصيلـــى، ولقدراتـــهم وميولهم القرائية ، ولقد أثبتت التجربة أن مجموعة الكتب التي تـــهدى للطفـــل تكون بمثابة نواة لمكتبته الخاصة التي يحرص على إنمائها ، والإضافـــة إليـــها باستمرار . [1]

---

[1] حسن شحاته ، النشاط المدرسي ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٤ ــ ١٥٥ .

الفصل الرابع

التربية المكتبية للأطفال

- مقدمـــــة .
- أولا : أهداف التربية المكتبية للأطفال .
- ثانيــا : مجالات التربية المكتبية .
- ثالثــا : محتوي منهج التربية المكتبية لإعداد معلمات الروضة.
- رابعــا : محتوي منهج التربية المكتبية لأطفال الروضة .

مقدمة:

حظيت التربية المكتبية باهتمام بالغ بالدول المتقدمة ، التي بلغت حداً كبيراً من التقدم والرقي في مجالات الحياة كافة ، وفي مجال المعلومات وتخزينها واسترجاعها بصفة خاصة . وأصبحت توليها قدراً من العناية واهتمام، ولذا فإن التركيز عليها في المدارس على اختلاف مراحلها ، وفي الكليات الجامعية والمعاهد العالية على اختلاف تخصصاتها ، أصبح من المتطلبات التعليمية والتربوية . [1]

وإذا كان المنهج الحديث يأخذ بالنظرة المتكاملة للتلميذ ويحرص على أن يهيئ له التنمية الشاملة فإن محور تحقيق ذلك يقوم على المكتبة الشاملة التي ترتبط بالنشاط المتعدد للتلاميذ الذي يثمر تعلمهم ونموهم في إطار التكامل ، فهي المكان المناسب لمتابعة الدراسة فيتعلم التلميذ كيف يعتمد على ذاته في زيادة الفهم والتيقن من القيمة الوظيفية للتعلم مدى الحياة، وهي وسيلة تغيير تزود الطالب بالمواطنة الصادقة الحقيقية وتكسبه المهارات المؤدية للتكيف مع مقتضيات الحياة بمتغيراتها الثقافية المعاصرة.

وتتمثل القيمة الحقيقية للتربية المكتبية واستخدامها استخداماً فعالاً لأغراض التعليم الذاتي في أنها تعين الفرد كي ينمو نمواً حقيقياً في الحياة ، ولذا كانت المكتبة الشاملة سبيلاً لتوثيق الصلة بالحياة وجعل الثقافة أسلوب حياة بحق ، وفتح آفاق التعليم مدى الحياة دون الوقوف عند مرحلة معينة ومحدودة بزمن معين . وحيث أن العمل قد امتزج بالعلم والحياة ولم يعد إجتناء العلوم

---

[1] حسن عبد الشافعي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

والمعارف يقف عند مرحلة بالذات أو يخضع لإطار تعليمي معين ، إنما فأصبح التعلم مطلباً مستمراً باستمرار الحياة واستمرار ما يستحق من مستكشفات ومستحدثات وبحوث وتجديدات ، فالعمر مهما طال لا يستطيع صاحبه أن يستوعب معارف العصر وتزايد المعلومات .

والتربية المكتبية يعول عليها في تحقيق كفاية تعليمية شاملة حيث تتضمن اكتساب التلاميذ لمهارات الاستفادة من إمكانات ومحتويات المكتبة . ومن الواضح أن هذه المهارات المكتسبة تماماً كوسائل الاتصال التعليمية بالمكتبة الشاملة ليست غايات في ذاتها ، فالهدف المنشود هو تثبيت الاتجاه لدى التلاميذ نحو مصادر المعرفة المتعددة بأوعيتها المختلفة ، والاستفادة من هذه المصادر على نحو مستمر متصل يرتبط بحياة المواطن من المهد إلي اللحد .

وفي عصرنا هذا ، أصبحت التربية المستمرة من المبادئ الأساسية التي تعمل المكتبة الشاملة على إكسابها للتلاميذ . فالإنسان لا تنقطع حاجته إلي التعليم والتدريب ما دامت الحياة . وعلى ذلك فإن نظام التعليم لابد أن يتيح الفرصة للإنسان الذي يرغب أن يستمر في تعلمه أثناء العمل متحملاً مسؤلياته وأعباء الحياة .

فالتربية المكتبية هي سبيل التربية الذاتية ، وهي تؤدي إلي التعليم المستمر لمواجهة متغيرات العصر وهي أمل المستقبل لبناء المواطن العصري. [١]

---

(١) مدحت كاظم ، حسن عبد الشافي ، الخدمة المكتبية المدرسية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥٩ ــ ٢٦٢.

ويمكن تحديد مفهوم التربية المكتبية بأنها " إمداد الفرد بالمهارات الأساسية لاستخدام الكتب والمكتبات ومراكز المعلومات استخداماً وظيفياً يساعده على أية معلومة يتطلبها الموقف سواء للتعليم أو الترفيه أو إتقان العمل " أي أنها عبارة عن تدريب يتضمن إرشادات وتعليمات ، وإكساب خبرات لمعاونة المستفيدين من الخدمة المكتبية على الاستفادة القصوى من المكتبات التي تتوافر بالمجتمع ، ومصادر المعلومات على اختلاف أشكالها وأنواعها . وقد يتبادر إلي الذهن أن المقصود بالتربية المكتبية هو إحاطة المستفيد من المكتبة بعلوم المكتبات وفنونها على مستوي الإعداد المهني للمتخصصين في المكتبات ولكن المقصود هو تزويده بالمعلومات المبسطة عن جوانب الخدمة المكتبية المختلفة ، بالقدر الكافي والمناسب من المهارات التي تمكنه من الاستخدام الواعي والمفيد للمكتبات ومصادرها لأي غرض من الأعراض . وهذا القدر الأستخدامي من التربية المكتبية أصبح ضرورياً لكل القراء والباحثين على مختلف مستوياتهم من القراءة وعلى مجالاتهم في الدراسة والبحث ويتضمن هذا القدر الأستخدامي تزويد الأطفال بالمهارات التي تمكنهم من الاستفادة من الخدمات المكتبية المختلفة ، والحصول على المواد التي يرغبون في الإطلاع عليها والبحث في المراجع ، وجمع المعلومات من المصادر المختلفة لأي غرض من الأغراض ، والطرق التي تتبعها المكتبات في تنظيم مقتنياتها ، وإجراءات الاستعارة الخارجية ، وما إلي ذلك من المهارات التي تجعلهم يعتمدون على أنفسهم ويحسون بالثقة في تعاملهم مع موظفي المكتبة . وبهذا تهيئ التربية المكتبية للطفل اكتساب الخبرات الكافية

والمناسبة التي تمكنه من الحصول على مزيد من الخبرات . وهذه الخبرات تمكن الأطفال من الوصول إلي ما يحتاجون إليه من مواد ، وهذا في حد ذاته مهارة من المهارات الأساسية التي يجب إكسابها للأطفال . حيث أنها تؤثر تأثيرا إيجابيا نحو استمرار استخدامهم للمكتبة . (١)

أولا : أهداف التربية المكتبية للأطفال :

التربية المكتبية من أهم الوسائل ، التي تزود الأفراد بالمهارات والقدرات ، التي تمكنهم من الاستخدام الواعي والمفيد لأوعية المعلومات المتوفرة بالمجتمع ، وحتى يكون الطلب على المعلومات جزءا من حياة الفرد اليومية .

وتعمل التربية المكتبية على إكساب الأطفال المهارات والخبرات الكافية؛ للاستفادة من الخدمات المكتبية المختلفة ، والحصول على المواد التي يرغبون في الإطلاع عليها ، والبحث في المراجع ، وجمع المعلومات من المصادر المختلفة لأي غرض من الأغراض ، وما إلي ذلك من المهارات ، التي تجعلهم يعتمدون على أنفسهم في الحصول على أية معلومة يتطلبها الموقف، سواء للتعليم أو الترقية أو إتقان العمل . (٢)

وقد كانت التربية المكتبية تتم في الماضي ، وفقا لاحتياجات الأطفال ، أي عندما يطلب الأطفال المساعدة في العثور على مادة معينة ؛ أو الاستفسار

---

(١) حسن عبد الشافي : مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

(٢) شعبان خليفة وآخرون : التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١١ .

من أخصائي المكتبة عن معلومات بعينها ، وكان الأخصائي ينتهز الفرصة ويقدم بعض الإرشادات عن استخدام المكتبة ، وهكذا تتكون الخبرة في استخدام المكتبة ومصادرها تدريجيا من خلال مواقف تقود إليها احتياجات المستفيدين . إلا أن هذا تطور إلي الأفضل ، حيث اعتبرت المهارات المكتبية جزءا أساسيا من خدمات المكتبة ، وألقيت مسئولية الوفاء بها على أخصائيي المكتبات ، وأصبحت من واجباتهم المهنية . ومن هنا ظهر الاتجاه إلي تحديد أهداف للتربية المكتبية ، باعتبارها برنامجا تعليميا ، ومن ثم يمكن تقييمها وفقا لما تحققه من أهداف .

ومن أهم التطورات التي حدثت في مجال التربية المكتبية خلال السنوات العشر الأخيرة ، الاعتراف الكامل بضرورة تحديد الأهداف والغايات التي يجب أن تحققها برامج تعليم المستفيدين من المكتبة . وحيث أن الأهداف تعد مرحلة هامة من مراحل تخطيط وتصميم البرامج بعامة ، والبرامج التعليمية بخاصة فإن ضرورة تحديد أهداف التربية المكتبية قد اكتسبت تأييد مستمرا ومكثفا من العاملين في المجالين التربوي والمكتبي ، إلا أن الأمر لا يخلو من وجود بعض المعارضين لتحديد الأهداف ، ولا يتبع هذا الاعتراض من تشككهم في جدوى التربية المكتبية أو أهدافها ، وأنما ينبع من خشيتهم أن يؤثر تحديد الأهداف على مجالات التجديد والابتكار في تعليم المستفيدين ، مما يؤدى إلي افتقار المرونة في تطبيق برامجها . وتصبح الأهداف جامدة دون تطوير يواكب التطورات التعليمية والتربوية والمكتبية . ولا يستقيم هذا المنطق مع طبيعة التربية المكتبية ، إذ أنها مثل بقية المناهج الدراسية يجب أن تحدد أهدافها تحديدا واضحا ، كما أن الأهداف ذاتها عرضة للتغيير بين وقت وأخر . بل

أكثر من ذلك عندما يتضح أن برنامج التربية المكتبية نتيجة لتقييم مردودة التعليمي ، لم يحقق الغرض منه ، فإن إعادة النظر في الأهداف يكون واجبا وضرورة ملحة ، وصياغتها جديدة لمعالجة أوجه القصور .

وهناك العديد من الأهداف العامة للتربية المكتبية أقرتها الهيئات التعليمية والتربوية في كثير من دول العالم ، ومن أمثلة هذه الأهداف ما أقرته المؤسسات التعليمية بالمملكة المتحدة والتي تتضمن ما يلي :

١-تنمية قدرة الطفل على استخدام مصادر المكتبة بكفاءة وفعالية فضلا عن رضائه الشخصي عن ذلك .

٢-الربط بين الموضوعات التي تدرس بالمدرسة وبين المصادر المتوافرة بالمكتبة .

٣-تمكين الطفل من الاستفادة المثلى والقصوى من المصادر المحلية والقومية المتوافرة في النظام المكتبي .

٤-بث ثقة الطفل في المكتبة وخدماتها وموظيفها .

٥-تزويد الطفل بالخبرة العملية لاستخدام أدب أي موضوع .

٦-تمكين الطفل من الاستقلال والاعتماد على نفسه في الحصول على المعلومات .

ومن تحليل هذه الأهداف العامة التي تسعي التربية المكتبية إلي تحقيقها يتبين لنا أنها تدور حول هدف رئيسي هو أن يتمكن الطفل عندما ينتهي من

سنوات تعليمه ويتخرج من المدرسة ، من استخدام مصادر المعلومات بكفاءة وفعالية ، والاهتداء إلي المصادر التي توجد بها المعلومات التي تلبي احتياجاته.

وتقسم بعض المصادر هذا الهدف العام إلي أربعة أهداف يطلق عليها أهداف نهائية ثم تتناول كل هدف منها وتعيد صياغته تفصيليا في عدد من العبارات المتتالية تطلق عليها الأهداف التمكينية (أي الأهداف الخاصة بالقدرات).

ويمكن عرض الأهداف النهائية الأربعة فيما يلي :

١-تعرف الطفل على المكتبة باعتبارها مصدر المعلومات المسجلة (الذاكرة الخارجية الخارجية).

٢-تعرف الطفل على موظفي المكتبة ، وبصفة خاصة موظفي المراجع كمصدر للمعلومات وللحصول على معاونتهم عندما يحتاج إليها .

٣-زيادة معلومات الطفل عن مصادر المكتبة المتوافرة لاستخدامه والتآلف معها .

٤- تنمية قدرة الطفل على الاستخدام الفعال والمثمر لمصادر المكتبة . [١]

---

[١] حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ص ص ٢٥١-٢٥٤.

ثانيا : مجالات التربية المكتبية :

إذا كانت التربية المكتبية وفقا للمفهوم الذي سبق تحديده ، والأهداف التي تم صياغتها ، تعني بإكساب الطفل المستفيد من الخدمات المكتبية المهارات والقدرات التي تعينه على الاستخدام الواعي والمفيد للمكتبات ومصادرها ، وإكساب الثقة في التعامل مع أوعية المعلومات المختلفة ، فأنه يمكن تحديد ثلاثة مجالات رئيسية تعمل على الوفاء بها ، وهذه المجالات هي:

أ ــ التعرف على المكتبة وخدماتها :

والهدف من هذا التعريف تقريب المكتبة من الأطفال ، وعرض لخدماتها وعقد ألفة دائمة بينهم وبينها ، بحيث تزول الحواجز والمعوقات التي قد تحول بينهم وبينها ، أو التي تمنعهم من استخدامها ، أو تحد من انتفاعهم بخدماتها . ويتم تحقيق ذلك باتباع الطرق التالية :

١-أحاطة الطفل بخصائص مبنى المكتبة ، وأقسامها ، والوحدات التي تتكون منها ، والمكان الذي تؤدى فيه كل خدمة من الخدمات المكتبية .

٢-تعريف الطفل بخطة تنظيم مصادر المكتبة المطبوعة وغير المطبوعة .

٣-إعلام الطفل بمجموعات المصادر التي تقتنيها المكتبة . .

٤-تعريف الطفل بالخدمات التي تقدمها المكتبة ، مثل إجراءات الإطلاع الداخلي ، إجراءات الإعارة الخارجية ونظمها وشروطها ، ساعات فتح المكتبة ، خدمة المراجع . . . الخ .

ب ــ التعليـم البيلوجرافـــي :

ويتضمن هذا التعليم معلومات أساسية عن الأعداد البيلوجرافي للمـــواد ومن الطبيعي أن يتحدد مستوى المعلومات بالقدر الذي يمكن الطفل من استخدام المكتبة استخداما صحيحا ، وهذا القدر الاستخدامي من التربية المكتبية أصبـــح ضروريا لكل القراء والباحثين على مختلف مســـتوياتهم فـــي التعـــرف علـــى المعلومات التالية :

١-بطاقات الفهارس ، وبياناتـــــها ، فــــهرس المكتبـــة وترتيبـــه الـــهجائي أو المصنف.

٢-كيفية الوصول إلي الكتب المطلوبة باستخدام الرقم الخاص .

٣-ترتيب الكتب على رفوف المكتبة .

٤-الكتب المرجعية العامة ، وكيفية استخدامها ، ونوعية المعلومات بها .

٥-مصادر المعلومات العامة المتاحة بالمكتبة .

جـ ــ التعـــرف علـــى مصـــادر المعلومـــات المتوافـــرة فـــي المجتمع:

من المسلم به أن التربية المكتبية للأطفال ليست هدفا في حـــد ذاتـــها ، وانما هي وسيلة إلي استفادتهم الكاملة بالخدمات المكتبية الأخرى المتوافرة فـــي المجتمع . وما دام قد تم إكسابهم المهارات المكتبية فأنهم يســـتطيعون اســـتخدام أنواع المكتبات كافية ، دون صعوبة ، بل ودون تردد . لذلك فإنه من الواجـــب أن يتضمن برنامج التربية المكتبية الجوانب التالية .

١-التعريف بالمكتبات المتوافرة في المجتمع خاصة المكتبات العامة وإعداد برنامج لزيارتها والتعرف على إمكاناتها على الواقع ، ومجالات الإفادة منها .

٢-الإحاطة بمصادر المعلومات القومية والمحلية ، وكيفية الاستفادة من خدماتها .

٣-زيادة الوعي بأهمية تكنولوجيا المعلومات التي سيطرت ، أو في سبيلها إلى السيطرة على نظم المعلومات .

٤-تقدير أهمية المعلومات في المجتمع المعاصر ، ودورها في تحديث المجتمع وتطويره . [١]

---

[١] المرجع السابق ص ص ٢٥٤ ، ٢٥٨.

ثالثا : محتوى منهج التربية المكتبية لمعلمات أطفال الروضة :

يهدف منهج رياض الأطفال إلي تدريب المعلمات على:

١-تنمية الميل إلي القراءة وتشجيع فكرة التعلم المستمرة والتربية طول الحياة عن طريق استخدام الكتب والمكتبات .

٢- تنمية المران والمهارة في استخدام الكتب والمكتبات لتشجيع عادة القراءة والبحث .

٣-التعرف على الأهتمامات القرائية في مراحل العمر المختلفة وطرق الارشاد القرائي .

٤-غرس عادة القراءة لدي الأطفال ، وتنمية الوعي لديهم بأهمية الكتاب وأثره في حياتهم كمصدر للثقافة والمتعة .

٥-تدريب الطلاب عن طريق الممارسة والتطبيق العملي إلي الوسائل المختلفة لإنشاء مكتبات الأطفال وتقييم الكتب وكيفية اكتساب الأطفال المهارات المناسبة لهم من خلال المواقف التعليمية .

مع مراعاة بعض التوجيهات العامة :

- المهارات ليست مجرد تعليمات تلقى إلى أطفال ، ولكنها مهارات يجب التدريب عليها وممارستها حتى تتأكد وتصبح سلوكا في حياة الطفل .

- يجب أن تبدأ المهارات في أبسط صورها ، ثم تنمو تدريجيا وطبيعيا .

- يجب أن يكون التدريب خلال المواقف التعليمية حتى يكتسبه الأطفال اكتسابا وظيفيا .
- ليست هناك طرق وأساليب جامدة لاتباعها ، بل مجال الإبداع والابتكار مفتوح أمام كل مدرسة لاختيار أنسب الطرق التي يمكن اتباعها .
- أن يؤخذ في الاعتبار أن الطفل مواطن له نشاطه المتنوع الذي يجب أن ينطلق منه محور تعلمه خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، ولذا يجب التكيف مع الطفل والتعرف على ميوله واهتماماته لتكون مدخلا لتعلمه.
- الطفل كمواطن له حقوقه وعليه واجبات ، ويرجى العمل على تنمية الشعور لدى الأطفال باحترام النظام والقوانين ، وتشجيع العمل الجماعي . [1]

[1] مدحت كاظم ، حسن عبد الشافي ، الخدمة المكتبية المدرسية ، مرجع سابق ، ص ٢٧١ .

رابعا : محتوى منهج التربية المكتبية لأطفال الروضة :

أثبتت التجارب والممارسات التي تمت في مجال التربية المكتبية أنه من الأفضل أن يتم تعليمها من خلال منهج متكامل يتدرج من أبسط المهارات التي لا تحتاج إلي مجهود خاص ، أو قدرات معينة ، إلي المهارات الأكثر صعوبة والتي تتطلب خبرات وقدرات خاصة . وسيوفر هذا المنهج الأساسي الذي يمكن أن تبني عليه المهارات المكتبية ، للالتزام به سواء تم تدريسه داخل الفصل الدراسية . أم في المكتبة المدرسة تحت إشراف معلم الفصل وأخصائي المكتبة. فضلا عن إمكانية دمج هذا المنهج في البرنامج التعليمي الرسمي .

ومن المفيد ترتيب المهارات تحت رؤوس موضوعات عامة ، مثل العناية بالكتب ، الاستماع بالكتب ، مفردات المكتبة .

وباتباع هذا المنهج المتسلسل يكون الطفل قادرا على استخدام المكتبة استخداما صحيحا ، خاصة إذا تم الاعتماد على التدريب العملي ، والممارسة الفعلية ، إلي جانب الدروس والتوجيهات النظرية والشفاهية . [1]

ويكتسب الطفل المهارات التالية خلال مرحلة الحضانة :

١- التعرف على المكتبة :

- معرفة مكان المكتبة .
- التعرف على مكان الكتب السهلة والمصورة .

---

[1] حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ص، ص ٢٦٠

- التعرف على مركز الاستماع .

- التعرف علىً أخصائي المكتبة ومعاونيه .

- التعرف على دولاب عرض المجلات .

٢- العنايــة بالكتــب :

- فتح الكتب الجديدة

- تقليب صفحات الكتاب بطريقة سليمة .

- اختيار كتاب من على الرف مستخدما علامات الرفوف .

- حمل الكتب بطريقة صحيحة .

- العناية بالكتب وعدم الكتابة أو التأشير فيها ، وعدم تمزيق الصفحات .

٣- الاستمتــاع بالكتــب :

- الاستماع إلي رواية القصة التي يرويها أخصائي المكتبة .

- تمثيل بعض القصص المختارة .

- إعادة رواية القصص باستخدام العرائس والأشكال .

- اختيار القصص من قسم الكتب السهلة والمصورة .

٤- مفــردات المكتبــة :

يجب على طفل الحضانة التعرف على المصطلحات المكتبية التالية:

- المكتبة .
- المؤلف .
- أمين المكتبة (أخصائي المكتبة) .
- العنوان .
- الكتب .
- الرسام / المصور .
- المجلات .
- الغلاف .
- الصفحة .
- الكتب المصورة .
- كعب الكتاب .
- علامة الكتاب .
- علامة الرف . [1]

---

[1] حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ ، ٢٦١ .

الفصل الخامس

متاحف الأطفال

- مقدمـــــة.
- أولا : المتاحف عبر الأزمنة.
- ثانيـــا : تصنيف المتاحف.
- ثالثـــا : أنواع متاحف الأطفال.
- رابعـــا : محتويات متحف الطفل.
- خامسا : التربية المتحفية للطفل.

مقدمة:

يقصد بالمتاحف في العصر الحاضر، تلك الأماكن المخصصة لعرض التحف والمواد الفنية ذات القيمة الثقافية أو الحضارية أو العلمية أو الصناعية. وهذه المتاحف تقوم أساسا على تنظيم دقيق ينطوي على غاية من عرض تلك المواد مهما كان نوعها، على أن يسترعي هذا العرض انتباه الناس وتقديرهم.[1]

والمتحف بأبسط أشكاله عبارة عن مبنى لإيواء مجموعات من المعروضات بقصد الفحص والدراسة والتمتع، وقد تكون المعروضات منقولة من أطراف الأرض: مثل مرجان من الحاجز الشعبي الكبير لاستراليا، أو طوبة من سور الصين العظيم، أو بيضة نعام من أفريقيا، أو قطعة من حديد مغناطيسي مستخرج من أرض جرينلاند، وربما كانت عينات ترجع للعصر الحالي أو ترجع للماضي البعيد، مثل: نموذج طائرة نفاثة أو بقية نبات (سرخس) متحجر مستخرج من طبقات الفحم الحجري، وربما أيضا كانت من أصول طبيعية أو من صنع الإنسان، مثل: كتلة من حجر الكوارتز المتبلور أو حصيرة مضفورة من الهند.

ومن ثم يجمع المتحف تحت سقفه مادة كانت أصلا متفرقة تفريقا كبيرا من حيث الزمان والمكان لييسر على رواده رؤيتها. ومن ناحية ثانية فإن المتحف يمدنا بتعريف للمعروضات وشرح لها كخطوة أولى نحو تفهمها، إذ يجعل تفكير الرائي يتجه بعيدا عن الأشياء العادية المألوفة وعن بيئته المعتادة.

---

[1] عبد الفتاح غنيمة، مرجع سابق، ص ٢١.

ومن ناحية ثالثة فإن المتحف يعرض مجموعاته بشكل يؤدي إلى التمتع والدراسة، بحيث أن الزائر يجد نفسه سعيدا بدخول ذلك المجمع والتدقيق في معروضاته والتمعن فيها ثم العودة لمزيد من الرؤية. وبمجرد أن ينشط التفحص والإعجاب عند المشاهدة فإن ذلك يشجعه على الوقوف وتأمل العينات التي أمامه ويفكر فيها بعمق وينهمك في دراستها. وليس هناك مجمع يحوي نماذج من أنحاء دنيانا الفسيحة "الثلاثية" الأبعاد للعمل على الإلمام بفهمها سوى المتاحف، فهي فريدة في ذلك.[١]

ويعرف دستور المجلس الدولي للمتاحف (Icom) مصطلح (Museum) (المتحف) بأنه: أي مؤسسة تقام بشكل دائم بغرض الحفظ والدراسة والتسامي بمختلف الوسائل وعلى الأخص بعرض مجموعات فنية أو تاريخية أو علمية أو تكنولوجية على الجمهور من أجل تحقيق المتعة والسرور.

وتشبيها بالمتاحف فإن دستور المجلس الدولي للمتاحف يشير بأن ذلك التعبير يمكن أن يتسع لينطبق على ما يلي:

١- حدائق النبات والحيوان والمؤسسات الأخرى التي تعرض عينات حية.

٢- دور الكتب العامة ومعاهد المحفوظات العامة التي تشمل قاعدة للعرض الدائم.

وأيا كانت طبيعة المؤسسات التي يشملها هذا التعبير، فإنها جميعا بدأت بنفس الطريقة وهي: مجموعات من ذخائر وحلي الكنيسة والكنوز المكدسة

---

[١] محمد حسن عبد الرحمن "ترجمة"- أدامز فيليب، دليل تنظيم المتاحف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب الثامن، ١٩٩٣، ص ص ١١ ، ١٢.

لهواة الاقتناء من الملوك أو الأشخاص.. الخ، وبمرور الوقت تطورت المؤسسات في اتجاهات مختلفة. وقد أملت الضرورة قواعد ومبادئ يختلف تطبيقها من حالة إلى حالة. ومن تراكم هذه الأحوال، ظهرت قواعد عامة تأكدت قيمتها بدرجة كافية لتشكل أساسا لتوصيات عملية قابلة بالطبع للزيادة والتحسين.(١)

ومتاحف الأطفال مثلها مثل المتاحف التقليدية- هي عبارة عن مؤسسات جعلت من واجبها جمع وحفظ والمحافظة على ودراسة وعرض والتعريف بكل ما ورثناه من التاريخ الطبيعي لعالمنا، في حين يتركز نشاطها الأساسي على جوانب توصيل المعرفة والتثقيف.

إلا أن هناك بعض الحقائق التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار:

١- أن ما يميز متحف الأطفال عن سواه من مراكز الأطفال هو وجود الأشياء المعروضة ذات الأبعاد الثلاثية الحقيقية، وهذه المعروضات لابد بالطبع أن تكون أصلية.

٢- أن متحف الطفل مصمم أصلا للأطفال، وبالتالي فهم المجموعة الوحيدة المستهدفة- ولهذا السبب يمكن تسميته بمتحف "التماس" فهو متحف يستطيع الأطفال فيه التعليم- ليس فقط عن طريق الرؤية، بل أيضا عن طريق اللمس، بل والأكثر من ذلك عن طريق استخدام الأشياء ذاتها. ومن ثم فإنه لا يوجد هناك أي جدوى لعرض المعروضات في داخل دواليب، ذلك لأنه

---

(١) المرجع السابق، ص ص ٣٨ ، ٣٩.

لابد أن يكون لدى الأطفال الإحساس بأنه لا يوجد ركن ما في المتحف ممنوع عليهم. [1]

وفي هذا الصدد يمكن تحديد ما يلي:

- في حين نجد أنه في حالة المتاحف التقليدية، لابد من توفر قدر معين من المعروضات حتى يتسنى تأسيس المتحف فإن متاحف الأطفال هدفها مساعدة وتهيئة الأطفال للتفتح على العالم وهذا الهدف يعتبر النواة الأولى لتشييد متحف للأطفال فيكفي هنا أي قدر من المعروضات لاستخدامه لتحقيق الغرض منه.
- بينما نجد أن ما يسمى بمتاحف الكبار يضطلع أساسا بمهمة عرض وتوصيل المعلومة فيما يتعلق بالماضي، نجد أن اهتمام متحف الأطفال ينطلق من الحاضر أي من البيئة المألوفة والمحيطة بالطفل ويسعى من خلال ذلك إلى نقل الطفل إلى عوالم بعيدة عن الطفل في المكان والزمان، مثل الماضي والمستقبل وكذلك إلى الحضارات الأخرى.
- وعلى حين أننا نجد أن المتاحف المتعارف عليها قد بنيت من حيث تنظيمها- بشكل يصعب أن توجه إلى الأطفال بصفة خاصة، نجد أن متحف الأطفال يقوم مقام المتحدث باسمهم، ذلك أنه ينبثق أساسا من اهتماماتهم وحاجاتهم، وعن عاداتهم في الملاحظة والتعلم ثم يقوم بناء على ذلك بوضع معارضه وبرامجه وأنشطته.[2].

---

[1] وفاء الصديق، مرجع سابق، ص ٣٣.

[2] وفاء الصديق، مرجع سابق، ص ٣٦.

أولا: المتاحف عبر الأزمنة:

لقد توصل العلماء في دراستهم لتاريخ المتاحف إلى أن المتحف ليس وليد هذا القرن بل ترجع فكرة إنشاء المتاحف في الواقع إلى الأزمنة القديمة.

١- المتحف في مصر القديمة:

لقد جعل الفنان المصري القديم من المعابد التي شيدها متاحفا ورموزا مجسدة للكون كله وللحياة والموت، فنور الشمس يملأ الأقداس من مطلع الشمس إلى غروبها. وتأنس به تماثيل الآلهة والملوك. وكان للعمارة الدينية في الحضارة المصرية القديمة مكانة واهتمام كبير وكانت أهم القيم الجمالية لفن العمارة هو التوافق مع البيئة المحيطة، والتلازم مع متطلبات العقيدة الدينية. كما أن صناعة الحلي والأواني الزجاجية المذهبة والمفضضة والمرايا المصنوعة من البرونز، والأدوات المصنوعة من العاج. تدل على الذوق الجميل حيث تنوعت صناعة الحلي الذهبية فلم تقتصر على طرائف الزينة للنساء، بل تعدتها إلى صناعة التيجان والقلائد وحلي الأمراء والرصائع تقديرا لخدمات الأبطال، ثم الأواني والأدوات الذهبية والسلاح وتماثيل المعبودات، وكانوا يخصصون قاعات لحفظ الحلي والتحف ولاشك أن النظر إلى آثار توت عنخ أمون. تلك التي لا مثيل لها في العالم أجمع من عقود وأساور وقلائد ذهبية مرصعة بالأحجار النفيسة، وأقنعة وتيجان وأسرة. وبعض الأدوات المنزلية المكفتة والمرصعة بالذهب.[1]

---

[1] عبد الفتاح غنيمة، مرجع سابق، ص ص ٢ ، ٣.

٢- المتحف عند اليونان والرومان:

وفي بلاد اليونان القديمة كان الميوزيون Mouseeion هو مكان تماثيل أرباب الفنون التسع الغناء والشعر والموسيقى والكوميديا والخطابة والبيان والجمال والخصب. وواضح أن هذا اللفظ مأخوذ عن الكلمة اليونانية القديمة (موزايون Mouseeion) رغم التباين في مدلول الكلمتين، فالكلمة اليونانية معناها " مأوى أو معبد ربات الفن اليونانية أي Muses "، وإن كان قد خص بهذا اللفظ ذلك المبنى الذي أسسه بطليموس الأول أول الملوك اليونانيين الذين حكموا مصر بعد الإسكندر الأكبر من عاصمتهم في الإسكندرية. وقد أسسه بطليموس بناء على نصيحة ديمتريوس Demetrius وهو تلميذ أرسطو. أسس ذلك المتحف ليكون دارا للحكمة وجامعة للعلماء يقيمون فيه للدرس والبحث في مختلف ضروب العلم والأدب والمعرفة، ولم يقتصر هدفه على الدرس والتعليم فحسب، بل أراد البطالسة أن يظهروا من خلاله عظمتهم ورخاء البلاد في عصرهم ومن المحتمل أن يكون متحف الإسكندرية قد ضم بين جدرانه مجموعات من التحف الأثرية، ولما كان جميع التحف يرجع إلى العهد اليوناني، فإن الرومان ساروا على نهج سلفهم، بل وفضلها فتح أبواب جمع المجموعات الفنية الخاصة ليراها الجمهور ويعجب بما فيها من تفنن وإعجاز وجمال.

ولقد سلك الرومان نفس الطريق الذي سار فيه اليونانيون من قبل، فلم يهتموا بجمع التحف في مبان تفتح أبوابها للجماهير للمشاهدة والدروس- وإن كان الكثير من قوادهم وإشرافهم قد بنوا منازلهم وميادين روما بما سلبوه من تحف اليونان وتماثيلها، وخاصة بعد سقوط اليونان في أيديهم عام ١٤٦ ق.م.

وكان عظماؤهم يفتحون أبواب قصورهم للعامة في مناسبات معينة ليشاهدوا ما بها من تحف وكان الإمبراطور "هادريان" مولعا بالآثار الجميلة فشيد في تيبور مبنى لحفظ الرسوم ومتحفا للنحت.[1]

٣- المتحف في العصر الإسلامي:

وعرف العرب قبل الإسلام تقدير التحف الثمينة وحفظها كما كانوا يهدونها إلى أقداس الآلهة فقد أهدت "مارية بنت ظالم" الكعبة قرطيها. كما عثر "عبد المطلب بن هاشم" في بئر زمزم على غزالتين من الذهب فأهداهما إلى الكعبة. وحرص المسلمون على جمع التحف الثمينة. إذ كانت قصور الأمويين والعباسيين والفاطميين والأندلسيين وغيرهم من أثرياء المسلمين تزخر بالكثير من الأثاث والتحف النادرة.

وعرف المسلمون فكرة إنشاء المتاحف في العصور الوسطى. فحرصوا على جمع التحف القديمة واقتناء المواد النادرة حيث وضعوها في أماكن معينة وجعلوا لكل منها بطاقات تبين تاريخها، بل وجعلوا لكل نوع منها قاعة خاصة، ولكنهم مع كل ذلك لم يكن هدفهم ما تهدف إليه المتاحف في الوقت الحاضر، لأنها كانت متاحف خاصة بالملوك والأمراء والحكام، هدفها الافتخار والمباهاة، وهذا ما نستنتجه من كلام "المقريزي" في خططه عن خزائن الخليفة الفاطمي بمصر المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ) (١٠٣٦-١٠٩٤م) الذي كانت لديه: خزانة الكتب، وخزانة الفرش والأمتعة، وخزانات السلاح. وما تجدر الإشارة

---

[1] المرجع السابق، ص ص ٣-٥.

إليه في هذا الموضوع أن أبنية بعض المشاهد الإسلامية تضم كنوزا ونفائس من التحف الأثرية محفوظة معظمها في مخازن مغلقة، تمثل هدايا تجمعت فيها عبر العصور قدمها في الغالب الملوك والحكام والسلاطين وأكابر الناس وأثرياؤهم.

وفي معظم الأحيان تكون تلك التحف مؤرخة وعليها أسماء من أهداها ممن تقدموا بها تعبيرا عن المودة الصادقة والعواطف الجياشة تجاه الأئمة والأحبار، وتلك التحف المهداة على اختلاف أنواعها من ذهبية وفضية ومعدنية وزجاجية وخشبية، ومنسوجات شتى. ومخطوطات نادرة وجواهر وأحجار كريمة وأسلحة مختلفة. قد اكتسبت أهمية أخرى تعرفنا بالحرف والصناعات والفنون الزخرفية التي كانت سائدة في العصور التي صنعت فيها.

ومن أزهى العصور في تاريخ الصناعات الفنية الإسلامية في مصر هو عصر دولتي المماليك، هؤلاء الذين خلفوا ورائهم آثارا خالدة تشهد بما عرف عنهم من الذوق الفني، وبالرغم من فترات الحروب التي سادت مدى حكمهم، فإن موجة الرخاء الاقتصادي التي تمتعت بها البلاد ساعدت على النهوض بالحياة الفنية في أروع الأساليب، ففي خلال القرنين ١٣، ١٤ بلغت صناعة الزجاج شأنا عظيما، كما ارتقت في القاهرة صناعة النحاس المطروق والمطعم بالفضة، ومن التخريم والتفضيض والتكفيت وفنون صناعة الحلي والجواهر، بلغ ذلك كله من براعة الصنع وجودة الفن ما يبعث على التقدير والإعجاب، كذلك صناعة الخشب المنقوش والمطعم والمعشق بالعاج،

والفسيفساء المنمقة بقطع الرخام أو المرمر الفاخر، والمعشق بالبللور والصدف والخزف والميناء. [1]

٤- المتحف في العصور الوسطى:

وبازدهار المسيحية انتقلت العناية بجمع التحف وسارت الكنيسة في الاتجاه الروماني وعنيت الكنائس والأديرة بالاحتفاظ بالآثار المرتبطة بكبار القديسين والرهبان مثل الأدوات التي كانوا يستعملونها أو الثياب التي كانوا يلبسونها وغير ذلك. وظهرت العناية بجمع التحف بشكل بارز. فأقاموا التحف والمسلات في الميادين العامة وأمام الكنائس بعد تثبيت الصليب فوقها. ومن الأمثلة على ذلك تماثيل الخيول الرومانية التي ثبتها أهالي البندقية من القسطنطينية "اسطنبول" نتيجة لانتصارهم في الحرب عام ١٢٠٤م.

إن عصر النهضة الأوروبية في القرن الرابع عشر والخامس عشر بعد الميلاد قد أحيا الاهتمام بالآثار القديمة، حيث بدأ الإيطاليون بالاهتمام بتراث اليونان والرومان، وأخذوا يجمعون التحف الفنية كالمخروطات وقطع العملة والأحجار النفيسة والتماثيل، والمكتبات التاريخية والأيقونات، إذ تنبه الناس إلى قيمتها الأثرية وأخذوا يقدرون ما فيها من متعة وجمال، حتى أصبحت قصور الأسر الشهيرة في أوروبا تضيق بما فيها من تحف فنية.

---

[1] المرجع السابق، ص ٦ ، ٧.

وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر بعد الميلاد أقبل الملوك والأمراء على تكوين مجموعات فنية خاصة بهم، لم يكن لها غرض معين، ولم تكن منظمة كل التنظيم، بل جمعوا فيها الغريب من التحف، والجميل من الآثار. وقد كان لهذه المجموعات فضل كبير في قيام عدد كبير من المتاحف. كما أن بعض القصور التي كانت تضم تلك المجموعات قد تحولت بمحتوياتها إلى متاحف أهلية.[١]

٥- المتحف في عصر النهضة والعصر الحديث:

إن الانتقال من حجرة كنوز العصور الوسطى إلى متحف عصر النهضة كان ثورة متحفية على متاحف العصور الوسطى، كانت تهدف للتعبير عن تفكير هواة جمع الأثريات في الخلود، وليس لتوضيح الأعمال الفنية في التاريخ الماضي، لذا عند الاتجاه لدراسة الإنسان وإنجازاته، فإن النهضة جعلت من الممكن تقدير الأعمال الفنية لذاتها وليست كانعكاسات للعلم المقدس.

ومن ثم كان التطور في المجموعات العظيمة للنهضة مثل مجموعة المديتشي في فلورنسا، ومجموعة استي فرارا Ferrara ومجموعة مونتفلترو Monteefeltro كانت هذه كلها مجموعات للدلالة على نمط متحف لورنزو (١٩٤٢) في فلورنسا، ولكن الدافع الإنساني قد خلق أيضا اهتماما بالتاريخ الطبيعي.

---

[١] المرجع السابق، ص ٨ ، ٩.

وقد قيل أنه كان يوجد ٢٥ متحفا للتاريخ الطبيعي في إيطاليا من القرن السادس عشر. من أهمها متحف الكيميائي فررانتي النيوبوليتاني Neopolitan Ferrante والتنوع في الاهتمام بدراسات النهضة أدى إلى إنتاج عدد من المجموعات الممتازة التاريخية والعلمية. منها متحف لعرض الصور الشخصية "لباولو جيوفيو Paolo Giovio" (١٤٤٣-١٥٥٢)، والمتاحف العلمية لأرليس الدرواندي Ulisse Aldroandi (١٥٢٢-١٦٠٥) في بولونيا، ومتحف أولى ورم Ole Worm (١٥٨٨-١٦٥٤) في كوبنهاجن.

أما في روما فقد بلغ متحف النهضة أعلى مستوى له وقد أسس "سكستوس الرابع" متحف كابيتولينو، وحول "جوليوس الثاني" حدائق البلفدير إلى متحف الهواء الطلق، وعين "رافائيل" أمينا عاما لمتاحف كابيتولين والفاتيكان.

وفي روما كان يوجد ارتباط ملحوظ وواضح بين عصر النهضة وبين مصادره الكلاسيكية (العصور الوسطى) للإلهام.

أما في الأماكن الأخرى كان التناقض بين هذين الاتجاهين العصور الوسطى والنهضة بالنسبة للماضي واضحا. فاتجاه النهضة نحو الأعمال الفنية والأنماط العلمية أدخل عنصرا حاسما في تطوير المتحف الحديث، وصارت الوظيفة الجديدة هي فهم للواقع التاريخي وهذه نظرة لم تكن موجودة، ومع بداية القرن الثامن عشر بلغت قاعة العرض ذروتها الكبرى في اللوفر (١٦١٠).

وقاعة المرايات في اللوفر (١٦١٠) وقاعة المرايـــات فـــي فرســاي (١٦٧٨) وقاعة كولونتا (افتتحت ١٧٠٣) وقاعة كورسيني (١٧٢٩) في روما. وكـــانت فكرة ضم القاعة مع حجرة الكنوز هي التي أنتجت التكوين المعماري للمتحـــف الحديث.[١]

---

[١] المرجع السابق، ص ١٣، ١٤.

ثانيا: تصنيف المتاحف:

تعتبر المتاحف بمثابة منابع يستمد منها الإنسان الخبرة بما يساعده على مجابهة الصعاب والكفاح في سبيل التكيف مع البيئة، والمتاحف مؤسسات مدنية وشعبية، حيث أنها مصدر للعلوم والفنون والإلهام ومدرسة تعليمية وخزينة تحفظ بها كنوز الدولة وتراث أمجادها.

١- متاحف التاريخ والآثار:

تعد متاحف التاريخ والآثار من الأماكن التي نعرض فيها لأهم المقتنيات التي توارثناها عن أسلافنا.. تلك المقتنيات التي تعكس لنا الحضارة الإنسانية بصورة نابضة بالحياة.

وتهدف المتاحف الأثرية إلى تخليد تراث البلد ومدنيته ورسالته التاريخية، فهي خير وسيلة لتعريف الشعب بتاريخه القومي. وتوجد أنواع متعددة من متاحف الآثار في كل دول العالم فمنها:

أ- متاحف خاصة بفترة تاريخية: مثل المتاحف التي تعني بعرض آثار عصور ما قبل التاريخ كما هو في مصر، إيران العراق، إنجلترا، فرنسا، الصين، الهند.

ب- متاحف تعني بعرض إحدى الفترات السابقة للعصر الإسلامي: كما في تركيا، إيران، العراق، مصر.

ج- متاحف تعني بالعصور المتعاقبة حسب تسلسلها التاريخي: كما هو في المتاحف الأثرية بمصر مثل المتحف المصري القديم، المتحف القبطي، المتحف الإسلامي، المتحف اليوناني الروماني.

د- متاحف تعني بحفظ وعرض مقتنيات من مختلف العصور ومن مختلف الأقطار والأقاليم في العالم: من أمثلتها متحف اللوفر بباريس، متحف برلين، متحف المتروبوليتان في نيويورك، متحف الهرميتاج في لينجراد بالاتحاد السوفييتي، المتحف البريطاني.

٢- متاحف التاريخ الطبيعي:

تعد متاحف التاريخ الطبيعي ذات أثر بالغ الأهمية لتطوير الحركة العلمية والثقافية في بلد من البلدان، ويهتم هذا النوع من المتاحف بعرض الحياة النباتية والحيوانية والجيولوجية على الكرة الأرضية في الماضي والحاضر، وتهدف تلك المتاحف إلى دراسة ظاهرة التنوع الحيوي وإظهار كائنات البيئة الطبيعية.. وتعمل تلك المتاحف على تشجيع الباحثين والعلماء على دراسة الحفائر والكنوز والمعادن والأحجار الكريمة لذا تعد تلك المتاحف ذات أثر كبير في الحياة العلمية وبالتالي توسيع المعارف الإنسانية.

وفي مصر توجد متاحف للتاريخ الطبيعي، ويعد متحف الأحياء المائية بالإسكندرية من أمثلة هذا النوع من المتاحف، وتشرف عليه هيئة علمية متخصصة في علوم البحار.

٣- متاحف الصناعات والفنون:

تعد تلك المتاحف واجهة براقة تظهر حضارة البلد ومدنيته وتتشابه تلـــك المتاحف بعض الشيء مع متاحف الآثار في أنها توثق وتوطـــد الروابـــط بيـــن الماضي والحاضر.

وتزخر كثير من بلدان العالم بمثل هذه المتاحف. وتعد إنجلترا أولى هـــذه البلدان فتتنوع فيها متاحف الصناعات والفنون.

فيوجد متاحف المســـرح، متحـــف التليفونـــات، متحـــف المواصـــلات، متحف الســـيارات، متحـــف الآلات- متحـــف الأجـــهزة والمعـــدات، حيـــث تتاح الفرصة أمام الزائر لمشاهدة تطور الآلـــة منـــذ نشـــأتها وحتـــى الوقـــت الحالي لها.

وفي مصر يساهم المتحف الزراعي بصورة واضحة في إبـــراز تطـــور الميكنة الزراعية منذ عصر الفراعنة وحتى وقتنا هذا.

٤- متاحف الفنون الجميلة:

ينتشر مثل هذا النوع من المتاحف فـــي كـــل أنحـــاء العـــالم، فمتـــاحف الفنون تمثل جانب هام من تراث أي دولة- ويعـــد متحـــف بـــرادو بأســـبانيا، متحف الفن الحديث بنيويورك، متحف تيت علـــى نـــهر التيمـــز الإنجلـــيزي، متحف الفن الحديث بمصر، خـــير أمثلـــة لتلـــك النـــوع مـــن المتـــاحف فـــي العالم.

٥- المتاحف الحربية:

المتاحف الحربية تعتبر منشآت لعرض الأدوات الحربية. ويعد المصريين القدماء أول من خلفوا تلك الأدوات، ويتضح ذلك من النقوش التي شيدوها على جدران معابدهم وما تركوه داخل مقابرهم.

ولأهمية هذه النوعية من المتاحف أقيمت عدة مؤتمرات اشتركت كثير من الدول الأوروبية فيها فعلى سبيل المثال: دعا المتحف الحربي في كوبنهاجن بالدنمارك إلى ضرورة وضع قوانين وأهداف تحدد العمل في المتحف الحربي للدول المشاركة في المؤتمر.

وفي مصر توجد متاحف حربية كالمتحف الحربي بقلعة صلاح الدين الأيوبي وتعرض في قاعاته الأسلحة والأدوات التي كانت تستخدم حتى قبل عام ١٩٥٢.

٦- متاحف السلالات والأجناس البشرية:

تهدف متاحف السلالات والأجناس البشرية إلى إظهار الأصول المشتركة للأجناس المختلفة، وتزخر متاحف التاريخ الطبيعي، بلندن، متحف القصة الإنسانية في لندن، متحف أصل الأنواع في لندن، بالوسائل المساعدة في إظهار مقتنيات المتحف بصورة شيقة ومسلية، حتى تتاح للزائر فرصة اللمس والاستماع لتطور الكائنات المحنطة والتي يخيل أنها حية وفي بيئتها الطبيعية.

ومما سبق يتضح أهمية كل من أنواع المتاحف. وبالتالي فإن هذا يدعونـــا إلى ضرورة التكامل بين تلك الأنواع لتحقيق أكبر قدر من الاســـتفادة العلميـــة والثقافية وكذلك المتعة والتشويق.[1]

---

[1] متحف ومكتبة الطفل، محاضرات غير منشورة، قسم العلوم الأساســـية، كليـــة ريـــاض الأطفال- وزارة التعليم العالي، ١٩٩٨، ص ص ١٣٢-١٣٥ (شارك في إعداد هذا الجزء الفنان/ عزيز يوسف المستشار الفني بالكلية آنذاك).

ثالثا: أنواع متاحف الأطفال:

متاحف الأطفال هي عبارة عن تلك الأماكن التي يستطيع فيها الأطفال الصغار إشباع اهتماماتهم الطبيعية بالفنون والعلوم، حيث يستطيعون التعلم عن طريق الفعل، ويقومون بأداء دراسات جادة في إطار من التسلية، مثل هذه المتاحف تجذب الأطفال لأنها صغيرة وقريبة من الإنسان، ويمكن أن تصل القيود على أنشطة الأطفال إلى حدها الأدنى في هذه المتاحف إذا ما تم توجيهها وإدارتها على الوجه الأكمل.

فالأطفال هنا مسموح لهم بأكبر قدر من الحرية في استخدام الإمكانيات الموجودة بالمتحف، وهنا يتم زرع الإحساس فيهم بأنهم على قدر كاف من النضوج بحيث لا يسيئوا استخدام المزايا التي من حق الآخرين أيضا الانتفاع بها. ويمكن تنمية هذا السلوك لديهم عن طريق تحمل المسئولية وروح المشاركة.

وترتبط المعروضات الموجودة بمتاحف الأطفال بأربع موضوعات رئيسية هي التاريخ والفن والعلوم والصناعات. ويعتبر العلم هو الموضوع الأساسي الذي يجذب القدر الأكبر من الاهتمامات، ويعتبر في نفس الوقت من عدة نواحي أبسط أشكال التعامل. ولهذا تختص كثير من متاحف الأطفال بالعلوم الطبيعية مثل الجيولوجيا وعلم النبات وعلم الحيوان ومادة علم الأجناس. هذه الموضوعات تمثل في الواقع النواة الأساسية لأنشطة العديد من الأشياء التي يمكن أن تكون موضوع دراسة هامة.

ويطلق على متاحف الأطفال في كل مكان أسماء وصفات متعددة مثل: القاعة "الجالري" أو قاعة الفنون، المركز أو مركز الفنون، متحف الأطفال، مركز العلوم، جناح الأطفال، صالة الأطفال، أتيليه الأطفال،متحف الشباب إلى غير ذلك من الأسماء. ولقد قامت المتاحف التقليدية، انبثاقا من فكرة متحف الأطفال، بتخصيص أقسام للأطفال بها، وهي التي أصبحت تعرف باسم "قسم الأطفال"، "قاعة المغامرة"، "قاعة الاختراع" أو "قاعة الاكتشافات".

ويوجد في الولايات المتحدة العديد من المتاحف التي يطلق عليها اسم المركز على سبيل المثال: مركز الفن، مركز الطبيعة والعلوم، مركز التعليم، مركز الاكتشافات، مركز التعليم البيئي، مركز وحديقة الحيوان.. الخ.

وهنا يطرح السؤال الآتي: هل يمكن المساواة بين المتحف والمركز؟

حول هذا الموضوع تؤكد مؤلفة الكتاب "مدخل إلى عمل المتحف" بكل وضوح أنه ليس بالضرورة أن كل مركز يضم مجموعة عرض يصبح متحف، وتضيف أن الفارق بين هاتين المؤسستين يكمن في أن الأمر بالنسبة للمركز ينصب بالدرجة الأولى على عرض الأنشطة المرتبطة بالتسلية على حين أن التركيز بالنسبة للمتحف يتجه إلى التثقيف والعناية بالمظهر الجمالي.. وفي المقابل نجد أن كثيرا من المراكز تعتبر نفسها متاحف.

وعلى هذا فلابد من التفريق بين أنواع المتاحف التالية:

١- متاحف أطفال متخصصة تماما ومستقلة (مثل متحف بوسطن للأطفال، متحف بروكلين للأطفال بنيويورك، متحف إنديانا بوليس في الولايات المتحدة الأمريكية، متحف كراكاس للأطفال بفنزويلا).

٢- متاحف أطفال ذات إدارة ذاتية، غير أنها تتبع أحد المتاحف الكبرى (مثل متحف كارلس روي في ألمانيا الغربية، متحف الأطفال في متحف التاريخ بفرانكفورت، ومتحف الشباب في هولندا.

٣- متاحف النظام المدرسي، وهي متاحف تديرها إحدى الإدارات التعليمية (مثل متحف بال باهافانا ومتحف الأطفال القومي بالهند).

٤- المتاحف المدرسية، وهي التي تتبع مدرسة بعينها، (وتوجد أمثلة عديدة لها بالولايات المتحدة).

٥- متاحف الأطفال الخاصة وهي التي أسسها أحد الخاصة (مثلما في ألمانيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية).

ويمكن اليوم إضافة تلك المتاحف التي تتبع أقسام الهوايات بالمتاحف الكبرى (مثل متحف المتروبوليتان في نيويورك ومتحف التاريخ الطبيعي في فيينا) إلى متاحف الأطفال التقليدية.

وإلى جانب ما تقوم به متاحف الأطفال من جــولات إرشــادية لفصــول المدارس ومجموعات الشباب داخلها فإنها تتولى كذلك تقديم عروض بالشــرائح الضوئية الملونة والأفلام عن محتوياتها وكذلك نــدوات شــعرية، وعــروض مسرحية وبرامج للفضاء وورش عمل للدراسة والتدريب والهوايات، بالإضافــة إلى رحلات علمية ومسابقات وبرامج أخرى متعددة.[١]

---

[١] وفاء الصديق، مرجع سابق، ص ص ٣٤-٣٦.

رابعا: محتويات متحف الطفل:

إن متحف الطفل يشارك في توصيل المعرفة والتواصل بين الماضي والحاضر ليقف الأطفال على الحضارات السابقة ويتفهموا خصائصها- ويعرفون أن أصحاب هذه الحضارات السابقة هم أجدادهم الذين استنبتوا الأرض وعاشوا فيها وأقاموا حضارتهم من جبالها ومناجمها وثمارها ونباتها وأيضا بتفاعلهم مع هذه الطبيعة الزاخرة بالخيرات والخامات- وبذلك يصبح المتحف مؤسسة تعليمية تربوية حيث يقدم مصادر جديدة للمعرفة والتعليم طريق الممارسة الفنية من خلال المعايشة والممارسة والمشاهدة واللمس.

وبما أن المدارس الآن تفتقر إلى الأنشطة التربوية فإن المتحف يعتبر دعامة لهذه الأنشطة حيث تقوم بدور اجتماعي مؤثر في تكوين شخصية الطفل وإكسابه الثقة بنفسه وبمن حوله- ويدعم فيه النظام والتعاون والإحساس بالمسئولية تجاه نفسه ومن حوله ورفع شأن وطنه، فبذلك يعتبر المتحف "بيت الحياة" تشبها بقدماء المصريين الذين أطلقوا على مكتباتهم ذلك المسمى حيث فيه تتاح فرص التعلم في جميع النواحي المعرفية.

ولا يقتصر المتحف على قاعات عرض لمحتوياته فقط بل يلحق به مرافق للأنشطة المتعددة وتسمى غرف تعليمية "مكان العلم الحركي" حيث يمكن للأطفال ممارسة الأنشطة المختلفة وتأكيد المعرفة.

وتشتمل عمارة المتحف على صالة "القسم التاريخي" يعرض فيه كل حضارة من حضارات مصر المتعاقبة على حدة وفي إطار مظاهرها المعمارية

حيث تكون مصدرا رائعا للمعلومات عن حياة وعادات وإنجازات الشعب فضلا عن القيمة الفنية لهذه الآثار.

وفيما يلي بيان محتويات متحف الطفل:

١- صالة القسم التاريخي:

أ- قسم الحضارة الفرعونية:

به بعض من التماثيل المنحوتة من الجرانيت والبازلت وقطع من الريليف البارز والعائد- وبعض من الأثاث ومشغولات من خامات البيئة من معادن مختلفة وأحجار وأخشاب وجلود وملابس وعقود وأدوات الزينة والحلي.

وهذه الأشياء والمشغولات والمنحوتات تمتلئ بها مخازن المتحف المصري والمناطق الأثرية ومنها لم يتم عرضه حتى الآن ويمكن إعارته لمتحف الطفل- ليتم عرضه حيث يشاهدها الطفل ويلمسها بنفسه ويحسها بوجدانه.

ب- قسم الحضارة الرومانية:

يعرض فيه ما أفرزته تلك الحضارة من تماثيل وأواني خزفية وخلافه والمتحف الروماني بالإسكندرية به الكثير من التحف التي تملأ المخازن ويمكن إعارتها لمتحف الطفل.

جـ- قسم الحضارة القبطية:

ويعرض فيه بعض متعلقات الفن القبطي من أيقونات ومشغولات خشبية وقطع من النسيج القبطي المشهور والأدوات النحاسية والفضية والذهبية والمتحف القبطي بمصر القديمة يزخر بالقطع الكثيرة التي تملأ المخازن ويمكن إعارتها لمتحف الطفل.

د- قسم الحضارة الإسلامية:

ويعرض فيه روائع الفن الإسلامي الكثيرة مثل الخزف بأنواعه المختلفة وزخارفه المتنوعة وبعض من مشغولات المعادن مثل الصواني والصحون وقطع الفسيفساء الخزفية- ونماذج من النسيج والأبسطة والسجاجيد التي تمتاز بجمال تصميمها وألوانها.

هـ- قسم للفنون الشعبية:

ويعرض فيها نماذج من منتجات المحافظات المختلفة للفنون الشعبية مثل:

* نماذج من فخار البدارى ومشغولات الخرز والكليم من أسيوط.
* نماذج من التماثيل الصغيرة والجعارين ومشغولات سن الفيل من الأقصر.
* نماذج من النسيج اليدوي من الحرير والقطن من مدينة أخميم.
* نماذج من الفخار من محافظة قنا.

* نماذج من الحصير من محافظة الشرقية.

* نماذج من السلال والمراجين من محافظة أسوان.

٢- قاعة الحياة الاجتماعية:

لكي يصبح متحف الطفل مكان ذو جاذبية دائمة للأطفال فإنه يجب أن يتواجد به مواضع كثيرة هامة وجذابة لها علاقة بمعروضات وبيئة الطفل فإلى جانب صالة القسم التاريخي تنشأ قاعة تسمى "قاعة الحياة الاجتماعية" . تشتمل هذه القاعة على ديارامات تمثل شرائح الحياة الاجتماعية لمصر قديماً وحديثاً لإتاحة الفرصة للأطفال للتعرف على بيئتهم المحيطة والتعايش بها بأسلوب متحضر ومساعدتهم على تحديد اتجاهاتهم المعرفية في عالم سريع التغير وأيضاً لتوجيه أنظار الأطفال إلى طاقات الماضي الخلاقة التي أفرزت هذا التراث.

أ- ديارامات للحياة الاجتماعية في الحضر:

بها نماذج تمثل العناصر التي تختص بتوزيع مواقع المباني وتخطيط الطرق والميادين والحدائق ونظام حركة المرور والشئون الصحية.

فمثلاً المدينة التي تقع على شاطئ البحر تمتد منازلها عادة على طول الشاطئ وأيضاً الأحياء المختلفة التي تشتمل عليها كل مدينة:

١- المنطقة السكنية: مجموعة من المنازل المعدة للسكن وتقام هذه المنطقة عند المحيط الخارجي للمدينة في مناطق صحية هادئة. وأن تكون الخدمات

الضرورية متوافرة- المباني الإدارية- المدارس الجامعات- بيوت العبادة- الحدائق والساحات الرياضية.

٢- المنطقة التجارية: تقع في قلب المدينة تتوافر فيها الخدمة المشتركة وتخدمها وسائل النقل العام وتتميز شوارعها بالأفاريز العريضة للمشاة وبأماكن واسعة لانتظار السيارات.

٣- المنطقة الصناعية: تمتد في أقصى حدود المدينة ويراعى أن يكون وصول العمال والموظفين إليها سهلاً- والمواصلات سهلة لوصول المواد الأولية والخام وأيضاً لنقل المصنوعات لتوزيعها.

٤- المستشفى: وتوجد في أطراف المدينة حيث تكون حركة المواصلات أقل كثافة لكي ينعم المريض بمزيد من الهدوء- وتبنى في وسط منطقة خضراء ليتوافر للمرضى الهواء النقي وعدة منافذ للمواصلات.

٥- المنطقة العسكرية: وتوجد أبعد ما يمكن عن الأحياء السكنية وبالقرب من أرض فضاء شاسعة تخصص لتدريبات الجنود.

٦- منطقة الرياضة: إستاد مقسم إلى عدة ملاعب.

٧- الحديقة: حيث تعتبر بمثابة الرئة للمدينة فهي تساعد على استنشاق الهواء النقي- وفي ركن منها بعض اللعب التي يجب أن يتركها الأطفال.

ب- ديارامات للحياة الاجتماعية في الريف:

محاولة جمع نماذج من أدوات الزراعة في العصر الفرعوني- إلى جانب عمل نموذج يمثل قطعة أرض تشقها ترعة عليها الطنبور والشادوف والساقية-

ونموذج يمثل عملية الحرث وبجوار قطعة الأرض نموذج لبيت الفلاح مكــون من طابق واحد أو طابقين مسقوف بالجريد والبوص وسعف النخيل- علــى أن يكون للبيت فناء به ذريبة للبهائم- وأيضاً الفرن الطين اللبن وبجــواره جميــع أدوات الخبيز مثل الماجور والمطرحة والمقارص والغربال- والزير.

وبيت الفلاح الحديث لا يزال يمت بصلة كبيرة إلى بيت سلفه القديم، بــه المسطبة والحصيرة وعليها الطبلية وبعض كراسي خشبية صغيرة غير مرتفعــة على كرسي منهم صنية للقلة.

ويا حبذا لو عرض أيضاً نماذج لعــدة صوامــع بــها محــاصيل الأرض الزراعية التي عرفها قدماء المصريين ونحن مازلنا حتى الآن نعرفها وننتجــها وهي القول والعدس والحمص والترمس واللوبيا والبرسيم والحلبة.

وقد ذكر "هيرودت" أن العدس كان من أهم أطعمة بناة الأهرام يحيط ببيت الفلاح نماذج لأشجار الجميز والتوت الــذي يــتربى علــى ورقــة دود القــز الذي يفرز الحرير حيث يستخدم في النسيج- وأيضاً شجر الرمان وأنواع أخرى من الأشجار.

كما تبين أهمية النخيل بالنسبة للحياة في الريف حيث أنها مصـــدر عــدة حرف وصناعات ترتبط بالبيت كما ترتبط بالمواسم والأعياد.. فمــن الســعف يصنع المقطف أو الفلق والقفة والعلاقة والطبق ومن الجريد أســقف البيــوت. ومن السلة (السلال) يصنع أغطية الجرار (البلاليص) ومن العرجــون تصنــع الحبال المستعملة في الساقية- وفي عمل الشدة والجالوص في صناعــة الجبــن

والربط الجريد لأسقف البيت. ويستعمل العرجون أيضاً للوقود ومن الليف تصنع الحبال ومن الزباطة تصنع الحبال للساقية. ولعمل المكانس- ومن جذع النخلة يصنع الفلج للأسقف.. والبلح يؤكل ناضجاً أو غير ناضج (والبلح الأخضر يُعرف باسم الرامخ).

جـ- ديارامات للحياة الاجتماعية للبدو:

تمثل واحة من الواحات بصحراء مصر برمالها وهضابها ونخيلها والخيلم التي يسكنها أهل البدو وبعض البيوت الصغيرة والأبيار التي يشربون منها- وتظهر فيها حرفة رعي الأغنام.

ويلحق بالمتحف مبنى مكون من عدة حجرات تخصصية تؤدي للطفل خدمات تنمي القدرة على الابتكار حيث يمارسون فيها عمليات البحث والتجريب والتشكيل بالخامات المتعددة والمتنوعة المعروضة أمامهم وأيضاً من خلال أجهزة الإعلام لتعريف الطفل بالأدوات والأجهزة والمعدات والوسائل وكيفية استخدامها استخداماً صحيحاً- وفيها أيضاً تطرح البرامج العلمية التي بواسطتها يثار اهتمام الطفل بالبيئة التي يعيش فيها.[١]

ويطلق على هذه الحجرات في معظم متاحف العالم بمكان "العلم الحركي" حيث يتمكن فيها الأطفال من ممارسة الأنشطة المختلفة دون أي انزعاج ومن هذه الأنشطة مثلاً: تلقي المحاضرات داخل المتحف أو ممارسة الأعمال الابتكارية كتشكيل الفخار أو الرسم.. الخ.

---

[١] محاضرات في متحف ومكتبة الطفل، مرجع سابق، ص ص ٢٧٧-٢٨٣.

ويمكن استخدام هذه الغرف التعليمية من قبل الأطفال بالمدارس وذلك أثناء الأوقات الدراسية وكذلك في شغل أوقات الفراغ بالأنشطة المختلفة وتتمثل هذه الغرف في:

أ- المكتبة والميديوتيك*:

وتوجد في معظم متاحف الأطفال لإتاحة الفرصة أمامهم لتوسيع معرفتهم بمجموعات العرض المختلفة بالمتحف وتعميقها والارتقاء بها. وتضم هذه المكتبات بالإضافة إلى الكتب والمجلات المصورة المناسبة للأطفال والتي تختص بفروع العلم التي يعرفها المتحف، كتب للتاريخ وقصص. ويحتوي على شرائح ضوئية وشرائط فيديو واسطوانات وملصقات تخدم المعلومات المقدمة ويستطيع الأطفال وكذلك المدرسين الاستعارة ولمدة قصيرة من المكتبات وذلك للاستفادة بها في المدرسة.

ب- قاعة المحاضرات:

وتوجد قاعة المحاضرات في كل متاحف الأطفال تقريباً، وفيها يحصل الطفل في أول زيارته للمتحف على معلومات عامة عن المتحف ومحتوياته المعروضة.. ويتم في هذه القاعة بالإضافة إلى عرض الأفلام والشرائح الضوئية وإلقاء المحاضرات، وعروض مسرحية وموسيقية ورقص.

---

* الميديوتيك اصطلاح حديث يطلق على مكان لحفظ الأفلام والمعلومات المختلفة.

جـ- حديقة النباتات وحديقة الحيوان الصغيرة:

في كثير من متاحف الأطفال وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وفنزويلا والنمسا توجد حدائق صغيرة للتعليم والتي يستطيع الأطفال فيها الاتصال المباشر بالطبيعة. هذه الحدائق ذات نجاح كبير حيث أن الطفل يتعلم فيها تحت شعار "الرؤية هي التصديق".

د- القبة السماوية:

القبة السماوية أساس لكثير من المتاحف التي تختص بالعلوم الطبيعية وتعد من الأقسام المحببة بها. وفيها يتعرف الأطفال على الظواهر الفلكية وكذلك الأدوات المستخدمة في التعرف على هذه الظواهر.

ويقول " أندي كاندل Andy Kandell " مدير متحف الأطفال في "فورت ورث Fort Worth " :

"أن القبة السماوية مزودة بأجهزة مبتكرة تهدف إلى تعليم وتسلية الجمهور، كذلك فإن آلاف الأطفال يستفيدون كل عام من مسرح النجوم حيث يقدم المتحف جدولاً كاملاً من التوصيات للتعاون مع المناهج العلمية لكل من المدارس العامة والخاصة.

وبالإضافة إلى الإمكانيات التعليمية للقبة السماوية هناك إمكانيات لا نهائية للترفيه".

هـ- المطعم والكافيتريا:

إن من الضروري وجود مكان بمتاحف الأطفال لتناول الوجبات الصغيرة والمشروبات وذلك أثناء دورات الزيارة التي تستغرق وقتاً طويلاً إلى المتحف. وفي بعض المتاحف مثل متحف أطفال كراكاس يوجد مطبخ صغير يقوم بتجهيز وجباتهم بأنفسهم حتى يتعرفوا على القيم الغذائية والفوائد العلمية للمأكولات.

و- بيت الهدايا:

تحتوي كل متاحف الأطفال بالعالم تقريباً على محلات أو بمعنى آخر أماكن صغيرة للبيع وفيها يستطيع الأطفال شراء البطاقات المصورة والملصقات والكتب والنماذج واللعب ومعادن وعملات وغير ذلك من أشياء تعليمية تتعلق بمحتويات المتحف. وفيه أيضاً يستطيع الأطفال شراء أشياء تذكارية عديدة طبعت عليها علامات المتحف المميزة له واسمه مثل القمصان (تي شرت) وأقلام الرسم.. الخ، وهي أشياء تساعد على الدعاية للمتحف وعلى زيادة الدخل به.

ز- متاحف الهواء الطلق:

إن متاحف الهواء الطلق نوع خاص ومميز من متاحف الأطفال وهو معروف بشكل خاص في الولايات المتحدة، وفيه تتم رحلات استكشافية في الأراضي التي يمتلكها المتحف، ومثال لذلك متحف الهواء الطلق في متحف

شارلوت Charlotte في ولاية نورث كارولينا، والذي يمتلك أكثر من ٣١ هكتار من الغابات، أو متحف صحراء أريزونا- سونورا Arizona Desert Sonora وفيه يستطيع الأطفال التعرف على طبيعة الصحراء من نباتات وحيوانات وظواهر جيولوجية. وتجرى في هذه المتاحف العديد من الأنشطة مثل الإقامة في المخيمات والتدريب على الحياة الصعبة والاعتماد على النفس في أماكن مفتوحة وبمواد بسيطة وترجمة ما تعلموه على النباتات والحيوانات وكذلك الإنسان الذي يعيش هنا.[١]

[١] وفاء الصديق، مرجع سابق، ص ص ٤٩-٥١.

خامساً: التربية المتحفية للطفل:

أظهرت نتائج الدراسات العلمية عدد من المؤشرات الهامة والتي لها دور أساسي في تنمية طاقات وقدرات الطفل الإبداعية من خلال الجماليات باعتبارها مصدراً أساسياً لتربية وتثقيف الأجيال جمالياً. وتحقيق التواصل وقد كانت أهم المؤشرات ممثلة في التالي:

١- أن المتاحف وثائق تصنعها الشعوب من خلال إبداعاتها لتسجيل منجزات التقدم في كافة مظاهر الحياة وما يتصل بذلك من أرصدة تاريخية وثقافية وجمالية.

٢- إن المتاحف يمكن أن تكون مصدراً للإبداع الجمالي للطفل المتواصل إن كان هناك تربية متحفية تعد من خلالها الأجيال.

٣- أنه لا حدود للمتاحف في تربية الاتصال الجماهيري، ويمكن أن تخرج أدوارها التربوية للشوارع حيث تحقق البعد الآخر للتربية المقصودة.

٤- أن المتاحف هي المصدر الأساسي للتنمية الإبداعية والجمالية للطفولة وتعليمها ليعطيه الحفاظ على الهوية الذاتية لثقافات الشعوب مستقبلاً.

٥- أن المتاحف أحد المتطلبات الأساسية، لتوثيق مسيرة الشعوب وهي الحافز على التنمية الجمالية للطفولة وما يتصل بها من ثقافات للحواس.

٦- المتاحف مراكز أساسية لتحقيق التواصل بين الأجيال من خلال الطفولة.[١]

ونستطيع الاستفادة من المتاحف بعلاقتها بالمدرسة من خلال:

١- توصيل المفاهيم المرتبطة بالملاحظة والتجربة والمعرفة وذلك من خلال حصص درس أو جولات إرشادية، وبمعنى آخر تقديم حصص درس بالوسائل المتحفية المتخصصة سواء منها ما هو مرتبط أو متعلق بالبرنامج التعليمي المدرسي أو ما هو مصاحب للبرنامج التعليمي مكمل له.

٢- تقديم المعلومة والتوجيه والمشورة بما يستهدف تحقيق التعاون بين المتاحف والمدارس والمؤسسات الأخرى.

٣- تبني المقترحات التربوية بخصوص تشكيل وبناء المعارض.

٤- المشاركة في التوجيهات التعليمية المتعلقة بالمتحف، على سبيل المثال خلق مجموعات مشتركة بين إدارة المتحف والمدرسين.

٥- التعاون والمشاركة في مجال تدريس وتعليم التربية المتحفية لكل هيئة التدريس.

---

[١] يوسف خليفة غراب، تصور مقترح لدور التربية المتحفية في التنمية الإبداعية لطفل القرية المصرية في ضوء الإفادة من شبكة الإنترنت، مؤتمر ثقافة الطفل، كلية رياض الأطفال- الدقي، وزارة التعليم العالي، سبتمبر ١٩٩٦، ص ٣٣١، ٣٣٢.

ويستطيع الطفل من خلال احتكاكه بالمتحف أن يتعلم الحوار المرئي بسرعة إلى حد ما وبنفس القدر يتفهمه ويطبقه على ما عداه من والمعارض.[1]

وتسهم التربية المتحفية في نمو الإبداع الجمالي القومي والعالمي والثقافي وإتاحة الفرصة للتجريب والتفسير Interprtation والاطلاع والربط بالعالم Wild life ومعرفة مسببات ودوافع الإبداع وسبل التحسين Improving وإثارة الخيال Image والنقد Critical والتقييم Evaluation والتفكير المستمر في إيجاد العلاقات Public Relation واكتساب القدرة على التخطيط Planning والابتكار Creativity والتدريب Exercise على الابتكار ومعرفة سبل ومنابع التفسير Resource Interoretation والارتقاء بالقيم الابتكارية Creating Quality وتدريب الطفل على وضع بدائل Alternative في المجالات الإبداعية بكفاءة أبعاده الجمالية المختلفة والتي تسهم في تربية القيم.

والتربية المتحفية تستند في فلسفتها على غايات مؤداها استثمار القدرة على التقييم واستخدام الاكتشافات العديدة المتنوعة والتي يكون من شأنها إحداث الاتصال، وتشجيع الأطفال إبداعياً على البحث وتأكيد التنمية الإبداعية للطفل..

فالحياة بالقرية بكل مدخلاتها هي أوعية لفلسفة حياة، وما الحياة التي يحياها الطفل سوى ثقافة معاشه تحمل أوعيتها الجوانب المادية الممثلة في

---

[1] وفاء الصادق، مرجع سابق، ص ٢٦.

الرموز والأشكال، وتستند في محتواها ومضمونها على جوهر فلسفة شعب، وطريقة حياة، سجلها زمن الإبداع الإنساني خلال العصور.

وإن قراءة مدلول الرموز والأشكال تسهم في دور الطفل المستقبلي إبداعياً من خلال الجماليات كلما زاد وعيه الإدراكي، في توثيق العلاقة بينه وبين مجتمعه. وتكمن فلسفة التربية المتحفية لتنمية إبداع طفل القرية المصرية في تحقيق عدد من الغايات. وهي:

- تنمية التفكير البصري والإبداعي للطفل بما يحقق ارتقاء في لغته الجمالية.
- استثمار الطفل رموز ومدركات القرية المصرية والمزاوجة بينها وبين رموز القرية العالمية مع الإبقاء على الذاتية الثقافية لضمان استمراريتها، وفق متغيرات العصر مع الإبقاء على أصالتها.
- تنمية التفكير الإبداعي للطفل وما يصاحبه من عمليات للتجديد والتصوير والتحديث للرموز والأشكال.
- تنمية الحساسية الجمالية للطفل تجاه مدركات بيئية وتمكينه من الحفاظ عليها.
- إدراك الدلائل الداخلية والسيكولوجية والفلسفية للمدركات والرموز والأشكال المادية والمعنوية المختلفة وما يتصل بذلك من غايات.
- قراءة الرموز والأشكال الخاصة بثقافة المجتمع لمعرفة أماله، وأحلامه، وتطلعاته وأنظمة تفكيره، وفلسفته في الحياة.[١]

(١) يوسف غراب، مرجع سابق، ص ٣٣٦، ٣٣٨.

وتُعرف التربية المتحفية بأنها: عبارة عن مبدأ يتداخل ويتشابك مع طريقة استخدام نماذج العرض بالمتحف أو بمعنى آخر مع تقريبها أو توصيلها إلى زائر المتحف ويبدو أننا نتفق سوياً على المطالبة بأن يسعى المتحف إلى جانب الأهداف التربوية العلمية إلى اتباع أهداف تربوية ديموقراطية وجعلها واقعاً ملموساً.[1]

وتسعى كثير من المتاحف الآن إلى تعديل هدفها التربوي في اتجاه أن تصبح البرامج التربوية فيها معدة بالاشتراك والتعاون مع الإنسان نفسه، وليست كما كانت دائماً موجهة فقط لهذا الإنسان. وهذا معناه أن يصبح زائر المتحف مشاركاً بنفسه في إعداد هذه البرامج. فالمعرفة لم تعد هي ذلك الشيء الذي لابد أن ينقل من الخاصة المثقفة بشكل إجباري إلى المواطنين البسطاء وإنما يمكن كسبها وتحقيقها تحت شروط تخلو تماماً من أي تأثيرات أو أفكار مستوردة.

من ناحية أخرى نجد أنه من المستحيل توصيل معرفة محددة إلى الناس إذا لم يتوفر لديهم شخصياً اهتمام بالموضوع أو إذا لم يكن هناك ما يجذبهم إليه- وينشأ نقص الاهتمام بموضوع ما ربما عن عناصر متعددة، غير أنه في معظم الحالات ينشأ عن أن المواطنين الذين ينحدرون من طبقة اجتماعية معينة تفتقر إلى التعليم ولا يجدون من يقودهم ويرشدهم في زيارات متحفية هادفة إلى الفن والثقافة والعلوم الطبيعية.

[1] وفاء الصادق، مرجع سابق، ص ٢٦.

ولهذا فإن الواجب الأساسي للتربية المتحفية هو جعل المتحف جذاباً، وبالذات بالنسبة الطبقة، وتوسيع مجالات المعرفة المختلفة كحق متساو للمواطنين، بحيث يصبح لكل المستويات الثقافية على السواء أمراً مفهوماً.

ومع ذلك فإنه من المسلم به أنه لا يمكن جذب كل إنسان إلى المتحف- ونفس الشيء لا يمكن ترغيب المهتمين أو المولعين بالفن والثقافة، في غير ذلك من مجالات قضاء أوقات الفراغ الأخرى وعليه فسوف يظل المطلب كما كان دائماً وهو أن يصبح كل مواطن أياً كان عمره أو منحدره الاجتماعي، أياً كانت درجة ثقافته أو مستوى اهتمامه، هدفاً جذاباً للمتحف.

ولهذا السبب فقد أصبح من الضروري جداً أن يتم إدراج مفهوم المتحف كمؤسسة ثقافية بالفعل بدءاً من مرحلة الطفولة، وأن يصبح مضمونه شيئاً محسوساً وذلك عن طريق الملاحظة والتأمل والاتصال الشخصي.

فالأشياء تصبح فقط محسوسة ومفهومة بكل معاني الكلمة وذلك عن طريق الملاحظة والاتصال المباشر وكذلك الحكاية والحوار، وسوف يظل الحوار الشخصي أقدم وأهم صور الإرشاد إلى المتحف.

فالإرشاد المصحوب بالحكاية بما يتناسب ومراحل العمر، أو الصور الإيضاحية الدالة على المتحف هي الأمران اللذان يستطيعان تحريك فضول الإنسان تجاه أحد نماذج العرض المختارة.

وتستخدم التربية المتحفية طريقتين للتوصيل:

أ- التوصيل الشخصي:

بالنسبة للتوصيل الشخصي فإن ترسيخه وتلقينه بشكل معقول يمكن أن يتم عن طريق الجولات الإرشادية (داخل المتحف) والحوار المتبادل والمناقشات الخاصة بالتطورات التاريخية مع تعضيد ذلك بالأشكال الإيضاحية الفعالة أو التقنية- اليدوية أو الطبيعية. وهذا يتيح للزائر فتح مجالات جديدة للمعرفة والمعايشة عن طريق تجربته الخاطئة، وهو يمتلك في هذا الصدد دائماً إمكانية الحوار المباشر، على خلاف وسيلة التلقين وتوصيل المعرفة عن طريق وسائل الإعلام.

ب- التوصيل الإعلامي:

ولما كان من المعروف أنه ليس في مقدور كل زوار المتحف، المشاركة في الجولات الإرشادية أو ندوات الدرس والمحاضرات أو ما شابه ذلك فقد أصبح من الضروري إلى جانب الوسيلة السابقة أن يتم جعل وسيلة التلقين الإعلامي في متناول يد كل زائر على حدة بشكل دقيق وشامل بقدر الإمكان.[١]

[١] وفاء الصادق، مرجع سابق، ص ص ٢٥-٢٨.

ملحق الكتاب

متحف سوزان مبارك للطفل
(متحف الطفل - بهليوبوليس - القاهرة)
كأحد النماذج الأساسية
لمتاحف الأطفال بمصر

---

* نقلا عن:

- متحف الطفل، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.
- د. إسماعيل عبد الفتاح، جولة داخل متحف سوزان مبارك للطفل، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، صيف ١٩٩٩.

فكرة المتحف:

متحف الطفل وعاء تربوي تثقيفي تكنولوجي يوفر للطفل إطـــاراً معرفيـــاً متكاملاً عن مصر.. وطنه الأم.

. مصر الطبيعة والتاريخ والحضارة والبيئة. مصـــر النيـــل، والصحـــاري، والواحات، والجبال، مصر النبات، والطيـــور، والحيوانـــات، مصـــر الإنســـان والفنون، والعلوم والموسيقى تعتمد فكرة المتحف الرئيسية على خلق حالة مـــن التفاعل بين الطفل وبين عناصر بيئته البشرية والنباتية والحيوانية والطبيعة مـــن خلال رحلة استكشافية يسعى فيها بنفسه إلى التعـــرف علـــى هـــذه العنـــاصر واكتشاف خصائصها وجوانب التمييز والإبداع فيها.

يوظف الطفل داخل المتحف مختلف حواســـه وملكاتـــه وقدراتـــه علـــى الملاحظة والتفكير والتأمل. وإدراك مختلف العلاقات بين الأشياء بعضها ببعض وبين الأشياء وبيئتها فيستخلص دروساً نافعة لنفسه في كيفية الحفاظ على الحيـــاة والتكيف مع الظروف المتغيرة من حوله. هكذا تتواكب رحلـــة الطفـــل داخـــل المتحف مع رحلة أخرى يقوم بها داخل ذاته تنتهي به إلى إدراك أنه جزء مـــن كل وأن عليه أن يكون جزءاً نافعاً ليتمكن من البقاء والاستمرار.

وتتجسد الفكرة الحاكمة للمتحف في اعتبار الطبيعة عنصراً مفسراً مساعداً وشارحاً ووعاء لنهج الحياة المصرية وتطورها. من أين أتى النيل وكيف تحـــدد مساره؟ كيف تم تشكيل الوادي؟ كيف قامت الزراعة وأدواتـــها؟ كيـــف تمـــت محاولات ضبط النهر وتنظيم المجتمع الزراعي؟ كيف أدت الوفـــرة الزراعيـــة إلى تحقيق التراكم؟ وكيف أدى التراكم (أي الإنتاج الأكثر وفرة من احتياجـــات

الاستهلاك المباشر الفردي والجماعي) إلى خلق ما يسمى بحضارة وقت الفراغ أي التفرغ للإبداع. للمعمار والحرف والفنون وكل العلوم التطبيقية التي تطور الحياة إلى الأفضل؟ وفي هذا الوادي كيف كانت النباتات والطيور والحيوانات؟ كيف يتعامل معها الإنسان ويحبها ويدمجها في حياته؟ ثم طبيعة صحاري مصر الشاسعة وواحاتها.. مكوناتها الجيولوجية.. ثرواتها الطبيعية والحيوانية والمعدنية؟ كيف تعامل معها الإنسان المصري.. واستصلح بعض أراضيها ونقب عن ثرواتها وما هي تلك الثروات وما استخداماتها؟ والبحار المتاخمة لمصر؟ ماذا في أعماقها وعلى سطحها وعند شطآنها من إمكانيات الحياة والثروة والجمال وكيف أنها تشكل اليوم مصدراً متجدداً للإعمار والتنمية الاقتصادية والجذب من كل بقاع الدنيا؟ على هذا النحو.. يكون للمتحف فلسفة أو فكرة حاكمة.. أو باختصار قصة الإنسان والطبيعة والحضارة في مصر.. وتطورها التاريخي..

مكونات المتحف

يتكون متحف الطفل من مبنى رئيسي يضم أربعة أقسام بكل منها مجموعة معروضات تحكي قصة حقبة زمنية أو معلم جغرافي مصري على النحو الذي سيرد ذكره تفصيلا. وإلى جانب المبنى الرئيسي يوجد ملحق إداري ومركز للأنشطة وقاعة للمعلومات، ومحل للهدايا. وتحتضن المركز وملحقاته حديقة كبيرة على مساحة ١٣,٥ فدانا بها زهور ونباتات وأشجار مثمرة مختلفة على كل منها بطاقة تعرف بها لمساعدة الأطفال على معرفتها ومن ثم المحافظة عليها.

أولا: المبنى الرئيسي:

يضم المعروضات الخاصة بالمتحف وينقسم إلى أربعة أقسام على النحو التالي:

القسم الأول (مصر الفرعونية): ويضم:

من أنت؟

عرض بالفيديو يوضح للطفل مكانه بين الكائنات التي تزخر بها بيئات هذه البقعة من العالم، الجامدة منها أو الحية، النباتية منها أو الحيوانية، أما جذوره التاريخية، فيرده إليها عرض العبارات المضيئة التي تأخذه بضعة آلاف من السنين إلى الوراء.

الزراعة والصناعة:

عرض بصري للأدوات التي استخدمها الفلاحون على مر العصور لزراعة المحاصيل والحبوب.. وهو يوضح كيفية تخزينهم للغلال في الصوامع وكيفية قيامهم بصناعة الخبز من القمح بعد طحنه وعجنه، وصناعة المنسوجات بواسطة الأنوال الخشبية، وصناعة الملابس من جلود الحيوانات، ويوضح العرض كذلك كيفية استخدام نبات البردي في صناعة كثير من الأشياء كالورق والصنادل وغيرها.

قوة الكلمات:

عرض سمعي وبصري يتناول تأثير الكلمة المكتوبة في ازدهار الحضارة. وهو يبدأ بأدوات الكتابة من أقلام وأحبار وأوراق بردي، ويعرض لنظام التعليم الفرعوني ولأبجديته المصورة وينتهي بحجر رشيد الشهير بلغاته الثلاث- الهيروغليفية والديموطبقية واليونانية- والذي كشف به العالم الفرنسي شامبليون طلاسم الهيروغليفية منذ نحو قرنين من الزمان.

البناء بالحجر:

ويعرض هذا الجانب للأدوات التي استخدمها المصريون في قطع الأحجار وتسويتها والبناء بها، وهو يركز على فكرة استواء البناء وأهميته في توفير عنصر السلامة. يقدم هذا الجانب أيضا مقطعا عرضيا للهرم الأكبر يتحرك ميكانيكيا وكهربيا ويوضح ممراته وحجراته وعدد الأحجار التي استخدمت في بنائه.

القسم الثاني (نهر النيل): ويضم:

نهر النيل اليوم:

عرض فيديو لبانوراما الحياة النباتية والحيوانية التي يفجرها النهر على امتداد مجراه من منابعه في جبال شرق أفريقيا وبحيرات وسطها إلى مصب دلتاه في البحر المتوسط شمالا. وهو يؤكد على مجموعة من

أهم المفاهيم المرتبطة بالنهر الخالد، واهب الحياة والنماء، على رأسها ذلك التفاعل الخلاق بين الإنسان والبيئة بكل مكوناتها المائية والنباتية والحيوانية، ثم ذلك الارتباط الوثيق بين مختلف الشعوب التي تحيا على ضفاف أطول أنهار الدنيا.

سكان أعالي النهر:

وهؤلاء يعيشون على شواطئ البحيرات وفي الأراضي الشاسعة المحيطة بها، كما يعيشون على الجبال القريبة من الشلالات وروافد النهر.. نسمع إيقاعات طبولهم الإفريقية ونرى بيوتهم المخروطية وملابسهم المميزة.. نشاهد أيضا الحيوانات تنتشر في البراري الإفريقية وذلك من خلال المنظار المقرب.

الفلاحون المدهشون:

ندخل أحد بيوتهم فإذا بنا أمام المفردات البسيطة لثقافتهم الخالدة.. أدوات مازالت تستخدم في حياتنا اليومية إلى الآن.. وامرأتان تعجن إحداهما الدقيق وتلقي به في فرنها الصغير للحصول على الخبز، بينما تنشغل الأخرى بصناعة الجبن من اللبن، أما طيور هذا الجزء من الوادي فيمكن الاستماع لأصواتها من خلال سماعات تليفونية بالضغط على أزرار خاصة.. أسلوب عرض متحفي حديث في إطلاله على الثابت والمستمر والدائم من نمط حياة فلاحي مصر.. صناع حضارتها الزراعية التليدة.

القسم الثالث (صحاري مصر):

الظروف الجوية للصحاري:

عرض بشري يقرب الأطفال عن طريق الاستخدام الذكي لمفردات حياتهم اليومية من مفهوم التطرف الحراري بين هجير أيام الصيف وزمهرير ليالي الشتاء، وإمكانية الأمطار والسيول.. إطار مناخي عام لفقرات عديدة تالية.

الحياة في بيئة صحراوية:

هذا العرض السمعي البصري المبتكر يعطينا عن طريق مقطع عرضي في أرض صحراوية- صورة لأشكال الحياة تحت رمال الصحراء وفوقها. بالإضافة إلى لوحة المعلومات، يستطيع الطفل من خلالها مشاهدة فيلم فيديو قصير عما يروقه من المخلوقات الصحراوية بمجرد أن يلمس صورته على شاشة إليكترونية.. إنها ملحمة تكيف الكائنات مع ظروف الجو رغم قسوتها.. وأدوات عرض متحفية تكنولوجية متقدمة يتعامل معها الطفل مباشرة، ليزيد من مداركه عن الطبيعة والتكنولوجيا في آن واحد.

حوار الصحاري:

نشاهد خارج هذا الموقع صناديق تبوح لنا بعطايا الصحراء من الرمال والصخور والمعادن والفحم والبترول، وأهمية ذلك كله للإنسان. أما في الداخل فتتناوب الصحاري المصرية- كل بدورها- الفخر بما تجود به من خبرات وما

تتميز به من سمات ومسحات جمالية بينما تتوالي الصور التي تسقطها الفوانيس السحرية على سطح كل منها ويشاهد الطفل جالسا على صخور الصحاري تنافسا بديعا بين سيناء والصحراء الشرقية والصحراء الغربية، كل منها تريد أن تبوح بالصوت والصورة عن ثرواتها وجمالها ومكونات الحياة النابضة فيها في دعوة حميمة للتآلف والسياحة إلى كل بقاع المحروسة.

الصحراء الغربية:

أن أول ما يطالع المرء في الصحراء الغربية هو نموذج لتكوين الكثبان الرملية بواسطة الرياح بضغط زر، وهو يوضح التكوينات الرملية المتنوعة كما يوضح العلاقة بين مساحة بطن القدم وسهولة السير على الرمال لمن يجوبون الصحاري من الكائنات. كما توضح لنا صورة مجسمة لإحدى الواحات كيف يتوافر لها الماء من خلال المصايد الصخرية الطبيعية للأمطار. وأخيرا نرى كيف ينشر الإنسان الخضرة عن طريق الري الدائري الحديث بالتنقيط. دعوة صريحة وتحريض جميل على الخروج من الوادي إلى الصحاري النابضة بالحياة من أجل الإعمار.

الصحراء الشرقية:

ونرى بها عرض فيديو لبعض الحيوانات الجبلية المهددة بالانقراض مثل الماعز والأرانب الجبلية. كما نرى بها نموذجا بالحجم الطبيعي لواحد من هذه الحيوانات فوق أحد المنحدرات. ونرى هنا أيضا عرضا لأخطار الصحراء

يوضح- بالكلمة المسموعة والنموذج المجسم- وأدوات العرض الجذابة ما يمكن أن يتعرض له الإنسان من إصابات قد تلحقها به بعض الكائنات الحيـــة إن لـــم يتوخ الحذر.

صحراء سيناء:

هذه الخيمة التي نرى الصحراء من داخلها هي بيت البدوي.. نتأملها مـــن الداخل كيف نسجت ونتأمل السجاد السيناوي وهو يمتد تحت أرجلنا، ثم نرســـل أبصارنا إلى الفضاء الممتد خارج الخيمة ونحن نستمع إلى أحد الأطفـــال وهـــو يقص علينا جانبا من حياة البدو بسماتها المميزة.

البيئات البحرية المتنوعة:

تتميز شواطئ البحر الأحمر ببيئات بحرية متنوعة بعضها رملي والبعـض الآخر صخري. وهي تزخر بالكثير من صور الحياة النباتية والحيوانية، فطيـور النورس ونبات المنجروف وحيوانات القواقع والأصداف وأبو جلمبو والأســماك الملونة كلها كائنات تراها العين المجردة على الشواطئ وفي فاترينات العــرض داخل المتحف.

حماية الأحياء البحرية:

يتردد على الأسماع والأبصار في عالمنا اليوم تحذير متكرر وأكثر إلحاحا من خطورة اعتداء بعض البشر على البيئة، ومنها البيئات البحرية الطبيعيـــة..

ذلك العدوان يأخذ صورا كثيرة منها إلقاء المخلفات الملونة للشواطئ كــالعبوات الزجاجية والمعدنية الفارغة، وتحطيم الشعاب المرجانية وجمع القواقع لاقتنائــها، وصيد الأنواع النادرة من الكائنات، والتخلص من الشباك القديمــة والمخلفــات البترولية في عرض البحر.

والرسالة التربوية واضحة، إن نوعية حياتنــا جميعــا مرتبطــة بالبيئــة الطبيعية، ونحن جزء منها، وحمايتها واجــب محبــب للحفــاظ علــى حياتنــا نحن.

من داخل الغواصة:

في هذه الرحلة تأخذنا الغواصة إلى مختلف أعماق البحر الأحمر، المنطقــة المضيئة والمنطقة نصف المضيئة ومنطقــة الظــلام الشــديد حيــث نبصــر من نوافذها مختلف أشكال الحياة البحرية. بينمــا تصفــها لنــا وتعلــق عليــها عالمة متخصصة في علوم البحار- أن تلــك الرحلــة المبــهرة، تكــاد تكــون أكثر إثارة وحيوية، وهي تنهض بالجمال وإبــداع الخــالق وروعــة الطبيعــة وتزخر بالمؤثرات الصوتيــة والمرئيــة التــي توظفــها تكنولوجيــا العــرض المتحفي الحديث..

إن الطفل سوف يشاهد ما يتدافع عليه هواة الغوص من كل أرجاء الدنيــا في بحارنا التي تحوي أجمل الكائنات الحية وحوائط المرجان التي تكونت فــي تشكيلات مذهلة عبر عشرات الألوف من السنين.

ثانيا: مركز الأنشطة:

متحف الطفل هو في حقيقته مجتمع تربوي كبير فهو لا يقتصر على المبنى الرئيسي بكل قاعاته وتقنياته. ولكنه يتضمن كذلك امتدادا هاما في مركز الأنشطة.

موقع المركز:

يقع ذلك المركز خلف مبنى المتحف مباشرة ويشغل الجناح الجنوبي ملاصقا لمبنى الإدارة.

أهداف المركز:

يهدف مركز الأنشطة بشكل عام إلى تعريف الطفل بنفسه واكتشاف بيئته التي شاهدها في المبنى الرئيسي وعلى ذلك تتحقق تجارب اختيارية مضافة إلى الخبرة المعرفية التي تلقاها في الرحلة الأصلية. وهكذا تتلخص أهداف مركز الأنشطة في:

١- تمكين الطفل من التعليم الاختياري الممتع القائم على إعمال أكبر عدد ممكن من الحواس في اكتشاف مفردات البيئة الطبيعية والتفاعل معها بلمسها وقراءة النص المصاحب لها وتأملها بالعين المجردة أو العدسة المبكرة أو المجهر.

٢- الكشف عن مواهب الطفل الإبداعية في مجالات التعبير الفني الحر وتعريفه بالحرف البيئية التقليدية البسيطة لكي يمارس ما يروقه منها.

٣- تعريف الطفل بخواص جسم الإنسان وطبيعة تركيبه وذلك من خلال قيامه بفك وتركيب الهياكل العظيمة والنماذج المجسمة التي تمثل أعضاء ذلك الجسم.

أقسام المركز:

وينقسم مركز الأنشطة إلى ثلاثة أقسام يحقق كل منها هدفا من الأهداف السابقة على الترتيب كما يلي:

١- قاعة الاكتشاف:

وهي عبارة عن جناحين يشكلان قاعة واسعة تشمل وحدات رفوف بها الصناديق التي يحمل الطفل أحدها إلى إحدى المناضد ليكتشف ما بداخلها من أشياء، وكلها مأخوذة من الثروات الطبيعية بمصر. منها على سبيل المثال قطع من الأحجار والحفريات والقواقع والمرجانيات من مناطق مختلفة.

٢- قاعة الحروف والفنون:

وهي تقع في نهاية الجناح الأيمن لقاعة الاكتشاف، وبها وحدات ورفوف ودواليب تحتوي على مختلف المواد والأدوات اللازمة لممارسة الهوايات الحرفية والفنية.

ويشجع الطفل هنا على اكتشاف ما بداخله من مواهب وقدرات وعلى ممارسة حرفه أو هواية فنية بعيدا عن مقررات المناهج الدراسية.

ويستضيف المتحف كلما أمكن ذلك بعض الحرفيين في مجالات الحرف المصرية الأصلية مثل صناعة البردي والنحاس والرسم على الزجاج وصناعات القش والخوص والنسيج، وذلك لترغيب الطفل في ممارسة هذه الحرف وإحياء ما هو معرض للإندثار منها.

٣- أعرف نفسك:

وهو القسم الذي يواجه باب الدخول مباشرة ويحتوي على الهياكل العظمية للإنسان ونماذج الأجهزة الداخلية لجسمه، وكلها قابلة للفك والتركيب، ويحتوي هذا القسم كذلك على "ستندات" يتناول كل منها جانبا من تكوين الإنسان وبعض الأنشطة المتعلقة به.

ثالثا: قاعة المعلومات:

تحتوي هذه القاعة على مكتبة للبحث في مجالات معرفية مختلفة مثل التاريخ الفرعوني والجغرافيا والدراسات البيئية والأنثروبولوجية والتاريخ الطبيعي والعلوم وتتكون هذه المكتبة من مجموعة كبيرة من الكتب وأشرطة الفيديو وشرائط الكاسيت والصور والشرائح الملونة وال CD-ROM وهي أشرطة تستخدم في الكمبيوتر الصوتي. وهذه القاعة تخدم أساسا المدرس الذي يعمل في هذا المجال، ويعقد بها اجتماعات دورية مع مجموعة أصدقاء المتحف من مدرسين وأولياء أمور وقائمين على ثقافة الطفل لتبادل الآراء حول الأمور ذات الاهتمام المشترك وحول تطوير عملية التعليم والتثقيف. كما يعقد فيها أيضا بعض الدورات التدريبية للمدرسين الذين يعملون في المجالات التي يتناولها المتحف.

رابعا: الحديقة:

تحيط بالمتحف الجميل حديقة رائعة مساحتها ١٣,٥ فدانا سوف تكون جزءا من العملية التعليمية للطفل. نحاول من خلالها استغلال حواس الرؤية والسمع واللمس في سنوات التكوين لنقدم لطفل المدينة نموذجا مصغرا للعالم النباتي. نريد أن يجرب الطفل بشكل مباشر ومن خلال اكتشافاته الشخصية وبرامجنا المختلفة لأنشطة الهواء الطلق التعامل مع عالم الشجرة والنبات والزهرة والطير نريده أن يكتشف رقة وجمال ثم وظيفة وفائدة الأوراق والجذور والثمار. يسمع غناء الطيور ثم نعلمه عن حياتها: يراها تبني عشها، وتطعم صغارها، ثم يتعلم أنواعها وأطوار نموها. يرى ويلمس الفارق بين نبات الوادي وبين نبات الصحراء ثم ينشط ليرد على أسئلتنا ويشارك في ألعابنا التعليمية، يكتشف ذاتيا ومن خلال برامجنا، العلاقة بينه وبين البيئة الطبيعية. يدهش ويتخيل، يلعب ويحب ليحافظ على الشجرة والخضرة وعلى الطير والحيوان. يكتشف معنا أهمية العلاقة بينه وبين البيئة الصغيرة والعالم الواسع..

مراجع الكتاب

أولاً : المراجــــع العربيـــــة.

ثانياً : المراجــــع الأجنبيـــة.

أولاً : المراجع العربية:

١. أحمد فضل شبلول، تكنولوجيا أدب الأطفال ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر– الإسكندرية، ١٩٩٩.

٢. أحمد نجيب، قصص الأطفال والقيم التربوية في ثقافة الطفل، الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥– القيم التربوية في ثقافة الطفل، مركز تنمية الكتاب العربي، الهيئة العامة للكتاب، ديسمبر ١٩٨٥.

٣. أحمد نجيب، كتب الأطفال في مصر، الندوة الدولية لكتاب الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نوفمبر ١٩٨٦.

٤. أحمد نجيب، كتب الأطفال قبل السادسة، الحلقة الدراسية الإقليمية لكتب الأطفال في الدول العربية والنامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٩ يناير– ٢ فبراير ١٩٨٣.

٥. أحمد نجيب، كتب الأطفال في سن ما قبل المدرسة، مؤتمر ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام، كلية رياض الأطفال– القاهرة، سبتمبر، ١٩٩٦.

٦. إسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه، دار علاء الدين–دمشق، ط١، ١٩٩٤.

٧. الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥، القيم التربوية في ثقافة الطفل، مركز تنمية الكتاب العربي، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٥.

٨. بشير الهاشمي، الطفل في الأدب العربي، الموقف الأدب، دمشق، أيار وحزيران، ١٩٧٩.

٩. بشير عمر الزريبي، أفاق الطفل التونسي- أضواء على بعض منشوراته الثقافية، الندوة الدولية للكتاب الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب نوفمبر ٨٦.

١٠. جمال أبو رية، ثقافة الطفل العربي، دار المعارف ـ القاهرة، د.ت.

١١. جمال مختار حمزه، التعليم والثقافة العامة وتشكيل الوعي الثقافي للطفل، مؤتمر ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام، كلية رياض الأطفال- القاهرة، سبتمبر ١٩٩٦.

١٢. جون كونجر، جيردم كيجان (ترجمة) أحمد سلامة- جابر عبد الحميد، سيكولوجية الطفولة والشخصية، دار النهضة العربية- القاهرة، ١٩٩٧.

١٣. حامد الجوهري: مكتبات الأطفال والناشئة- الخدمة المكتبية لإجراءات التجهيزات، العربي للنشر والتوزيع- القاهرة، د.ت.

١٤. حامد الجوهري، مكتبات الأطفال والناشئة، العربي للنشر والتوزيع ـ القاهرة، د . ت.

١٥. حامد الشافعي دياب، تصنيف كتب الأطفال، الندوة العملية- الطفل والقراءة، الهيئة العامة المصرية للكتاب- القاهرة، ديسمبر ١٩٨٧، ص ٢٧.

١٦. حامد الشافعي دياب، تصنيف كتب الأطفال، الندوة العملية- الطفل والقراءة، الهيئة العامة المصرية للكتاب ـ القاهرة ، ديسمبر ١٩٨٧.

١٧. حسن شحاتة، النشاط المدرسي- مفهومه ووظائفه ومجالاته، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ١٩٩١.

١٨. حسن شحاته، أدب الطفل العربي (بحوث ودراسات)، الدار المصرية اللبنانية. القاهرة، ط٢، ١٩٩٤.

١٩. حسن شحاته، أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ١٩٩١.

٢٠. حسن عبد الشافي، مكتبة الطفل ، دار الكتاب اللبناني- دار الكتاب المصري، ١٩٩٥.

٢١. حسن محمد عبد الشافي، مكتبة الطفل، دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٩٣.

٢٢. حشمت قاسم، المكتبة والبحث، دار غريب للطباعة والنشر- القاهرة، د. ت.

٢٣. سامية سليمان رزق، التكامل بين كتاب الطفل ووسائل الأعلام، الندوة الدولية لكتاب الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ٢٦ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦.

٢٤. سهير أحمد محفوظ، الخدمة المكتبية العامة للأطفال، مكتبة زهراء الشرق- القاهرة، ١٩٩٧.

٢٥. شعبان خليفة وآخرون ، التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية ، الدار المصرية اللبنانية ـ القاهرة ، ١٩٩٦ .

٢٦. عايد طه ناصف، الزاد الثقافي والإعلامي الأمثل للطفل، الندوة الدولية لكتاب الطفل- الهيئة العامة للكتاب- القاهرة، نوفمبر ١٩٨٦.

٢٧. عبد التواب يوسف، ثقافة الطفل في عصر المعلومات والتكنولوجيا، مؤتمر ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام، كلية رياض الأطفال- القاهرة، سبتمبر.

٢٨. عبد الرازق جعفر ، في أدب الأطفال ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٧٩ .

٢٩. عبد الفتاح غنيمة، متحف ومكتبة الطفل- وسائل لتنمية المعرفة الحضارية ولغرس الإحساس بالجمال، سلسلة المعرفة الحضارية، دار الفنون العلمية- إسكندرية، ١٩٩٤.

٣٠. عبد الفتاح غنيمة، متحف ومكتبة الطفل، سلسلة المعرفة الحضارية، دار الفنون العلمية، إسكندرية، ١٩٩٤.

٣١. عبد الله أبو هيف ، ثقافة الطفل ــ واقع وآفاق ، دار الفكر ــ دمشق ، دار الفكر المعاصر ــ بيروت، ١٩٩٧.

٣٢. عبد الواحد علواني ، ثقافة الطفل ــ واقع وآفاق ، دار الفكر ــ دمشق ، دار الفكر المعاصر ــ بيروت، ١٩٩٧.

٣٣. على عبد الرازق جلبي ، محمد أحمد بيومي ، المجتمع والثقافة والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ــ إسكندرية ، ١٩٩٠.

٣٤. فؤاد عبد المنعم البكري ، التعليم والأعلام وتشكيل الوعي الثقافي للطفل مؤتمر ثقافة الطفل.

٣٥. فاروق اللقاني، تثقيف الطفل، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٥.

٣٦. فاطمة المعدول: دور المركز القومي لثقافة الطفل وقصر ثقافة الطفل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، الحلقة الدراسية عن: كتب الأطفال لذوي الاحتياجات الخاصة عنهم ولهم، مركز تنمية الكتاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢-٥ فبراير ٢٠٠١.

٣٧. كافية رمضان ، كتب الأطفال في الكويت ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة لكتاب، نوفمبر ٨٦ .

٣٨. محاضرات في متحف ومكتبة الطفل، كلية رياض الأطفال، إسكندرية، محاضرات غير منشورة، ١٩٩٨.

٣٩. محمد حسن عبد الرحمن "ترجمة" تأليف أدامز فيليب، دليل تنظيم المتاحف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.

٤٠. محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، دار غريب للطباعة والنشر ــ القاهرة ، د . ت.

٤١. محمد مكاوي عودة ، الإجراءات الثقافية والفنية في مكتبة المدرسة الابتدائية ، مكتبة الإيمان ــ المنصورة ، ط١ ، ١٩٩٨ .

٤٢. محي الدين اللبان ، رسوم كتاب ومجلة الطفل في مصر محاولة توصيف للماضي والحاضر بهدف توحيد الرؤية وأفكار للمناقشة من أجل

المستقبل، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة العامة للكتاب ـ القـاهرة ، ٢٦ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦ .

٤٣. مدحت كاظم، تنمية سلوك الأطفال عن طريق القصص، الحلقة الدراسية الإقليمية– القيم التربوية في ثقافة الطفل، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨.

٤٤. مدحت كاظم، حسن عبد الشافي: الخدمة المكتبية المدرسية، الدار المصرية اللبنانية– القاهرة، ١٩٩٣.

٤٥. مدحت كاظم، وأحمد نجيب. التربية المكتبية. القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٤.

٤٦. مفتاح محمد دياب ، ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ـ القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥.

٤٧. هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، سلسلة الألف كتاب (الثاني)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ، ١٩٧٧ .

٤٨. هادي نعمان الهيتي ، كتب الأطفال في العراق والظواهر الحديثة في كتب الأطفال في العالم بعد النصف الأول من القرن العشرين ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، نوفمبر ١٩٨٦ .

٤٩. هادي نعمان الهيتى، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة ـ العدد ١٢٣، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت، مارس ١٩٨٨.

٥٠. وفاء الصديق، متاحف الأطفال لمصر– دراسة عن إقامة متاحف للأطفال في مصر وأقسام للتربية المتحفية، مؤسسة هانزسيدك– ميونيخ، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣.

٥١. يعقوب الشاروني ، تنمية عادة القراءة عند الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩ .

٥٢. يوسف خليفة غراب، تصور مقترح لدور التربية المتحفية في التنمية الإبداعية لطفل القرية المصرية في ضوء الإفادة من شبكة الإنترنت، مؤتمر ثقافة الطفل، كلية رياض الأطفال- الدقي، وزارة التعليم العالي، سبتمبر ١٩٩٦.

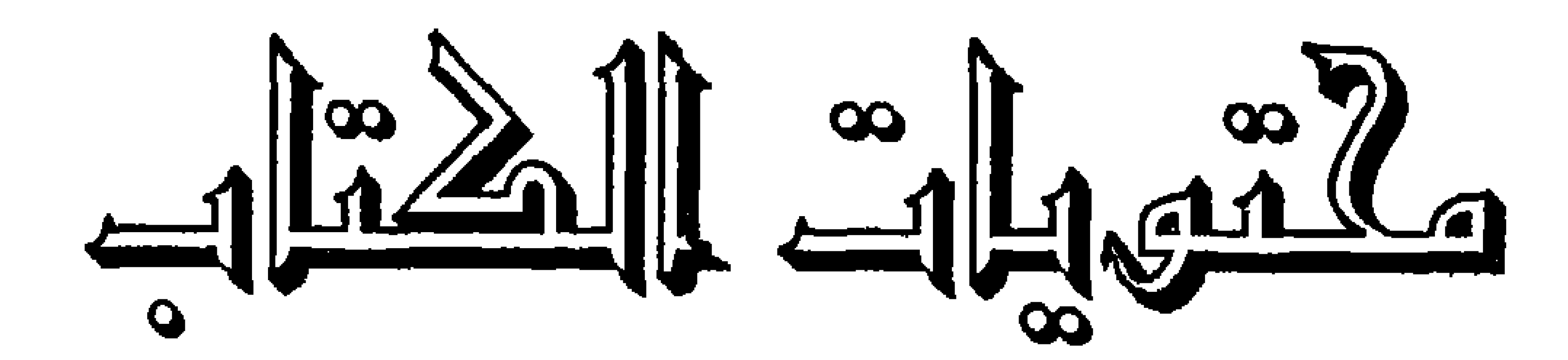
٥٣. متحف الطفل، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.

٥٤. جولة داخل متحف سوزان مبارك للطفل (إسماعيل عبد الفتاح)، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، صيف، ١٩٩٩.

ثانيا : المراجع الأجنبية:

1- Florance W. Butter. "Children's Libraries and Librarianship". Encyclopedia of Library and Information Science. Allen Kent, and Harold Lancour (eds). New Yourk: Marcel Dekker, 1970, vol. 4.

2- Jess H. Shera. Introduction to Library Science. Littleton, Colorado : Libraries Unlimited, Inc., 1967 .


محتويات الكتاب

قائمة المحتويات

رقم الإيداع - الترقيم الدولي

رقم الإيداع

١٠٨٢٠ / ٢٠٠٢

الرقم الدولي

١ - ٠٥٨ - ٢١٨ - ٩٧٧

هذا الكتاب

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أفضل المراحل العمرية لتعلم واكتساب المهارات المتنوعة .

وقد اهتم القائمون على تربية ورعاية الأطفال بإكساب الطفل لهذه المهارات من خلال الوسائط التربوية المختلفة خلاف المنزل والمدرسة .

وتمثل مكتبات ومتاحف الأطفال أحد هذه الوسائط التى عن طريقها يتم تثقيف الطفل وتنشئته .

فإذا كانت الكتب والقصص هى مصدر الثقافة الأول للطفل، فإن المكتبة هى المكان المخصص لحفظ هذا المصدر .

كما يتمثل الهدف الأساسى لمتاحف الأطفال فى تثقيفهم وتوصيل المعرفة اليهم ، بهدف إكسابهم القدرة على تحديد الإتجاه فى عالم سريع التغير ، وكذلك مساعدتهم فى احتكاكهم مع بيئتهم المحيطة .

ويمثل الكتاب الذى بين أيدينا محاولة علمية هادفة لإلقاء الضوء على مكتبات ومتاحف الأطفال باعتبارها أوعية أساسية لتثقيف الطفل .



النا